# التصحيح

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

الأربعاء ٣١ تموز ٢٠٢٤م | ٢٥ محرم ١٤٤٦هـ | العدد ٨٣ | صحيفة سياسية إخبارية توعوية


## إضاءة

نقف بإجلال وتقدير وعرفان وإكبار لأولئك المناضلين الأحرار والأبطال الميامين من أبناء شعبنا اليمني الصامد وقواتنا المسلحة والأمن الباسلة الذين تصدوا بإباء وطني وفداء انسيابي شجاع وبطولات لا نظير لها وتعرضوا لأفدح الأخطار على أنفسهم وحياة أسرهم، وتحملوا مسؤولية مواجهة الطغيان الأمامي الكهنوتي المتخلف؛ وجبروت الاستعمار الغاشم، وأشعلوا ثورة يمنية أبية.. اقتلعوا بها الحكم الأمامي المستبد، وأنهوا التسلط الاستعماري، ورسموا بتضحياتهم ودمائهم طريقًا جديدًا للشعب اليمني ولحياته الحرة الكريمة الواعدة.. ليبدأ الشعب في بنائها من نقطة الصفر.. ويشيد صروحًا عصرية وحياة متقدمة في كافة مجالات الحياة اليمنية.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

٢٠ يناير ٢٠٠١م


أبعاد ونتائج قمة الناتو الـ٧٥ في واشنطن ٢٠٢٤م — 2

مواقف الشرعية تنقذ المليشيات الحوثية — 3

الوسيلة التربوية وكيفية تفعيلها لتثمر — 5

هل تضع الصين نفسها كوسيط محايد في الصراعات الدولية؟ — 13

سيارة سيدان ذكية كهربائية عملاقة بقوة ٩٠٥ حصان — 11

التطورات المستحدثة في البيئة الإقليمية والدولية وانعكاساتها على النظام العربي — 13

أضواء على الوسطية وفهم النص — 9

عودة إلى رمزية وسيادة الدولة الموحدة — 19

كرة اليد الشاطئية فنونها وقواعدها — 12


## الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

### عجوز أجنبي يشعل نار الحقيقة والبحث

بلغة عربية فصحى وبلكنة ركيكة تنم عن أعجمية صاحبها، وبصوت خافت وهادئ واثق ومرتب، وبأسلوب الأكاديمي المتمكن يتحدث معنا عجوز في الثمانين من عمره؛ يظهر عليه بقايا جسم رياضي بعضلات ضامرة وطول فارع وعيون زرقاء وآثار وسامة عتيقة ونظرات ثاقبة؛ يرتدي بدلة صيفية أنيقة ومتناسقة، وعلى رأسه قبعة رمادية عليها نظارة شمسية، بعد أن سمعنا نتبادل الحديث عن مستجدات الواقع المرير.. طلب منا إذن مشاركة الجلوس على طاولتنا والحديث معنا؛ وبدون مقدمات تنحنح وقال: سمعتكم وأريد أن أنقل لكم معرفتي إن قبلتم، وأخضعوها للبحث والدراسة.

رحبنا به بتوجس وشغف فضولي لما عنده؛ فقال: «أثبتت الأيام بأن هناك سلطات علنية بلا قرار ولا مسؤولية ولا وعي، وسلطة خفية كونية تصنع وتتخذ القرارات بانفراد ووقاحة فجة ونتائج مكشوفة، لها وجه يتمثل بالأمم المتحدة التي مهمتها التعبير عن القلق وجمع المعلومات والبيانات وصياغة التقارير وتنفيذ بعض المهام الدولية بمعايير مزدوجة، ولها عاصمة في قلب الوطن العربي على أرض فلسطين بمسمى «الكيان الصهيوني/إسرائيل».

أبحاث منهجية علمية كشفت بأن كل الجماعات الإرهابية من مختلف الديانات تقف وراءها أجهزة تابعة لهذه الحكومة الشيطانية التي تهيئ لدولة الدجال المنتظر، وتستخدم كل الإمكانات العلمية والتكنولوجية والماورائيات لتنفيذ خططها الإستراتيجية والعميقة؛ أبرزها بالنسبة للعالم العربي «الإخوان والقاعدة وداعش والحوثية وأمل والحشد" وتفرعاتها المدعومة من قطبي الشيعة والسنة اللذان لا يخفيان على باحث ولا أمي، ولا صلة حقيقية لهما بالتدين.

الكيان الصهيوني يمشي بخطين متوازيين أحدهما التطبيع مع الحكومات والآخر التفتيت المجتمعي الواسع والاستهداف العسكري المباشر؛ إذ يرى المتابع بأنها ساندت فوضى الربيع المتزامن مع قصف سوريا منذ أكثر من عشر سنوات دون رد، ولبنان والعراق وليبيا وأخيرًا اليمن بطلعات نوعية ومركزة على أهداف حيوية بالغة الأهمية، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد؛ بل اشترت كثير من الذمم، وجندت خبراء من كبريات مؤسسات جمهورية وملكية وأمراء من أعلى هرم السلطات، وقيدتهم بقيود غير مرئية وإغراءات، وهددت بهم عروش وأنظمة ودول، ولوت أذرع الكثير ضمانًا لتحقيق مآربها التي تسري ببطء متسارع.

وللتأكيد ابحثوا عمّن يملك الشركات التقنية الكبرى، والأقمار الصناعية، والشركات متعددة الجنسيات "العابرة فوق الدول"، وكبرى المنظمات الدولية، وحتى البنك الدولي وصندوق النقد، ومن يدير الاقتصاد والبورصة ويقنن تجارة الذهب الأحمر والأسود والمخدرات والأعضاء واللحوم البيضاء، ومن يتحكم بالأنترنت خصوصًا «الديب ويب» والعملات الرقمية والتطبيقات المعاملاتية والتواصلية والإعلام القديم والحديث، ومراكز الأبحاث البيولوجية والدراسات الاستراتيجية.

الدوائر تدور حاليًا على مصر وبعدها بقية المثلث السني؛ بالتزامن مع زعزعة روابط مجتمعات الدول المغاربية كخطوة تالية، أما دول الخليج فقاب قوسين أو أدنى.. تطورت الحروب ولم تعد تسلك المعارك التقليدية المعروفة تأريخيًا، ولا تنطبق عليها النظريات البائدة والفرضيات المتهالكة؛ حتى لو أعاد التأريخ نفسه لكن الوسائل اليوم مختلفة تمامًا؛ غير عادية وغير متوقعة من العرب المهوسين بالاسترخاء واللهو والتقليد الأعمى للامبرياليتين، وبنفس الأهداف القديمة المطورة".

تحدث بعمق شديد وذكر تفاصيل نعرف بعضها ولا نعرف أكثرها؛ وحدد أسماء وتكوينات ومنظمات سرية وأخرى علنية، ونحن ننصت في صمت مطبق لا ننبس ببنت شفة؛ قاطعناه بعد أن شحب صوته: "مع كل ما ذكرت؛ ما الحلول التي يجب أن يتخذها العرب من وجهة نظرك لتجاوز هذه الفوضى والمؤامرات العجيبة؟"

قال بعد دقيقة استرخاء وتنهد: الحل أولا باستقلالية القرار بين الفرقاء دون استشارات السفارات وعدم الاتكاء على الأمم المتحدة؛ وخلق كادر عربي من كبار العلماء الموثوقين البعيدين عن دائرة الضوء، وفتح آفاق حوار حقيقي شامل "وصف وتشخيص وتحليل وربط وعلاج فوري" متزامن مع وقف تام لتدفق الدم، وتجريم الاحتراب الداخلي والبيني، ومحاكمة فورية لكل من يتجدد منه الاعتداء.

العرب يملكون حضارة كبرى وتجارب أكبر وقانون سماوي، وهم من أصل واحد ولديهم قبلة واحدة ومصيرهم واحد؛ يجب أن يتخلوا عن أنانيتهم ويقبلوا بعضهم ويتعايشوا، ويفتحوا صفحات بناء وتماسك جديدة على أسس منطقية عادلة تضمن مصالح الجميع، وتؤسس لشراكة في المسؤوليات الخدمية قبل نيل الامتيازات، مع التخلص من الولاءات الخارجية والتبعيات.. تمسكوا بالحياد الإيجابي وتجنبوا صراع القوى العظمى وكونوا على يقين؛ ستحموا أوطانكم وشعوبكم، وسيرضخ لكم الغير يومًا ما ويأتوكم صاغرين»....

*أسرة صحيفة التصحيح ترفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لسعادة السفير أحمد علي عبدالله صالح بمناسبة براءته، وشطب اسمه ووالده الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح من قائمة العقوبات الدولية، داعين له بموفور الصحة والسعادة والخير والتوفيق، ولوالده بواسع الرحمة*

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# أبعاد ونتائج قمة الناتو الـ٧٥ في واشنطن ٢٠٢٤م

عقدت بالعاصمة الأمريكية واشنطن خلال الفترة (9-11) يوليو المنصرم القمة الـ 75 لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، وقد افتتحها الرئيس الأمريكي «جون بايدن» بحفل تذكاري في قاعة «أندرو ميلون» التي شهدت التوقيع على معاهدة تأسيس الحلف عام 1949م، غداة ذلك ألقى كلمة أمام القمة التي شارك فيها قادة دول الحلف الـ (32) أكد خلالها استمرار دعم بلاده للحلف ودوله، وتعهد بتقديم المزيد من الدعم العسكري لأوكرانيا في حربها ضد روسيا المستمرة منذ عامين ونصف العام، وتحظى هذه القمة بأهمية بالغة فضلا عن صفتها التاريخية لأنها تواكب اليوبيل الماسي للحلف، فهي تأتي في ظل جملة من التغيرات الجيوسياسية الإقليمية والدولية المضطربة بدءً من تصاعد التوتر مع روسيا والصين من جهة، واستمرار الانقسامات داخل الحلف، والمخاوف الأطلسية من عودة الرئيس الأمريكي السابق «دونالد ترامب» للبيت الأبيض وموقفه الرافض للانخراط العسكري الأمريكي الخارجي، وقد انعكس ذلك على البيان الختامي للقمة الذى تضمن (38 نقطة) وصفت موسكو وبكين بالتهديد المباشر لدول الحلف وهو ما اعترضت عليه روسيا والصين، ما ينذر بتصاعد التوتر الإقليمي والدولي خلال المرحلة المقبلة.

يعد «الناتو» حلفا دفاعيًا هدفه الأساسي تجنب الحرب وليس شنها، عبر الحفاظ على القدرات الدفاعية لأعضائه، وقد أوضح الأمين العام «للناتو» «ينس ستولتنبرج» قبل انعقاد القمة أنها ستركز على ثلاث قضايا هي: (تعزيز دفاع الحلفاء والردع، ودعم أوكرانيا للدفاع عن نفسها، وتعزيز الشراكات العالمية للحلف)، وفى ختام القمة تم اختيار بديل له وهو رئيس الحكومة الهولندية المنتهية ولايته «مارك روته» (57 عاما) الذى أصبح الأمين العام الجديد للحلف، وسيتسلم مهام منصبه رسميا في أكتوبر المقبل، وقد حظيت القمة باهتمام كبير نظرًا لأهميتها ونتائجها المتعددة كما يلى:

- أهمية جيوسياسية للقمة: يمر حلف «الناتو» في الذكرى الـ75 لتأسيسه بتحديات بنيوية تهدد استمراره تتمثل في صعود اليمين الأوروبي الذى فاز بالمركز الثالث في الانتخابات البرلمانية الأوروبية أخيرًا، ورفضه لدعم الحلف بشكل كبير، واحتمالات عودة الرئيس الأمريكي السابق «دونالد ترامب» للبيت الأبيض بالانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة، وموقفه من الحلف الذى لوّح للانسحاب منه قبل ذلك، ما يؤثر في فاعلية الحلف الذى يواجه عددا من الأزمات الحالية بدءا من الحرب الأوكرانية التي دخلت عامها الثالث دون حلول سلمية تلوح في الأفق، واحتمالات التمدد الإقليمي للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وارتفاع وتيرة النزاعات الإقليمية (تايوان، كوريا الشمالية) فضلا عن تصاعد التنافس السياسي والعسكري مع روسيا والصين والتغير بموازين القوة الاقتصادية؛ حيث ارتفع نصيب الدول الآسيوية لـ 50% من الإنتاج العالمي في مقابل 17% للدول الأوروبية، كما تبرز الحاجة إلى إعادة هيكلة البناء العسكري للحلف بشمال شرق أوروبا تحديدا ووضع خطط مستقبلية لمعالجة القصور في إنتاج الأسلحة والذخيرة لتعويض المساعدات التي قدمت لأوكرانيا.

- استمرار دعم أوكرانيا: تعهد «الناتو» باستمرار الدعم العسكري المقدم لكييف خلال السنوات المقبلة، كما أشار البيان الختامي إلى وضع أوكرانيا «كدولة مرشحة» للانضمام إلى الحلف، كما أعلن إنشاء مقر بمدينة «فيسبادن» بغرب ألمانيا، لتنسيق توريد المعدات العسكرية والأسلحة وتدريب القوات المسلحة الأوكرانية، وسيرسل مندوبا للحلف للإشراف على ذلك، وقد تعهد «بايدن» بتزويد أوكرانيا بـ5 منظومات دفاع جوى، وأكد أن «روسيا فشلت في حربها التي شنتها منذ أكثر من عامين، ولديها خسائر فادحة مع مقتل ما يقرب من 350 ألف جندي روسي وجرح مليون، ومغادرة العديد من شبابها لأنهم لم يعودوا يرون مستقبلا لهم فيها، أوكرانيا دولة حرة وسوف تنتصر»، وقد تقدم «الناتو» بطلبات لشراء صواريخ «ستينغر» المضادة للطائرات بقيمة 700 مليون دولار تقريبا ليتم تقديمها لكييف لأنها نجحت في وقف الهجمات الروسية، كما وقعت 20 دولة بالحلف على اتفاقات أمنية فردية مع أوكرانيا لتعزيز إمكاناتها العسكرية، وتعهدت دول الحلف تقديم (43 مليار دولار) العام المقبل لكييف نصفه ستقدمه واشنطن.

- تعزيز التعاون العسكري مع تركيا: عقد الرئيس التركي اجتماعا على هامش القمة مع الرئيس الأمريكي، وأعلن أنه تم الاتفاق معه على إتمام صفقة طائرات (إف 16) المقاتلة الأمريكية التي رفضت واشنطن منحها لأنقرة منذ عام 2020م بعد توقيع الأخيرة على صفقة للحصول على صواريخ (S400) الروسية، كما التقى «أردوغان» المستشار الألماني «أولاف شولتس» وبحث معه صفقة شراء تركيا لمقاتلات «يوروفايتر» الأوروبية، وتبرر أنقرة هذه الصفقات في أنها بحاجة إلى دعم عسكري من حلفائها «بالناتو» لمحاربة التنظيمات الإرهابية (داعش، والقاعدة، وحزب العمال الكردستاني) على حدودها الجنوبية مع سوريا والعراق، وكانت هذه الصفقات محل جدل بين أنقرة وواشنطن نظرًا لأن الأولى ارتبطت بتحالف استراتيجي مع روسيا وهـو ما يتعارض مع عضويتها «بالناتو».

- تحديث القـدرات الدفاعية للحلف: بحثت قمة واشنطن التهديدات المستحدثة للأمن الأوروبي والأمريكي، ولفت البيان الختامي للقمة إلى أن دول الحلف تواجه «تهديدات مهجنة وسيبرانية وفضائية، وغيرها من التهديدات والأنشطة الخبيثة»، من جانب جهات فاعلة حكومية (في إشارة الى روسيا والصين)، وجهات غير تابعة لدول بعينها، وأعلن الحلف أنه استكمل المخطط الكامل لتحديث نظام الدفاع الجماعي، الذى يشمل بنية قوات محدثة تعزز استعداد الحلف وقدرته على الاستجابة لأى سيناريو مع محرك موضوعي قائم على الظروف وخاص بالتخطيط والمشتريات الدفاعية للحلفاء، كما بحث وضع خطط دفاعية جديدة للحلف تتواكب مع هذه التهديدات، وتحديث البنية العسكرية للحلف لمواكبة ذلك على أن تغطى هذه الخطط جميع أراضي «الناتو» جوًا وبحرًا وبرًا.

- توسع الحلف بالشرق الأوسط: أشار البيان الختامي للحلف إلى أهمية إرساء الأمن والاستقرار في إفريقيا والشرق الأوسط، وتعزيز الشراكة مع تلك الدول لأن عدم استقرارها يؤثر بشكل مباشر في أمن دول الحلف، من خلال تهديدها بظواهر مثل (النزوح القسري، والاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية)، كما أعلن افتتاح مكتب له في عاصمة عربية، بغية تطوير الشراكة معها وفهم تطورات الشرق الأوسط في السياق الوطني والإقليمي، وسيقوم المكتب (بتطوير وتنفيذ برامج وأنشطة الشراكة، وتنظيم المؤتمرات وبرامج التدريب في مجالات مثل التحليل الاستراتيجي، والتخطيط والتأهب لحالات الطوارئ المدنية، وإدارة الأزمـات)، جدير بالذكر أن الحلف لم يعلن موقفا موحدًا أو يصدر بيانًا حول التطورات المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة أو احتمالات توسعها إقليميا.

- تحذير من الطموح الصيني: أبدى قادة حلف «الناتو» قلقهم في البيان الختامي للحلف من تداعيات «طموح الصين» وشراكتها «الاستراتيجية العميقة» المستمرة مع روسيا، واتهم بكين بدعم روسيا في حربها ضد أوكرانيا، وأكد أن «الشراكة الاستراتيجية العميقة بين روسيا والصين ومحاولاتهما المتبادلة تقويض وإعادة تشكيل النظام الدولي القائم على القواعد، تسبب قلقا عميقا»، وكانت كل من بكين وموسكو في قمة منظمة «شنغهاي للتعاون» التي عقدت بكازاخستان في هذا الشهر أيضًا عن رغبتهما في تغيير النظام الدولي الحالي القائم على الأحادية القطبية الأمريكية ويتبنى القيم والمبادئ الديمقراطية الغربية إلى نظام متعدد الأقطاب يكونان أحد أطرافه، وهو ما اعترضت عليه بكين، وأعلنت وزارة الدفاع الصينية في 13 يوليو 2014م بدء مناورات عسكرية مشتركة مع روسيا باسم «البحر المشترك 2024م» على سواحل مدينة «تشانجيانغ» بمقاطعة غوانغدونغ جنوب الصين، وأوضحت بكين أن المناورات تهدف «لإظهار تصميم وقدرات الجانبين على التصدي بشكل مشترك للتهديدات الأمنية البحرية والحفاظ على السلام والاستقرار العالميين والإقليميين»، وقد تحفظت اليابان على تلك المناورات لأنها تجري بالقرب من أراضيها.

# مجدل شمس بين نزاع الأُصوليّات ومرامي الصهاينة

بدأت كُرةُ الثلج، أو بالأحرى كُرةُ النار، صغيرةً وتكبرُ مع الأيام.. منذ اندلعت الحربُ في غزّة وكلُّ ما يخشاه الجميع أن تتطوَّر إلى مُواجهةٍ إقليميّة واسعة، وبينما يُعبِّر أطرافُها المُباشرون عَلَنًا أو ضِمنيًّا عن عدم رغبتهم في توسعتها، تتدحرجُ الأمورُ بوتيرةٍ خشنة نحو ما يُخشَى منه بالفعل؛ لكلِّ فريقٍ خطابُه الظاهر وأجندتُه المُضمَرَة، وكلاهما في سباقٍ مع الزمن والتوازنات القائمة؛ لإحداث خروقاتٍ يُمكن تَجييرُها لحساب المكاسب على الطاولة النهائية؛ حتى لو بدت بعيدةً ومُستعصيةً في المدى الراهن، والمنطقةُ على صفيحٍ ساخن، يزدادُ سُخونةً كلَّما لاحت في الأُفق احتمالاتُ نَصرٍ أو هزيمة؛ إذ لا يقبلُ الغريمان الوصولَ لخطِّ النهاية معًا، ولا أن ينفردَ أحدُهما بالسباق، وأحدثُ الحلقات المُزعجة ما كان قبل يومين في هضبة الجولان السورية المُحتلَّة.

يقول الباحث حازم حسين: حتى الآن لا تزال التفاصيلُ غائمةً؛ لكنَّ الخطوطَ العريضةَ تُشير لقصفٍ صاروخيٍّ استهدف ملعبًا رياضيًّا في بلدة «مجدل شمس» الجُولانيَّة الدُّرزيّة، أودى بحياة اثنى عشر شخصًا في حصيلةٍ أوَّليّة، مع عشرات الإصابات الخطيرة، وعدَّادُ الوفيات في تصاعُد، وقد اتَّهَمَ الاحتلالُ الإسرائيليُّ حزبَ الله اللبناني بالضلوع في الحادث، ونفى الأخيرُ مسؤوليَّتَه نَفيًا قاطعًا، ودخلت بيروتُ على الخطِّ بإدانةٍ من حكومة تصريف الأعمال لاستهداف المدنيِّين في كلِّ مكان، وتتابعت تهديداتُ الوزراء الصهاينة بإشعال الجبهة الشمالية وإحراق لبنان؛ بينما دعا الاتحادُ الأوروبي لتحقيقٍ عاجلٍ ومُستقلّ، وقالت الولاياتُ المتحدة إنَّ الهجوم مُروِّع، وقد يكونُ الشرارةَ التي كانت تخشاها وتسعى لمَنع اندلاعها، مع الدعوة لردٍّ مُتوازنٍ لا يكسر الاعتبارات المرعيّة على الجانبين؛ بينما البيئةُ الإقليمية في أقرب حالاتها إلى أن تكون حقلَ قَشٍّ مُندًّى بالزيت ومُطوَّقًا بالبارود.

لا نصدِّقُ إسرائيل ولا حزبَ الله، كما لا نراهما مُختلِفَين عن بعضهما إطلاقًا؛ كلاهما ميليشيا أو احتلال، أو الاثنان معًا، من ناحية وَضع اليد على حياة الآخرين ومُقدَّراتهم، والعمل خارج القانون والأُطر الشرعيَّة.. وعليه؛ فالأمرُ لا يخضعُ للعاطفة أو التقدير بالصِّدقيَّة؛ بل الشواهد الحاضرة وسوابق الأعمال لهما الجدارةُ في النظر للوقائع وتقييمها، وكلُّ الاحتمالات واردةٌ ومقبولةٌ تحت سقف التكتيك والاستراتيجية، وحسابات الربح والخسارة، والجهة التي تنتفعُ من العمليَّة الأخيرة، أو على الأقلِّ تتكبَّدُ أقلَّ الأضرار؛ إذ لا مانعَ على مقياس المنطق من مُتاجرة الطرفين بدماء الجولانيِّين، مثلما يستمرئون مزادَ الاستخفاف بالأرواح في غزّة وجنوب لبنان، وفي كلِّ الجبهات الساخنة على السواء.

القصفُ الدامي طالَ بلدةً دُرزيَّةً مُحتلَّة، والضحايا أطفالٌ ومُراهقون دون العشرين تقريبًا، وكلُّهم من دروز الهضبة السليبة؛ فبلدةُ «مجدل شمس» واحدةٌ من 163 قرية في مُرتفعات الجولان، تقع عند السفح الجنوبي لجبل الشيخ، وهي من المناطق القليلة التي تمسَّك أهلُها بمواقعهم، ولم يستجيبوا لمُحاولات الإجلاء والترحيل، وأغلبهم يحملون الجنسيَّةَ السورية ولم يسعوا إلى الانتساب للعدوِّ.. وإذا كان زعيمُ الطائفة في الدولة العبرية، الشيخ مُوفَّق طريف، قد دعا لتحكيم العقل وتجنُّب الفتنة؛ فإنه تلقَّى اتِّصالاً من نتنياهو في مقرِّ إقامته الأمريكي، واختتم بيانَه بالقول إنهم في بلدٍ ذي قانون وسيادة، ويتحمَّلُ مسؤوليةَ الأمنِ العام وسلامة الأفراد.

\فكأنَّه في شِقٍّ من كلامه يُلمِّحُ إلى احتمال المُؤامرة وراء الهجمة، وفى الآخر يغسلُ يدَ تل أبيب ويُطالبها بالثأر؛ والحال أنَّ أهالي المنطقة بوضعهم القائم، يصحُّ أن يكونوا خُصومًا للجانبين: الصهاينة لناحيةِ أنهم يتمسَّكون بأُصولهم ويتسلَّط عليهم الاحتلال، والحزبُ ارتباطًا بفكرة التخوين وأنهم جناحٌ مُوازٍ ولو عقائديًّا لجماعة وليد جنبلاط المُناوِئة لهيمنته على لبنان.. أمَّا المعيارُ الأهمُّ فيتَّصل بأنهم أُضحيةٌ غير مُكلِّفة، بمعنى أنه يُمكن الوصول إلى أهدافٍ سياسية وحربيَّة على جثامينهم، دون إثقالِ الفاتورة بالدم اليهودي.

النقطةُ الأخيرة لا تُعنى تعليقَ الجرس في رقبة نصر الله؛ فالواقع أنَّ تاريخَ الصهاينة ينضحُ بالجرائم المَشِيلَة بحقِّ حواضنهم العُضويّة، منذ أن كانوا عصاباتٍ سارحةً في فلسطين أو تكنِسُ أرجاءَ الأرض بَحثًا عن مُستوطنين لكيبوتسات الدولة الجديدة؛ لقد تواصل زُعماؤهم الأوائلُ مع النازيَّة والفاشيِّين، وكانوا يُفضِّلون إبادةَ اليهود في المحارق على تدبير ملاذاتٍ بديلةٍ لهم في بقيَّة أوروبا، واعتبروا أنَّ الأمثَلَ لهم أن يموتَ نِصفُ أطفالهم لأجل أن يرحلَ النصف المُتبقِّي بعد المقتلةِ إلى فلسطين.. ولم يختلفْ ذلك عن سلوكهم في الأرض المُحتلَّة، بين عمليات استهدافٍ وتفجيرٍ لترفيع حالة العداوة والشحن، واغتيالاتٍ لليهود غير الصهاينة أو رافضي الانصياع للوكالة، وتخريبٍ للبواخر مَنعًا لإعادتها بالمُهاجرين كما أراد الإنجليز في بعض الفترات، بل وصلَ الأمرُ لاستهداف فندق الملك داود في القُدس بعمليةٍ أودَتْ بحياة أبناء دينهم بجانب عربٍ وبريطانيِّين، وقد امتدَّت تلك الأنشطةُ لأنحاء المنطقة، عبر جهودٍ كثيفة للفتنة وتأليب المُجتمعات العربية، كانت من ثمارها عمليَّات: «بساط الريح» في اليمن، وعيزرا ونحميا أو «على بابا» في العراق، وسليمان وموسى وجوشوا في إثيوبيا، ومثلها في مصر والمغرب العربي وغيرهما؛ لقد أرادوا تعبئةَ القاعدة الاستيطانيَّة بالوافدين الجُدد، ولو أراقوا في سبيل ذلك نهرًا من دماء المجموعات المُستهدَفَة نفسها؛ وعليه فلا يُمكن افتراض أنَّ إسرائيل انقطعت عن تاريخها، ولا أنها تناسَتْ الأدوات القديمة ومَنطِقَها البراجماتيَّ عندما تقفُ أمامَ ما تعتبره غاياتٍ وجوديَّةً عُليا.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# حقائق ماثلة تؤكدها الأيام

أ/ أنور الأشول

في ظل استمرار سيطرة الحوثيين على الحكم في صنعاء، فإن مستقبل العلاقات اليمنية السعودية يكتنفه الكثير من التحديات والغموض، فيما يلي بعض التوقعات المحتملة:

أولاً: التصعيد والنزاع المستمر؛ فمن المرجح أن تشهد العلاقات تصعيدًا أمنيًا واقتصاديًا مستمرًا بين السعودية والحوثيين، نظرًا لاختلاف المواقف السياسية والأهـداف الاستراتيجية؛ ما يؤدي لاستمرار الاشتباكات العسكرية على الحدود اليمنية السعودية، مما يزيد من حالة عدم الاستقرار في المنطقة.

ثانيًا: المحاولات المستمرة للتفاوض والوساطات؛ وهي اللعبة التي يجيدها الحوثيون اقتداءً بإيران، وهو ما يجعل الأطراف الدولية والإقليمية تسعى دومًـا إلـى تنشيط عملية السلام والمصالحة من خلال وساطات وجهود دبلوماسية؛ لإيجاد حل سياسي للأزمة اليمنية مع السعودية، ولكن سيظل نجاح هذه الجهود مرهونًا بمدى استعداد الأطراف الحوثية للتنازل عن مطالبهم، وتقديم تنازلات ومع كل تفاوض وإبداء حسن النوايا السعودية؛ يسعى الحوثيون لرفع سقف المطالب وهكذا سيستمر الحال.

ثـالـثًـا: التأثير الاقـتـصـادي والإنـسـانـي؛ واستمرار الأزمة الاقتصادية في اليمن وتفاقم الأوضاع الإنسانية الصعبة، سيشكل تحديًا كبيرًا للسعودية في إدارة هذا الملف المتضخم، ما يجعلها مضطرة إلى تقديم المساعدات الإنسانية والتنموية للتخفيف من معاناة اليمنيين المتضرر الأكبر من العبث الحوثي، ولكن سيكون ذلك أيضًا مشروطًا بتعاون الحوثيين.

بشكل عـام، يبدو أن مستقبل العلاقات اليمنية السعودية محفوفًا بالتحديات والمخاطر في ظل استمرار حكم الحوثيين، وستتطلب إدارة هذه العلاقات جهودًا مضنية دبلوماسية وسياسية كبيرة من جميع الأطراف المعنية.. فلا استقرار مع الحوثيين طالما لديهم مشروع مدعوم إيرانيًا وصهيونيًا في المنطقة، ولا يستقيم الحال إلا بزوال هذا المشروع أو القبول بالأمر الواقع وهذا ما يخشاه جميع اليمنيين.

# مواقف الشرعية تنقذ المليشيات الحوثية

أ/ مطيع سعيد

بعد أن أصـدر البنك المركزي اليمني بالعاصمة المؤقتة عدن سلسلة من القرارات المالية، واتخذ حزمة من الإجراءات الاقتصادية الفعّالة التي أوشـكـت أن تعصف وتطيح بالمليشيات الحوثية، وتنهي معاناة الشعب اليمني الاقتصادية والمعيشية، سارع أصحاب القلوب الضعيفة والقرارات المترددة والمتبوعة في مجلس القيادة الرئاسي لقبول الضغوطات الخارجية والأممية، والتراجع عن القرارات والإجـراءات الاقتصادية التي أصدرها البنك المركزي بالعاصمة المؤقتة عدن، والتي حظت بتأييد شعبي ورسمي وعربي ودولي كبير.

فضيحة تراجع مجلس القيادة الرئاسي جاءت عبر بيان صادر من مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن، والذي جاء فيه أنه تم إبلاغه عن اتفاق بين الحكومة الشرعية والجماعة الانقلابية الحوثية بشأن القطاع المصرفي والخطوط الجوية اليمنية، والذي تضمن إلغاء القرارات والإجراءات الأخيرة ضد البنوك المخالفة، والتوقف عن إصدار مثل هذه القرارات والإجراءات مستقبلاً، واستئناف رحلات طيران اليمنية من صنعاء إلى الأردن، وزيادة عدد رحلاتها إلى ثلاث رحلات يومية، وتسيير رحلات يومية إلى كلٍ من القاهرة والهند بحسب الحاجة.

وبهذا الاتفاق الكارثي والمخزي يكون مجلس القيادة الرئاسي قد وقف ضد قرارات البنك المركزي، وضد إرادة الشعب اليمني ومصلحته العامة، وانـحـاز إلـى المليشيات الحوثية، وقرر إنقاذها وخدمتها ومساندتها، وتنفيذ كل مطالبها، والالتزام والتعهد بعدم تكرار واتخاذ مثل هذه القرارات والإجراءات مستقبلاً كونها تضر بمصلحتها وتعجل بزوالها، إضافة إلى ذلك مكافأتها بزيادة عدد الرحلات إلى الأردن والبدء برحلات يومية جديدة إلى القاهرة والهند.

إن هذا الاتفاق السلبي قد وضّحَ حقيقة هذا المجلس المُسيّر، الذي لا يمتلك قراره، ولا يعمل بحسب حريته وإراداتـه، أو بما يمليه ضميره ويصون كرامة شعبه، ولو كان يمتلك الحياء والخجل والحرص على مصلحة الوطن والشعب؛ لكان تلافى إصدار هذه القرارات من بدايتها بدلاً من إصدارها والتراجع عنها.

في الأخير، لا بد أن يعلم مجلس القيادة الرئاسي أن شرعيته تتلاشى يومًا بعد يوم، وأن ثقة الشعب بقدراته وإمكانياته تزول بسوء قيادته وتصرفاته، وإن هذا الاتفاق التآمري سيظل لعنة في تاريخه وذكرى كارثية سوداء في مسيرة قيادته لا تختلف عن ذكرى اتفاقية «ستوكهولم» الإجرامية التي أبرمتها القيادة السابقة.

# ناصر يكشف مخطط الانقلاب في ٢٠١٠م

أ/ مصطفى المخلافي

باعتقادي أن الانقلاب في مفهوم علي ناصر محمد، مفهوم واسع ويشمل جملة من المفاهيم التي ترتبط بمجملها بموضوع المصالح والضمانات، والتي بلا شك ستقوده إلى انهيار مشروعه وطموح العودة للمشهد السياسي، يؤكد التصريح الذي ذكره علي ناصر محمد، أن العرض الأمريكي له للانقلاب على الشهيد/ علي عبدالله صالح عرض عليه بشكل رسمي من قبل ضباط المخابرات الأمريكية في أغسطس بلندن في العام ٢٠١٠م، إلا أن أحد أهم اشكالياته كانت في عدم تقديم ضمانات له، وأعتقد أن هذا سبب رفضه للعرض، وهذه نصف الحقيقة وليست الحقيقة كلها.

وبدلالات الأحداث التي ذكرتها تسريبات « ويكيليكس» في العام ٢٠٠٩م وما تلاها من فوضى في مطلع العام ٢٠١١م يؤكد بأن الرئيس الشهيد علي عبدالله صالح لم يكن يوماً عميلاً للأمريكان، وبأنهم كانوا ينظرون له بأنه يُشكل خطراً حقيقياً على مصالحهم في اليمن والمنطقة، فكان المخطط إما انقلاب عسكري بمساعدة علي محسن الأحمر قائد الفرقة الأولى مدرع كما ذكرت «ويكيليكس» في تسريباتها في العام ٢٠٠٩م، أو أن يشمل اليمن مخطط الربيع العربي وهو ما حدث لاحقاً.

لم يكن مصادفة أن يشمل مخطط الانقلاب اليمن، بل كان الأمر مخطط له منذُ وقت بعيد، ولعل إثـارة الفوضى في شمال اليمن، وتمرد ميليشيا الحوثي على الدولة، والستة الحروب، وفوضى ما يُسمى بالحراك الجنوبي، كانت مقدمة لتقويض مؤسسات الدولة للاستيلاء على السلطة بالقوة، صحيح أن الظروف اليوم اختلفت، لكننا أمام قوة من الماضي مسكونة بالمخططات نفسها.

لا شيء يولد من فـراغ، أو بالمصادفات، منعزلاً عن مقدماته وسياقه وتاريخه، حتى لو بدا لوهلة أنه غير قابل للتصديق، لم يكن تنظيم الإخوان المتطرف سِراً مغلقاً على المخابرات الأمريكية، بقدر ما كان أداتهم ويدهم الطولى في اليمن منذُ نشأته، فقد كانوا القوة والنفوذ الأمريكي في مواجهة كل ما هو ماثل أمامهم، فنفذوا المخطط بتبعية مفرطة وقد أحسنوا التنفيذ أفضل من غيرهم.

حزب البديل من أجل أمريكا إحدى تجليات مخطط الانقلاب، كان يجب أن يكون هنالك حزب بديل عن حزب المؤتمر الشعبي العام، حيث سعت كل الأدوات في اليمن لاجتثاث حزب المؤتمر الشعبي العام، وعندما فشلوا قاموا بتهميشه وإقصائه من المشهد السياسي، ولعل تصريح ناصر محمد أعاد للأذهان الحملات الإعلامية التي شيطنة المؤتمر وسعت بكل ثقلها لاجتثاثه، ولم نكن نعلم حينها الأسباب الحقيقية التي اتضحت لنا اليوم.

إنها الحرب المفتوحة التي أخذت مداها وأنهكت أطرافها وجعلت سـؤال الانقلاب الأمريكي في اليمن واضحاً لمن مازال لم يفهم اللعبة بعد؛ وهذا يؤكد ويتطابق مع ما ورد في بريد وزارة الخارجية الأمريكية بعد رفع السرية عنه، أن الأمريكان وراء كل ما حصل في ٢٠١١م، حيث استخدموا الإخوان والحوثي للقيام بفوضى فبراير، وكانوا يتلقون التوجيهات ويعقدون الاجتماعات على مدار سنين طويله في عدة عواصم أوروبية لتنفيذ مخطط الانقلاب وتصفية صالح.

أما الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح فقد ترك لشعبه عبارة ذهبية قبل رحيله، كان مضمونها يقول: اليمن مريضة وعلى الشعب علاجها، وهذا القول يُرافقنا في أمكنة ومحطات كثيرة.

# بداية خفوت عنتريات الحوثي

أ/ عبدالناصر المودع

يبدو أن الحوثي سيضطر للحد من عنترياته بعد الضربة الإسرائيلية على الحديدة، وقرار بايدن الانسحاب من السباق الانتخابي.. فقد كشفت ضربة الحديدة الهشاشة الاستراتيجية للحوثي، بعد أن تمكنت إسرائيل من تدمير أهم مرفق استراتيجي يديره الحوثي بكل سهولة، ودون أية خسائر.. وهذه الضربة قد تكررها إسرائيل، أو تقوم بها أمريكا، في حال أدت هجمات الحوثي إلى مقتل أمريكيين، أو إسرائيليين؛

فالضربة الإسرائيلية كانت بمثابة رسالة للحوثي مفادها؛ أن إسرائيل قادرة على تعطيل المنطقة التي يسيطر عليها الحوثي، وخلق مشاكل اقتصادية لا حصر لها، إذا قتل أي إسرائيليين في المستقبل.. حيث أن بإمكان إسرائيل تدمير مينائي الحديدة والصليف وما تبقى من خزانات النفط ومحطة رأس كثيب الكهربائية؛ وهو ما سيؤدي إلى تعطيل الحياة في مناطق الحوثي، وخلق مجاعة للسكان قد تطلق ثورة عارمة ضده؛ ناهيك عن حرمانه من أهم مصادر الدخل والمنفذ الرئيسي لتهريب السلاح، والمواد المحظورة التي يتاجر بها.

من جهة أخرى تفادى الرئيس الأمريكي بايدن توجيه ضربات مؤلمة للحوثيين على غرار الضربة الإسرائيلية، خشية تأثيراتها السلبية على حملته الانتخابية؛ وقد أدى سلوك بايدن إلى تذمر وحنق داخل أوساط إدارته، وتحديدًا في وزارة الدفاع وأجهزة الاستخبارات؛ وبعد انسحاب بايدن من السباق الانتخابي؛ فإن من المتوقع أن يتم إطلاق يد القوات الأمريكية لتوجيه ضربات مؤلمة للحوثيين لردعهم، وإعادة الاعتبار للهيبة الأمريكية التي هشمها الحوثي؛ يضاف إلى ذلك، إقدام أمريكا على رفع تصنيف الحوثي ليصبح منظمة إرهابية مثل القاعدة، وهو ما سيؤدي إلى تشديد العقوبات عليها.

ولهذا؛ فإن الحوثي سيفكر ألف مرة قبل توجيه هجمات فاعلة ضد إسرائيل أو القوات الأمريكية، رغم أنه لا يمكنه أن يعلن بشكل رسمي عن توقف هجماته.. فإغراء الشعبية التي حصل عليها، داخل اليمن وفي العالم، بعد هجماته الاستعراضية، قد تدفعه للاستمرار في الهجمات، ولكن بوتيرة منخفضة ووفق حسابات مدروسة. فهذه الشعبية ولدت لديه غرور وصلف، وبدأ في تصديق قنوات التهريج مثل الجزيرة والميادين وأخواتها، والتي صورته كبطل خارق قادر على مناطحة أمريكا وإسرائيل والدول الغربية، إلى جانب ذلك يحتاج الحوثي لصراع استعراضي مع إسرائيل وأمريكا لتعزيز مركزه داخل اليمن وبناء، شرعية سياسية مفقودة.

ولهذا كله فإن الحوثي في ورطة، فهو غير قادر على النزول من البرج الوهمي الذي صعد له، ومن ثم التراجع المذل عن معاركه الاستعراضية، في نفس الوقت هو غير قادر على الدخول في معارك حقيقية مع أمريكا وإسرائيل؛ فالمعارك الحقيقية ستجر عليه مخاطر كبيرة، وقد تفقده سلطته وحياته في نهاية المطاف.

وفقا لذلك؛ فإن الحوثي سيحرص بكل الوسائل على إبقاء معاركه عبارة عن صراخ على لسان يحيى سريع، وجعجعة بدون طحين، مع الأمل بأن تتكفل قنوات التهريج ومحلليها «الاستراتيجيين» بتحويل الجعجعة إلى طحين وهمي يتناسب ومزاج القطيع، الباحث عن بطل حتى وإن كان نمر من ورق.

# الشعب يريد فقط رحيل جميعكم

النائب/ أحمد سيف حاشد

بعد خراب اليمن وتخريب كل شيء فيها.. بعد أن صارت لدينا «عملتين» وقيمة لكل عملة.. بعد أن أشبعونا أفعال وقرارات استهدفوا من خلالها الاستيلاء على حقوق شعبنا ومواطنينا خلال سنوات الحرب وما بعدها.

وبعد أن استولوا على تلك الحقوق إما بمنعها أو بإعدامها من خلال ضرب قيمة عملتنا الوطنية.. بعد كل هذا وتمكنهم من كل شيء أعلنوا الاتفاق والتوقف مستقبلا عن أي قرارات أو إجراءات أحادية مماثلة والتباحث عن القضايا الأخرى.. يا لبجاحتهم..

«الاتفاق على البدء في عقد اجتماعات لمناقشة كافة القضايا الاقتصادية والإنسانية بناء على خارطة الطريق».. سيتم تنفيذ هذا البند في الواقع ونرى نتائجه عندما يموت آخر مواطن من شعبنا.

هذا البند في الاتفاق يكشف أن جميعهم بلا حياء ولا خجل ولا يضعوا وزنًا لشعبهم الصابر عليهم طوال تسع سنوات؛ بل والمدى الذي بلغ بهم استخفافهم به.. اتفقوا على غدغدة الشعب والكذب عليه وإغراقه بمزيد من الوهم ونهب مزيد من الوقت لتكريس الأمر الواقع.

الشعب لا يحتاج منكم قرارات ولا مساعي ولا مباحثات.. الشعب يريد فقط رحيل جميعكم بعد أن عرف حقيقتكم؛ وعرف حجم عبثكم وما تنهبون من قوت الجياع.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# تجربة سياسية واجتماعية رائدة

د/ طه حسين الهمداني

لم تكن تجربة الرئيس الشهيد علي عبد الله صالح السياسية وليدة لحظة ما، بل كانت نتاج لتجارب عديدة استطاع صالح أن يبلورها بالصورة التي كانت عليه خلال أكثر من ثلاثة عقود بشهادة الكثير من السياسيين والرؤساء، تجربة كانت ولا تزال جديرة بأن تكون لمن جاء بعده ملهمة في كل الجوانب.

كان الرئيس صالح قارئ جيد للفسيفساء اليمنية ببعديها السياسي والاجتماعي، واكتسب خبرة جيدة أثناء فترة حكمة في التعامل مع خصائص الواقع اليمني وتعامل ببرجماتية مع الأحداث، واستطاع أن يتجاوز الكثير من التحديات الصعبة بما مارسه من مرونة سياسية، وقدرة على المناورة خاصة في تعامله مع خصومه السياسيين ومع الخارج، والاستفادة من الفرص المتاحة، وطبق سياسة الجزرة والعصا في كثير من الأحيان لتمرير قراراته التي استرشد فيها ببوصلة وطنية توخت دومًا تحقيق مصلحة اليمن أولًا.

إلى جانب تعامل الرجل مع الجميع بحكمة وطول بال، لم يكن أحد يتوقع أن يخرج كل ذلك من شخص عاش سواد الإمامة، وحرم من كثير من الخدمات أهمها التعليم في مطلع صباه، وكان مجرد فلاح بسيط في أقصي منطقة عاشت الجهل بكل صوره، قبل أن يصبح جندي، لكن الإصرار كان يدفعه للمعرفة والتعرف وللعلم وكسب الخبرات.

ورغم اختلاف الظروف والأحداث وتغير المسميات وسقوط نظريات وأقطاب إلا أن صالح ركز على مجال التنمية، وتطوير قدرات الدولة، والانفتاح على العالم، وبناء المؤسسات الصلبة، مع الإبقاء على بعض الخيوط المتصلة بالمجتمع من أعراف وثوابت، بحيث لا تتصادم مع البناء وتشكل انتكاسة، وقد فتح باب الحوار على مصراعيه.

كما أنه تقبل الديمقراطية وشجع على حرية التعبير عن الرأي وتغاضى عن كثير من الأعمال السرية للأحزاب القومية واليسارية والإسلامية، ولم يظهر خوفه منها حتى خرج العمل الحزبي إلى العلن وبدأت التعددية السياسية والحزبية تشق طريقها على الأرض، وكانت التجربة الديمقراطية سفينة النجاة، والصندوق ملاذ لترسيخ حرية الاختيار والسير على نهج الشورى والتنافس الحثيث في قيادة البلد والمؤسسات.

لقد كان أهم ما ميز عهد علي عبدالله صالح هو استعانته بالكثير من الكفاءات دون النظر لمنطقتهم أو توجهاتهم أو أفكارهم الأيديولوجية، طالما سيصب ذلك في بناء الوطن على أسس متينة قائمة على العدالة والحرية والحفاظ على السيادة دون تهميش أو اقصاء، فكان الحوار حاضرًا، وكانت الحكمة تقود الدفة بالتغلب على المشكلات ومحاكاة القوى المناهضة وتهذيب المواجهات السياسية، كما خلق توازن واسع في إدارة المشهد، وجعل من الجميع يـدورون في فلك الوطن، وبناء مشروع سياسي واجتماعي بعيد عن التطرف والإرهاب.

حاول بكل الجهود ترك مساحة واسعة للكيانات بكل مسمياتها للعمل في إطار وطني قائم على التسامح بعيدًا عن البعد المذهبي والطائفي حتى آخر لحظة من عمر الدولة والنظام قبل أن تنتكس البلد وتدخل في حالة غيبوبة لم تشهدها خلال عقود من الزمن، وصولا إلى مشروع المليشيا الذي جثم على الصدور وأراد تغيير العقول ونهب المقدرات.

خلاصة القول ستظل شخصية الرئيس الراحل الشهيد علي عبدالله صالح بقعة ضوء خالدة، ونقطة بارزة يدور حولها الجدل والتباينات، على رغم وضوح كثير من جوانبها التي لا تحتاج للخلط والوقوف على أحكام وتصورات أو بناء محاكمات وتقرير نتائج للنيل من الرجل، ولعل المحطات والمراحل متعددة، وقد كان الرجل شاهد حي وفاعل مؤثر على مسار سياسي واجتماعي استطاع أن يشكل منهما بنية يصعب نقدها بجرة قلم أو رأي متزمت، شخصية تشكلت من كل ما هو يمني وعروبي، فطنة، وحِدة في الذكاء والدهاء والمروءة والشهامة، وللتاريخ وأصحاب الأقلام المنصفة أن يحكموا، والسلام عليه وروحه النقية منذ الولادة حتى الشهادة.

# خذلان السلطة وسخط الشعوب

أ/ إبراهيم الأهدل

تكتسب القيادة الحاكمة لأي بلد شرعيتها من رضا شعوبها عنها، أو بعبارةٍ أدق: باستمرار ذلك الرضا.. فإذا كان الرضا موجبُ اكتساب تلك الشرعية فاستمرارهُ شرطٌ لبقائها، ويلزم من عدمه العدم ومن وجوده البقاء.. والقول بذلك يجعل هرم السلطة في عمل دؤوب وتطلع دائم لتحقيق ما تؤمِّلهُ شعوبها قدر الإمكان، وتلك غاية الحكم المثاليَّة في أبهى صورها المنشودة.

وعلى الضِّدِ من ذلك، فإنَّ تنافر وانفصال جبهتي القيادة الحاكمة وقواعدها المحكومة عن بعضهما البعض، واستمرار ذلك التنافر والانفصال بينهما لهو مؤشرٌ لسقوطِ شرعيتها وإيذانٌ بانتهائها؛ لغياب عمود خيمتها (ركن الرضا) واستجلاب السخط مكانه، ومعلوم أن الرضا- سواءً كان صريحًا أم ضمنًا- هو مناطُ شرعية الحكم وأُسِّه وأَسَاسِهِ ولا مناصَ عنه في إطار ذلك التكييف.

وإذا كانت الشعوب في ظل الدول المستقرة المحكومة بنُظُم الديمقراطية تعبِّر عن ذلك الرضا أو عدمه من خلال صناديق الاقتراع في انتخابات نزيهة تخوض الشعوب معتركها، فإنه في ظل حالتي الحروب واللا استقرار، كالحالة التي ترتع فيها بلادنا؛ فإنه يمكننا القول بأن السبيل لاستنتاج عوامل الرضا من عدمها تكمن في تقييم مدى تلاحم الهيئة الحاكمة مع قواعدها الشعبية، أو خذلانها لها، وهو بالتالي ما ينتج عنه إحدى أمرين: إما رضًا اختياريًا أو سخطًا عارمًا، لتلك الشعوب تجاه حاكميها، وهما أمران حسّيان يبرزان للأفُق ويتجسدان من خلال انفعالات القضايا المهمة والمصيرية للشعوب والأوطان على أرض الواقع ومدى تفاعلات رئاسة الدول معها: إيجابًا أم سلبًا.

وعليـه فإنه وبوضع شرعية الشرعية في ميزان ذلك التأصيل، وأمام كفتي الرضا عنها أو السخط عليها من قواعدها الشعبية، تُستَجلى حقيقةُ بقائها أو انتهائها (ولو صوريًا).. وهو استجلاءٌ تقرره الكفة الراجحة في ذلك الميزان الشعبي، الذي هو صاحب السيادة والقول الفصل في تقرير منح الشرعية وإبقائها أو نزعها.

# تعليمنا الأساسي والثانوي

د/ طه الروحاني

من الصف الأول الابتدائي إلى الثاني الإعـدادي في مدرسة بغداد، والصف الثالث الإعدادي في مدرسة ٢٦ سبتمبر، ومن الصف الأول الثانوي إلى الثالث الثانوي في مدرسة الكويت، المدارس الثلاث كانت مدارس حكومية موجودة في أمانة العاصمة بصنعاء خلال فترة الثمانينات وحتى بداية التسعينيات، قضيت فيها اثنا عشر عامًا، كانت من أجمل سنوات العمر والحياة.

اثنا عشر عامًا دراسيًا لا أذكر فيها أن غاب مُدرس، ولم أعرف أن كانت هناك مادة بدون أستاذ، ولم نسمع بشيء اسمه نقص في المعلمين، ولا أبالغ أن بعض المواد كان لها أستاذ المادة الأساسي، وأستاذ تحت التدريب من خريجي التربية، والجميع براتب.

اثنا عشر عاما دراسيًا كنا نستلم فيها الكتب قبل بدء الدراسة بأسبوع على الأقل، وكان يسمى موعد تسليم الكتب، كانت كل الكتب جديدة رائحتها تفوح أجمل من كل عطور الدنيا، ولم ينقص عليّ أو على أحد من زملائي كتابًا واحدًا، ولم ندفع مقابلها فلسًا واحدًا.

اثنا عشر عامًا دراسيًا لم أدفع خلالها لأي من المدارس المذكورة ريالا واحدًا مقابل أي رسوم أو تحت أي مسمى، ولم نفكر لمجرد التفكير أو يخطر على بالنا يومًا ما أن هناك شيء اسمه «ندفع للمدرسة»، أو أن المدرسة تطلب أو تستلم ريالا واحدًا.

اثنا عشر عاما دراسيًا شاملة التدريس والاختبارات والتسجيل والتحويل والنقل والشهادات والأنشطة والرحلات والمسابقات والـدوري والجوائز والأدوات الرياضية وتجارب العلوم والمكتبة وغيرها وجميعها مجانًا.

اثنا عشر عامًا دراسيًا وصيانة الكراسي والماسات واستبدال التالف وصيانة الفصول والإدارات والساحات ودورات المياه ودهان الجدران وغيرها سنويًا، ولم ندفع أو نساهم إلا في زينة الفصل اختياريًا.

اثنا عشر عاما دراسيًا لم يكن وضع الدولة المالي حينها بأحسن حال من اليوم إلا أن مسؤوليتها تجاه التعليم كانت أعظم وأكبر، وأهم من أي شيء آخر، ولم ندرك تلك المسؤولية وحجمها وذلك الاهتمام والتفاني والإخلاص إلا اليوم.

لنعرج على السياسة بشكل سريع: تم الاتفاق.. اتفاق بين من ومن؟ ومتى اتفقوا؟ وأين التقوا؟ وأين اتفقوا؟ ومن حضر؟ ومن وقع؟.. الموضوع وما فيه توجه ورغبة أممية؛ يمثلها هانس غروندبرغ؛ وتوجيهات وأوامر و«عصا» سعودية؛ يمثلها محمد آل جابر.

لا يحتاج الأمر إلى اتفاق ولا «بطيخ»؛ وعنونة الموضوع بالاتفاق لا يتعدى المجاملة وحفظ ماء الوجه؛ لكنها تخريجة مكشوفة وغبية.

# الوقوع بين حجري رحا

د/ ياسين سعيد

ماذا لو أن الميناء الذي قصفته اسرائيل كان عبادان، أو بندر عباس، أو خرمشهر، وليس ميناء الحديدة، ترى هل كان رد الفعل عند العالم سيكون الصمت، كما حدث مع ميناء الحديدة؟! وهل كانت إيران ووكلاءها سيكتفون بجعجعة بلهاء إزاء حدث ضخم كهذا؟!

ثم لماذا لم تُقْدِم اسرائيل على قصف هذه الموانئ عندما هاجمتها ايران بعدّها وعتادها في ١٣ إبريل هذا العام، واكتفت برسالة تحذيرية كما برّرت، وتجاوزت كل حد في الرد عندما جاءها الهجوم من المكان الذي يسيطر عليه أحد وكلاء إيران؟!

نحن نعرف أننا أمام عدو يجيد الاستعراض في المكان الذي توفره له إيران سواءً في اليمن المكلومة، أو لبنان المصادرة، أو سوريا المنهكة، والاثنان (إيران وإسرائيل) متفقان على إدارة معركتهما، إن كانت هناك معركة حقيقية من أساسه، في هذه البلدان التي تستعرض فيها إسرائيل عضلاتها ضد مقدرات شعوبها، مع الحفاظ على كل من يوفر لها أسباب مثل هذا الاستعراض من المليشيات وقادتها.

ولنتذكر ما قاله بالأمس وزير الدفاع الاسرائيلي بعد قصف ميناء الحديدة: «إن الشرق الأوسط كله يشاهد لهب الحرائق الصادرة من ميناء الحديدة»، والسؤال الذي يمكن طرحه مقابل هذا الاستعراض الأجوف والجبان هو: لماذا لم يشاهد الشرق الأوسط مثل هذا اللهب من أحد موانئ أو منشئات إيران حينما كان على إسرائيل أن تجعل من مشاهدته تعبيرًا عن قوة، لا استعراضًا سخيفًا كما يحدث في غزة ولبنان واليمن وسوريا.

والسؤال الأخير هو هل أدرك وكلاء إيران أن كل ما يقومون به هو: أنهم وضعوا مقدرات بلدانهم وشعوبهم، ومعها حاضر ومستقبل هذه الشعوب، بين حجري الرحى الايرانية والاسرائيلية، فالأولى تستخدمهم لخوض معاركها الخاصة نيابة عنها، والثانية لاستعراض بطولات حمقاء، أقل ما يقال أنها جبانة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# الوسيلة التربوية وكيفية تفعيلها لتثمر

الوسائل التربوية ركن مهم من أركان العملية التربوية، فبها يتوصل المربي إلى تحقيق الهدف المراد، ولأن الوسائل تأخذ أحكام المقاصد، ولأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛ اهتم الأجداد بالوسائل وأحكامها وفعاليتها في تحقيق الغايات المنشودة.

فالوسائل التربوية تكتسب أهميتها من أهمية الأهداف المنشود تحققها من خلالها، فما يتوصل به إلى عظيم فهو عظيم وأي شيء أعظم من تزكية النفس: «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا» الشمس:7 – 10، فالفلاح في تزكية النفس، والهلاك في تركها.

الوسيلة التربوية تكون فعالة إذا كانت منسجمة مع طبيعة الهدف، ومرتبطة بالبيئة المحيطة، ومطابقة لمقتضى الحال، وملائمة لقدرات المتربي، وممكنة التنفيذ من المربي، بحيث تتساند أركان العملية التربوية ولا تتعاند، وتتعاضد ولا تتعارض، ويشد بعضها بعضًا، وأي خلل في العلاقة بين الوسيلة وغيرها من أركان العملية التربوية سيجعل من استعمالها فخًا تضيع في الجهود، وتهدر فيه الأوقات، وهناك العديد من المواصفات للوسيلة التربوية الناجحة:

١- أن تكون الوسيلة التربوية منسجمة مع الهدف التربوي: فالأهداف التربوية متنوعة، منها ما هو معرفي إدراكي غايته تقرير المعارف في ذهن المتربي، ومنها ما هو شعوري وجداني غرضه استثارة عواطف ومشاعر المتربي، وتوجيهها الوجهة الصحيحة، ومنها ما هو سلوكي مهاري هدفه إكساب المتربي المهارات الضرورية والسلوكيات المرضية التي تجعله فالحًا في الآخرة وناجحًا في الدنيا.. وهذا التنوع للأهداف التربوية لابد وأن يقابله تنوع في الوسائل التي تحققه، فالوسائل المخاطبة للعقل التي بها يُحصَّل المعرفة لابد أن تراعي طبيعة العقل، والوسائل المستثيرة للوجدان التي بها تتكون المشاعر لابد أن تنسجم مع طبيعة القلب، والوسائل المكسبة للمهارة لابد أن تكون قادرة على تمكين المتربي من امتلاك تلك المهارة واحترافها.. فلما قتل ابن آدم أخاه ولم يعلم كيف يواري سوءة أخيه، علمه الله هذه المهارة من خلال وسيلة البيان العملي، فتعلم ابن آدم التلميذ مهارة الدفن بالنظر والملاحظة للبيان العملي من معلمه الغراب ثم محاكاته؛ فدفن أخاه: «فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ» سورة المائدة: 31.

٢- أن تكون الوسيلة مرتبطة بالبيئة المحيطة: فالإنسان يتأثر بما حوله من بشر وحجر، ولا ريب أن المربي الذي لا يستفيد بعطاء البيئة التي يمارس فيها عملية التربية سيفقد الكثير من عطاء البيئة وتأثيرها في بناء الإنسان، بل إن المربى يحاول أن يُعرِّضه لمختلف البيئات حتى يحصل عطاءاتها الإيجابية وتأثيراتها النفسية المفيدة، فابن الجبل والصحراء تجد فيه صلابة الجبل وخشونة الصحراء، وابن الوادي والسهل تجد فيه وداعة الوديان وانخفاض السهول، وابن الساحل تجد فيه مغالبة التحديات كما نُشِّئ صغيرًا على مغالبة الأمواج ...الخ؛ وعادة المدنيين في بعث أولادهم إلى البادية ليكونوا أقوى بنيانًا، وأشد جلدًا، وأحدّ نظرًا، وعي صحيح وإدراك لتلك الحقيقة التربوية لعطاء البيئة لمن ينشأ فيها.

٣- أن تكون الوسيلة مطابقة لمقتضى الحال: فكما أنه من فقه المتكلم أن يراعي في كلامه مقتضى الحال الذي يتكلم فيه حتى يوصف كلامه بأنه بليغ أي بلغ الغاية منه، فكذلك المربي لابد أن يراعي في وسائله مقتضى الحال (حال الأمة العام وحال الفرد الخاص)؛ فالأمة في حال الانكسار والهزيمة والاستضعاف تحتاج لوسائل تراعي هذا الحال وتنقلهم من حال إلى حال، والأمة في حال الانتصار والغلبة والتمكين تحتاج لوسائل تراعي هذا الحال لتستبقي فيهم عوامل الغلبة وأسباب الظهور فلا يتحول حالهم ولا تدور عليهم الأيام.. والفرد إذا فقد عزيزًا، أو ألم به مصاب، أو حاقت به محنة، يحتاج لوسائل مغايرة لما يحتاجه إذا أصاب خيرًا، أو وهب نعمة، أو حلّت عليه بركة؛ ومراعاة المربي لهذه الأحوال يسهم في نجاح رسالته التربوية.. ومن أراد أن يتأكد من أهمية ذلك فما عليه إلا أن يطالع سورتي آل عمران والأنفال ليعرف كيف عالجت السورتين قضايا المسلمين في حال انكسارهم وحال انتصارهم.

٤- أن تكون الوسيلة ملائمة لقدرات المتربي: فليس كل الناس سواء، فمنهم ذكي تكفيه الإشارة، وغبي لا تجدي معه العبارة، ومنهم كثيف الطبع بليد الشعور، ومنهم لطيف الطبع رقيق الفؤاد.. والمربي الناجح هو الذي قبل أن يغرس غرسه يتعرف على الأرض التي يغرس فيها؛ فيختار لها ما يلائمها أهدافًا ووسائل مراعيًا قدرات المتربين، وملاحظًا للفروق الفردية بينهم، وإلا كان عمله هباء وداء لا دواء، وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يراعي طبيعة المتلقين، وفي حديث المسيء صلاته والرجل الأعرابي الذي بال في المسجد دليل وبيان على ذلك.

٥- أن تكون الوسيلة التربوية ممكنة التنفيذ من المربي: فالوسيلة الجيدة هي التي يجيدها المربي ويحسن تنفيذها، وإلا كانت الوسيلة جسدًا بلا حياة، وصورة بلا روح، فليس كل مرب يصلح لتنفيذ كل وسيلة، كما أن كل وسيلة لا تصلح لكل مترب.

# المرونة النفسية تقهر مصاعب الحياة

الدنيا دارَ ابتلاء واختبار، رضينا أو لم نرض، قبلنا أو لم نقبل، لكن من الممتع أن يكون لدينا المرونة النفسية التي تجعلنا نتأقلم مع مصاعب الحياة في ظل الظروف الصعبة، سواء أكانت اجتماعية أو عاطفية أو صحية أو مهنية أو اقتصادية.

والأشخاص المرنون يتمتعون بقدرة على التأقلم وتجاوز التحديات، والتغلب على المشكلات، والمضي قدمًا في حياتهم دون أن يُصابوا بضرر نفسي كبير، فهذه المرونة التي يتمتعون بها تساعدهم على التعامل مع التوتر والضغوط، وتُمكنهم من التكيف مع المواقف الصعبة، واحتواء المشاعر السلبية، وتجنب الانزلاق نحو الاكتئاب والقلق، وتُعزز قدرتهم على تحقيق الأهداف، والمثابرة في وجه الفشل.

تُعرّف المرونة النفسية بأنّها: القدرة على التكيّف مع التحديات والصعوبات، وهي مهمة للفرد والمجتمع على حدّ سواء، لذا بدأت المؤسسات والمنظمات تنادي بأهميتها للتعامل مع الأوضاع المستجدّة، ويشمل مصطلح المرونة العديد من الجوانب، فهناك المرونة العقلية، والمُرونة النفسية، والمرونة فيما يتعلق باللياقة البدنيّة، وغيرها.

وتعد هذه المرونة فرعًا من فروع علم النفس المعاصر، وتعكس تفاعل المرء الإيجابي مع ما يتعرض له من متاعب وصدمات في حياته، وتشمل التعامل مع بُعدين يتمثل أحدهما في حالة الخطر أو الصعوبات وتعرّض الفرد لتهديد معين، ويتمثل الآخر بالتكيّف ومواجهة الحادث بطريقة إيجابية بالرغم مما قد تحدثه من تأثيرات سلبية على نفسيته.. الأشخاص ذوي المرونة النّفسية يتعاملون مع الضغوطات باعتبارها تحديات تستحق اكتسابها والتعلم منها، ومن أبرز صفات هذه الشخصيات ما يلي:

- تقبل النقد والتعلم من الأخطاء: إذ يمتلكون قدرة على التعلم من أخطائهم، ويسمعون نصائح غيرهم وملاحظاتهم، ويحققون الفائدة من جميع الانتقادات أيًا كان مصدرها، لما يدركونه من أنّ الإنسان بطبعة خطّاء.

- تكوين العلاقات: لما لديهم من قدرة على التعامل الاجتماعي والعقلي والنفسي من المحيطين بهم، وتكوين العلاقات الصحيحة والسليمة.

- التسامح: لقدرة هذه المرونة على منح أصحابها كلًا من ترك المكابرة والإصرار على الخطأ، وجعلهم أكثر قدرة على الاعتذار عن أخطائهم.

- اتخاذ القرار المناسب: نتيجة لشعورهم بالمسؤولية التي تدفعهم لدراسة المواقف جيدًا، ومن ثم اتخاذ القرار الملائم دون أي تردد.

- روح الدعابة: إذ يتميزون بشخصيّة قادرة على نشر الفرح وإدخال السعادة إلى نفوس المحيطين من حولهم مما يضفي بُعدًا إيجابيًّا على حياتهم.

- الاستقلال: فهم يتكيفون من أنفسهم ويعرفون ما لهم وما عليهم، ويوازنون بين ذاتهم والأفراد المحيطين بهم.

وعلى الرغم من التّوتر والقلق المصاحب لكل تفاصيل وضغوط الحياة؛ فإنه من الممكن اكتساب مهارة المرونة النفسية التي تُعالج هذا التوتر، وذلك من خلال الاستراتيجيات التالية:

- مشاركة المخاوف والمشاعر المجهدة مع الآخرين: وذلك لتخفيف العبء، لأنه بمجرد معرفة أن الآخرين يهتمون، أو أنهم قد عانوا من مشاعر مماثلة يُمكن أن يكون مفيدًا لتحمل الأوقات الصعبة والخروج منها.

- ممارسة الرياضة: فهي تُـؤدّي إلـى إطلاق مجموعة ناقلات عصبية في الدماغ؛ مثل الإندورفين والدوبامين والسيروتونين، ويعمل ذلك على تحسين الحالة المزاجية، وتعزيز المُرونة النّفسية.

- ملاحظة الأشياء الإيجابية: سيما في الأوقات الصعبة؛ فمن المفيد أن نكون مدركين لِمَا يسير على ما يرام، أو يجلب لنا السعادة.

- العمل المجتمعي ومساعدة الآخرين: وهي أنشطة تُحوِّل انتباهنا إلى الخارج قليلًا، إذ يُمكن لإبعاد طاقتنا عن التوتر والقلق وتوجيهها في تقديم مساهمة إيجابية أن يخلق إحساسًا بالتحكم.

- تأمل اليقظة الذهنية: إن أكثر أفكارنا إيلامًا عادة ما يكون حول الماضي أو المستقبل، أمّا عندما نتوقف ونجذب انتباهنا إلى الحاضر فقد نجد أنّ الأمور على ما يرام.

- معرفة نقاط قوتنا والتمتع بتقدير الذات: حيث سيسهم ذلك في الصمود أمام الأحداث المُجهِدة، ومن ثمّ تحسين طريقة تصرفنا.

- تغيير طبيعة الحديث مع الذات: لأن الحديث الذاتي يعزز المعتقدات حول كفاءة الشخص وقيمته الذاتية، لذا استمع إلى التعليقات السلبية في رأسك، ثم تدرب على استبدالها على الفور بأخرى إيجابية.

- احترام الذات: فقد أظهرت الأبحاث أن احترام النفس يلعب دورًا مهمًّا في التعامل مع التوتر والتعافي من الأحداث الصعبة.

- التحرك نحو الهدف: ضع أهدافًا واقعية، افعل شيئًا ما على الأقل، ولكن بانتظام، حتى لو بدا لك أنّ هذه مساهمة غير مهمة، فانتقل إلى الأمام تدريجيا، ولا تضع خططًا مستحيلة.

- بناء علاقات قوية: فمن المهم أن يكون لديك أشخاصًا يمكن الوثوق بهم، فإذا كنت محاطًا بأشخاص مهتمين، أشخاص يدعمونك، فإنهم يعملون كعامل وقائي في أثناء الأزمات.

- احتضان التغيير: فلا بد من قَبول الظروف التي لا يُمكن تغييرها، فالمرونة جزء لا يتجزأ من الاستدامة من خلال تعلم كيف تكون أكثر قابلية للتكيف.

- التفاؤل: قد يكون البقاء متفائلا في الأوقات المظلمة أمرًا صعبا، لكن الحفاظ على نظرة متفائلة يعد جزءًا مهمًّا من المرونة، وقد يكون ما تتعامل معه صعبًا، لكن من المهم أن نظل متفائلين وأكثر إيجابية.

- الاعتناء بالنفس: فعندما يكون الإنسان متوترًا من السهل جدًا إهمال احتياجاته الخاصة، فيحدث له فقدان الشهية وقلة النوم وكلها ردود فعل شائعة لحالة الأزمة، لكن من المهم أن يركز الإنسان على تطوير مهاراته ويراعي نفسه ويعتني بها بدلا من ذلك.

- تحسين الصحة العامة: وذلك من خلال الأنشطة الرياضية والكشف الطبي، حتى يكون مستعدًا لأزمات الحياة.

- تطوير مهارات حل المشكلات: تُظهر الأبحاث أن الأشخاص الذين يمكنهم إيجاد حل لمشكلة ما يكونون أفضل في التعامل مع الصعوبات من أولئك الذين لا يستطيعون ذلك.

- الحفاظ على المنظور والسياق: فعندما يواجه الإنسان موقفًا مؤلمًا للغاية، يحاول أن ينظر إليه في سياق أوسع وعلى المدى الطويل، وأن يتجنّب التقلبات في رؤيته للموقف.

- اتخاذ إجـراءات حاسمة: وذلك في المواقف غير المواتية، فلا بد من بذل قصارى الجهد والمبادرة بالتحرك، ولا نبتعد عن المشكلات.

إنّ المرونة النفسية هي الجهد الـذي يبذله الشخص للتغلب على المشكلات والصعوبات التي واجهها أو سيُواجهها خلال حياته، والقدرة على تعزيز قواه الشخصية في مواجهة هذا الجهد، وهي إن كانت لا تقضي على التوتر أو الصعوبات أو المشاكل التي يعاني منها الناس، فإنها تمنح الناس القوة للتعامل مباشرة مع المشكلات، والتغلب على الصعوبات والمضي قُدُمًا في الحياة، وعلى أقل تقدير فهي تقلل من الآثار السلبية للمواقف العصبية وتسهل التكيف مع حياتنا والظروف المحيطة بنا.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# الفرق بين أهمية وأهداف البحث العلمي وطريقة كتابة كلٍ منهما

د/ محمد تيسير

يساهم البحث العلمي في تطوير المجتمعات والاقتصادات من خلال توفير المعرفة الجديدة والابتكارات التي تعزز التنمية وتحسن الحياة البشرية وتساهم في حل المشكلات العالمية.. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر البحث العلمي أساساً للتقدم في مختلف المجالات مثل الطب، والهندسة، والعلوم الاجتماعية، والعلوم البحرية، والعلوم الطبيعية، والتكنولوجيا، والزراعة، وغيرها.

الأهمية في البحث العلمي تعني القيمة والأثر الذي يمكن أن يحققه البحث العلمي في حل المشكلات وتطوير المعرفة في مجال معين، ويتم تحقيق الأهمية من خلال توفير إجابات واضحة ودقيقة للأسئلة البحثية، وتقديم حلول للتحديات العلمية والتكنولوجية المعقدة.

يعتبر مفهوم الأهمية في البحث العلمي محوريًا في عملية خلق المعرفة والنهوض بها؛ تشير الأهمية إلى أهمية وملاءمة وتأثير موضوع البحث أو الدراسة في مجال أو تخصص معين، من الضروري تحديد أهمية سؤال أو دراسة بحثية قبل إجراء أي تحقيق؛ فيما يلي بعض النقاط الأساسية المتعلقة بمفهوم الأهمية في البحث العلمي:

- المساهمة في المعرفة: يجب أن تهدف الدراسة البحثية إلى المساهمة في مجموعة المعرفة الحالية من خلال معالجة الفجوات أو توسيع النظريات أو تقديم رؤى جديدة في مجال معين من الدراسة؛ تكمن الأهمية في التأثير المحتمل الذي قد يكون للنتائج على تقدم المجال.

- الصلة العملية: يمكن أيضًا تحديد الأهمية من خلال الآثار العملية أو تطبيقات البحث، إذا كانت النتائج لديها القدرة على حل مشاكل العالم الحقيقي، أو إبلاغ صنع السياسات، أو تحسين الممارسات، فإن البحث له أهمية كبيرة.

- الجدة والأصالة: يعتبر البحث الذي يقدم وجهات نظر جديدة أو منهجيات مبتكرة أو مناهج فريدة لمشكلة بحث معينة أمرًا مهمًا؛ يضيف قيمة من خلال دفع حدود المعرفة وتحدي الافتراضات الحالية.

- معالجة الاحتياجات المجتمعية: يمكن قياس أهمية البحث من خلال علاقته بمعالجة الاحتياجات المجتمعية، مثل الصحة أو البيئة أو العدالة الاجتماعية أو التنمية الاقتصادية؛ غالبًا ما يعتبر البحث الذي يعالج المشكلات الملحة أو يساهم في التنمية المستدامة مهمًا للغاية.

- التأثير على المجتمع العلمي: يمكن أن يلعب الاعتراف والتأثير داخل المجتمع العلمي أيضًا دورًا في تحديد أهمية البحث؛ تساهم المنشورات في المجلات ذات السمعة الطيبة، والاستشهادات من باحثين آخرين، والاستقبال الإيجابي من قبل الزملاء في الأهمية العامة للبحث.

من المهم ملاحظة أن تقييم الأهمية في البحث العلمي قد يختلف باختلاف المجالات والتخصصات؛ غالبًا ما يكون للباحثين والمؤسسات ووكالات التمويل معاييرهم الخاصة لتقييم وتحديد أولويات المشاريع البحثية بناءً على أهدافهم وغاياتهم المحددة.

## خطوات كتابة أهمية البحث العلمي

كتابة أهمية البحث العلمي يكون عملًا هامًا في عرض أهمية الدراسة وتبرير السبب وراء القيام بالبحث والإسهام الذي يمكن أن يحققه في المجال العلمي، فيما يلي بعض الخطوات التي يمكن اتباعها لكتابة أهمية البحث العلمي:

- تحديد الفراغ العلمي: يجب تحديد الفراغ أو الثغرة في المعرفة التي تهدف الدراسة إلى ملئها؛ يتعلق ذلك بتحديد المفهوم أو المشكلة التي يسعى البحث إلى إجابتها أو معالجتها.

- تأكيد الأهمية المنطقية: يجب توضيح لماذا موضوع البحث يستحق الدراسة ولماذا من الضروري وجود هذا البحث؛ يمكن استخدام المنطق والبراهين العلمية لإثبات الأهمية المنطقية للموضوع.

- التأكيد على الأهمية العلمية: يجب النظر في كيفية تقديم الأبحاث السابقة المتعلقة بالموضوع وكيف تساهم الدراسة الجديدة في تطوير المعرفة الحالية؛ يمكن استعراض الأبحاث السابقة والإشارة إلى الثغرات أو الفرص التي تفتقد إليها الدراسات الحالية.

- التأكيد على الأهمية العملية: قد يكون من المفيد تسليط الضوء على الآثار العملية أو التطبيقية المحتملة لنتائج البحث؛ يمكن أن يكون للبحث تأثيرًا في تطوير السياسات أو تحسين الممارسات أو حل مشكلات واقعية في المجتمع؛ التأكيد على الأهمية الاجتماعية أو الاقتصادية: يمكن أن تكون للبحث أهمية كبيرة إذا كانت النتائج المتوقعة تساهم في حل مشكلات اجتماعية أو اقتصادية هامة؛ يمكن أن يكون للبحث تأثير إيجابي على المجتمع والتنمية المستدامة.

- الإشارة إلى العملية العلمية: يمكن أن يكون للبحث أهمية من خلال مدى توافقه مع أولويات الباحثين والمؤسسات والجهات التمويلية؛ على سبيل المثال، قد يكون البحث ذا أهمية عالية إذا كان يعالج قضية تعتبر مهمة للجهات الممولة أو يساهم في تحقيق أهدافها.

عند كتابة أهمية البحث العلمي، يجب أن يتم تقديم المعلومات بطريقة منطقية ومباشرة؛ وينبغي أن يتم تقديم البراهين والمعلومات التي تدعم الأهمية وتوضح الإسهام المرتقب للبحث في المجال العلمي.

هنا مثال على أهمية البحث من الناحية النظرية: فرضية البحث: "تأثير النظرية الكمية في فهمنا للعالم الفيزيائي"، وأهمية البحث: تكمن في:

- توسيع المعرفة: يعتبر البحث النظري في الفيزياء من الأهمية البالغة لتوسيع وتطوير المعرفة الإنسانية في مجال العلوم الطبيعية؛ من خلال دراسة النظرية الكمية، وفهم تأثيراتها على سلوك الجسيمات وموجات الطاقة، يمكننا الحصول على مفاهيم ونظريات جديدة تغطي تفاصيل أكثر دقة عن طبيعة الواقع.

- التنبؤ بالظواهر الجديدة: يمكن للبحث النظري أن يساعدنا في التنبؤ بظواهر جديدة وفهم المفاهيم المعقدة التي لم تكن معروفة سابقًا، من خلال دراسة النظرية الكمية، يمكننا توقع سلوك الأنظمة الفيزيائية على المستوى الجزيئي والذري والنووي وحتى في سلوك الكون ككل.

- دعم التطبيقات التكنولوجية: يمكن للبحث النظري في الفيزياء أن يوجه اكتشافات جديدة ويسهم في تطوير التكنولوجيا، على سبيل المثال، فقد أدى فهم التأثيرات الكمية إلى تطور تقنية النانومتر والمواد الكمومية، والتي تُستخدم في العديد من التطبيقات الفائدة مثل الحواسيب الكمومية والتشفير الكمومي.

- توجيه البحوث العلمية الأخرى: يمكن أن يوجه البحث النظري في الفيزياء البحوث العلمية الأخرى في العديد من التخصصات؛ ففهم التأثيرات الكمية يساهم في فهم الظواهر في الكيمياء الحيوية وعلوم الحاسوب وعلم المواد وغيرها من المجالات العلمية.. باختصار، يعزز البحث النظري في الفيزياء فهمنا للعالم الطبيعي ويمهد الطريق لتطور التقنيات وتحسين حياتنا بشكل عام.

مثال على أهمية البحث من الناحية التطبيقية هو تطوير اللقاحات؛ يعتبر البحث العلمي في مجال الطب والصحة أمرًا حاسمًا لتطوير لقاحات فعالة للأمراض المعدية؛ من خلال البحث المستمر، يتم تحليل السلالات الجديدة للفيروسات والبكتيريا ودراسة طرق انتقالها وتطورها.

يعمل الباحثون على تطوير تقنيات جديدة لإنتاج لقاحات فعالة وآمنة للحماية من هذه الأمراض؛ بفضل البحث التطبيقي، تم تطوير لقاحات مهمة مثل لقاحات السل والملاريا والإنفلونزا والتهاب الكبد الوبائي، وقد ساهمت هذه اللقاحات في تحسين صحة المجتمعات وحماية الأفراد من الأمراض القاتلة.

أهداف البحث العلمي هي النتائج المرجوة والغايات التي يسعى إليها الباحث عند إجراء دراسة أو تحقيق علمي؛ وتشمل هذه الأهداف:

- إضافة المعرفة والفهم: يهدف البحث العلمي إلى إنتاج معرفة جديدة وتوسيع فهمنا للعالم من حولنا. يسعى الباحثون لفهم العمليات والظواهر الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية بشكل أعمق وأوسع.

- حل المشكلات وتطوير التطبيقات: يستهدف البحث العلمي حل المشاكل الحالية وتحسين الحياة البشرية؛ يعمل الباحثون على تطوير تقنيات جديدة وتصميم حلول للتحديات التي تواجه المجتمع في مجالات مثل الطب والبيئة والتكنولوجيا والزراعة وغيرها.

- التطوير العلمي والتكنولوجي: يهدف البحث العلمي إلى تطوير المعرفة والتكنولوجيا الموجودة بالفعل؛ يعمل الباحثون على تحسين الأساليب والأدوات والتقنيات المستخدمة في البحث وتطويرها بما يساهم في تقدم العلوم والتكنولوجيا.

- دعم صنع القرار: يساهم البحث العلمي في توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، يقوم الباحثون بإجراء الدراسات والتحليلات لفهم الأثر والتأثيرات المحتملة للقرارات المستقبلية.

- توجيه البحث المستقبلي: يعمل البحث العلمي على توجيه البحوث والدراسات المستقبلية؛ يساعد الاكتشاف العلمي الحالي في تحديد المجالات الواعدة والمشكلات البحثية التي تحتاج إلى مزيد من الاستكشاف والتحليل.

بصفة عامة، تهدف أهداف البحث العلمي إلى توسيع المعرفة الإنسانية وتحسين الحياة على الصعيدين الفردي والجماعي.

تتضمن كتابة أهداف البحث العلمي تحديدًا واضحًا ودقيقًا للأهداف والغايات المحددة للدراسة البحثية. فيما يلي بعض الخطوات اللازمة في كتابة أهداف بحث فعالة:

- تحديد مشكلة البحث: حدد بوضوح المشكلة أو السؤال الذي تهدف دراستك إلى معالجته؛ يجب أن يستند هذا إلى فجوة في المعرفة أو قضية محددة تحتاج إلى التحقيق.

- قم بمراجعة الأدبيات: الموجودة والأبحاث المتعلقة بموضوعك لفهم الحالة الحالية للمعرفة وتحديد أي أهداف بحثية حالية تم اقتراحها أو تحقيقها.

- حدد نطاق دراستك: حدد حدود بحثك عن طريق تحديد السكان أو العينة المراد دراستها والموقع الجغرافي والإطار الزمني وأي قيود أخرى ذات صلة.

- تضييق نطاق أهدافك: بناءً على مشكلة البحث ونطاقه، حدد الأهداف المحددة التي تريد تحقيقها؛ يجب أن تكون الأهداف واضحة وقابلة للقياس ومتوافقة مع مشكلة البحث.. عادة، يوصى بأن يكون لديك 3-5 أهداف لدراسة بحثية.

- استخدم نهج SMART: تأكد من أن أهدافك محددة وقابلة للقياس وقابلة للتحقيق وذات صلة ومحددة زمنياً؛ هذا يساعد على توفير الوضوح والهيكل لبحثك.

- اكتب أهدافك: ابدأ كل هدف بفعل عملي يصف ما تريد تحقيقه؛ على سبيل المثال، "للتحقيق" أو "للتحليل" أو "للمقارنة"؛ بعد ذلك، حدد النتيجة المحددة أو الإجراء الذي تخطط لتحقيقه.

- رتب أهدافك حسب الأولوية: رتب أهدافك بترتيب منطقي، مع إدراج الهدف الأهم أو الأساسي أولاً.

- المراجعة والتحسين: راجع أهدافك للتأكد من أنها واضحة وموجزة ومتوافقة مع مشكلة البحث الخاصة بك، اطلب الملاحظات من الموجهين أو الزملاء أو المستشارين للمساعدة في تعزيز أهدافك.

- تذكر أن أهداف البحث توجه عملية البحث بأكملها، لذلك من الضروري قضاء الوقت والجهد في صياغتها بدقة.

تشير أهمية البحث إلى أهمية أو صلة الدراسة البحثية، إنه يسلط الضوء على سبب أهمية موضوع أو دراسة بحثية معينة؛ يمكن تحديد أهمية البحث من خلال النظر في عوامله مثل التأثير المحتمل لنتائج الدراسة على النظرية أو الممارسة أو السياسة أو المجتمع ككل، كما يساعد الباحثين على تبرير الحاجة إلى إجراء الدراسة وإثبات قيمتها.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

## غربة الروح

أ/ محمود أمين

غربةُ الرّوحِ في الحياةِ لهيبُ
ولظىً تصهرُ الجَوى وتُذيبُ
رُبَّ عَيْشٍ قد صارَ عبْئاً ثقيلاً
وهلاكٍ هو المنى وحبيبُ
باتَ كلُّ امرئٍ يرومُ نجاةً
عبْرَ موتٍ فيه الشفاءُ الأريبُ!
ترتجي ضمّةَ اللّحودِ نفوسٌ
ضامتِ الذّلَّ.. والهوانُ غَلوبُ
رحلةُ الرّوحُ في الدّروبِ ضياعٌ
الوفا نكرٌ والوئامُ غريبُ
وتَردّى في بؤسِهِ حرُّ قومٍ
وتمادى مُستهتِرٌ ولَعوبُ
حفلتْ أمواجُ الدّهورِ خفايا
مُنكَراتٍ لها مسارٌ عجيبُ
كم نبيهٍ لاقى تَهكُّمَ حمقى..
وتشكّى هُزْءَ السّفيهِ لبيبُ!
وتلوّى من غُلّه قدُّ زهرٍ
فاتَه النّبعُ والهزارُ الطّروبُ
وزهورٌ مصنوعةٌ من شموعٍ
هامَ فيها لُبُّ الورى وقلوبُ
يعملُ النّحلُ في الحقولِ بدأبٍ
دونَه فتكُ الضّارياتِ نصيبُ
ويعودُ الغروبَ حاملَ كنزٍ
وشرابٍ في جوفِ دنٍّ يطيبُ
ثمّ يُنسَى بين الورى في جحودٍ
ويعمُّ العسّالَ خيرٌ وطيبُ!
زهدَ الطّرْفُ في جمالٍ أصيلٍ
وجمالٌ مُستنسَخٌ.. مرغوبُ!
كرِهَ الصدقَ سائرونَ بدربٍ
وغوى عُجْبَ الزّائغينَ كَذوبُ
زُعْزِعَ الطُّهْرُ كالجدارِ بعصفٍ
وعلا صَرْحٌ ماجِنٌ مجلوبُ
كم بَتولٍ قد لاكَها نابُ إفْكٍ
وعفيفٍ آذاه لَوْثٌ مُريبُ!
فتنةٌ إثْرَ فتنةٍ في خضمٍّ
هيّجتْها عواصفٌ ولجيبُ

## مسكنة الذئب لا تنفع

أ/ حمدي الطحان

خَفِّفْ مِنَ الإِخْلَاصِ؛ إِنَّكَ ظَالِمٌ
لِلنَّفْسِ ظُلْمًا فَادِحًا ومُبِينَا
وارْكُضْ مِنَ الوَهَنِ الذَّمِيمِ فَقَدْ طَغَىٰ
وَحْشُ الجِرَاحِ مُدَمْدِمًا مَجْنُونَا
إِنَّ النُّفُوسَ إِذَا تَعَاظَمَ حِمْلُهَا
خَارَتْ، وأُبدِلَتِ الصَّفَاءَ أَنِينَا
يَا لِلْعِبَادِ!!، لِمَنْ تَسَامَحَ شَرُّهُمْ
ولِمَنْ يُكَشِّرُ يُظْهِرُونَ اللِّينَا
كَمْ يُمْطِرُونَ ضَعِيفَهُمْ بِسِهَامِهِمْ
ولِكُلِّ بَاغٍ يُخْفِضُونَ جَبِينَا
والطَّيِّبُونَ غَدَوْا لَدَيْهِمْ سُذَّجًا
وغَدَا الخَنُوثُ مُصَدَّقًا وأَمِينَا
والحَقُّ أَصْبَحَ فِي مَدَاهُمْ بَاطِلًا
والزَّيْفُ أَضْحَىٰ وَاقِعًا ويَقِينَا
والعَدْلُ فِيهِمْ كَمْ تَوَارَىٰ بَاكِيًا
والظُّلْمُ صَارَ مُنَاصِرًا ومَكِينَا
فَاكْبَحْ صَفَاءَ القَلْبِ واحْذَرْ غَدْرَهُمْ
فَالذِّئْبُ أَمْسَىٰ بَيْنَهُمْ مِسْكِينَا

# وَعِيدٌ ورَعِيدٌ وعِيد

أ/ عناية حسن

أريدُ أنْ اقطعَ البِحَارَ في هذه اللّحظَة وامكثُ؛ حيثُ لا تغيبُ الشّمس، ولا تنتَهي الأيّام، ولا يعرفُ الزّمَنُ لِي مَكانا.. حيثُ كنتُ طفلة؛ ألعبُ دونَ أنْ تُناديني أُمِّي.. «غابَت الشّمسُ عُودي الى غرفتِك» لا أريدُ دُميَتي الصّامِتَة فإنّها، لا تُجيبُني عندما أكلّمُها.

أريدُ حُرِّيَتي، أريدُ انْ ألعَب في غابَةِ الصّنوبر، ألاحِقُ الفَرَاشات؛ وعلى صَدَى ضِحكَتي ترقُصُ العَصافير؛ معلنةً يومَ العِيد.

أريدُ مِنديلاً مَسَحَ دَمعَتي بالأمس أنْ يَلُفَّ عُنُقِي من بردِ الشّتاء؛ ليستْ المأساة أنْ لا يَعرِفني الجَميعُ؛ بل المأساة أنْ لا يَفهمني أحدُهُم.. الآن أشعرُ بأنّه عليَّ أنْ أقوم برِحلةٍ إلى أيِّ مَكان، لا أجِدُ فيهِ أحَداً إلّا «أنا» وَحدي أحكِي لَها حكايتي القديمة.

أبكِي، أضحَك، ألعَب دونَ حُدود؛ دون أن يَنتقِدَني أحد؛ أصرُخُ بأعلى صَوتي ولا أحَد له أنْ يَمنعني هناك حيثُ «أنا» ربَّما اخلعُ صَمتي، واهجُرُ مُعجَمي، واترُكُ لِروحي العِنان، وأخبر «أنا» تلك عن قاموسٍ قيّد حرُوفي، واعتقَلَ مَعاني كلِماتي، وأضجَرني لغَطُه، اشتقتُ لِصوتِ رُوحي، لِلُغَتِها، لِعَزفِها لِمعانيها، لِمنْ يَحكيها، وسَأكتفي حِينها أنْ أموت على تلكَ اللُّغة!

عن العيد: اليوم يُعيِّد المُتأسلمون ويَذبحُون البقَرة!! اليَوم يَوم الذَّبح؛ يوم المشْوي، والمسْلوخ، والمفروم، والمُوقَّد تحتهُ بنارِ الشهيّة، سَيأكلون، ويأكلون، ثمَّ يَنامُون مجدداً إلى حين الذَّبح الآخر، ذبحُ الأخ لأخِيه الإنسان.

يَسنُّون القَوانين، ويسنّونَ مَعها السَّكاكِين، يَجلخُون الفُؤوسَ لقَطعِ الـرُّؤوس، ويَنحَرونَ القلوب، ويَذبحونَ الوَريد.. أجلْ يَا عِيد هَكذا يَفعلون، يَفرحُون بكَ فيذبَحون ويَحتفِلونَ، ويُكبّرون وينَامونَ يا عيد!

يَا عِيد هَلْ مِنْ جَديد؟ مَاذا لدَيكَ اليَوم يَا عِيد؟ جُثمانُ طِفلٍ مَنحورٍ، وأداةُ حِبرٍ وَقلَم مَكسُور، وجَسدُ طِفلَةٍ عَارِيةٍ داستهُ حَوافِر العُلُوج، وأمٌّ ثَكْلَى أطفالُها تحتَ الرُّكَام، وبعضُ أجْسَادِهم مُعلَّقٌ على الأشْيَاء ودَمٌ يَسِيل؟ وَوَالد يبحثُ عنْ بَقَايَا عَائلتِه، قدمٌ مقطوعةٌ، وَيَدٌ مَخلوعَةٌ، وأحـشاءٌ منزوعةٌ وَنَحيبْ؟!

وَوَسَائلُ النّقْلِ تَعمَل رُفاةٌ، ورفاةٌ، ورفاةٌ تُرْمَى فوقَ مزبَلة التّاريخ؛ فُهناكَ اعْتَادوا المُكوْث وَهُناكَ كَانوا قَبل مُحمد، يَدْفنُونَ ضَحَايَاهُم ويَطمرُون رَذائلَهَم؛ يَئِدُونَ طفولَتهم؛ يَنهبونَ ويقتلونَ ويَأسرُون؛ قالَ مُحَمَّد: دينُ اللهِ دينُ الإسْلام دينُ السَّلام دينُ التَّوحِيد؛ فآذوه وآذوه، حتَّى قَال: ما أُوذِيَ نبيٌّ مِثلما أوْذِيت.

ماذا لدَيكَ اليوم يا عِيد؟! أيّ نوعٍ مِنَ المَجازِر تَحْمِلُ إلينا؟ بالأمس كانت فِلسْطِين وَالعِراق وَتُونُسَ وَمِصْر وليبيَا وسُورْيَا واليَمن والبَحرين؛ وَقبْلهم ومَعهم وبَعْدَهم لُبْنَانُنَا يَا عيد.. كمْ بُوش وَبِنيَامِين سَيكونُ بَعْد يَا عِيد؛ صَنعوا لنا الفأسَ والسِّكِّين ووَقفوا خلفَ السِّتار يُصَفِّقون؛ الثيران يتناطحون، وصَفَّارَةُ الحَكَم قَهْقَهَةُ أمريكا، وَمِزْمَارُ اسْرائيل، ويَعلُو الصَّفير!

وَكَاتِب السِّيناريُو يُلقِّنَهم اذَا مَا نسَوا أو تَنَاسَوا؛ فلانٌ كَافر، فلانٌ رَافِض، فلانٌ ناصِب، فلانٌ وَفُلَانٌ وَفُلانٌ؛ مِنبَرٌ هُنا وَمِنْبَرٌ هنَاك؛ وصَوتٌ محمَّدٍ يُرتِّل القُرآن: «لا تقتُلوا النفسَ التي حَرَّمَ اللهُ قَتلَها؛ الفتنةُ اشَدُّ مِنَ القَتل؛ تعالَوا الى كلِمةٍ سَواء فِيما بَيننا».

ويَعلُوا الزَّمير، ويستمِرُّ البعيرُ يحملُ أسفارًا، ويستمرُّ الصَّفيرْ عِيد! مَاذا لدَيكَ اليَوم يَا عِيد؟! مَوؤِدةٌ وذبيحةٌ وأمٌّ ثَكلَى وجَلاَّب أحمَر مِنْ نوعٍ آخر!! تلِكَ المَقابِر، وتِلكَ أفئدةٌ مُحرَّقَةٌ وأنينٌ وَعَوِيل، ونَخيرُ عَليل؛ وحَلبَةُ الثِّيرانِ، وقَبضُ الرِّهانِ، وحرب جديد؟! مَاذا لدَيكَ اليَوم يَا عِيد؟!

## هجير الشعر

أ/ خالد إبراهيم

أطلقْ هَجيرَ الحرفِ واصرخْ في المدى
واجْعلْـهُ سـهمًا نـافذًا مُترصِّـدا
فوَعيدُ صـوتِ الشعرِ يبقى سُـلَّمًا
بهِ يرتقـي مَنْ بالمذلّـةِ وُسِّـدا
وأراهُ أمضَـى من سـيوفٍ أُغمِـدَتْ
وسـيبقى ما مَـرَّ الزمـانُ مُجَـرَّدا
ويزيـحُ عن قلبٍ معنًى كربـةً
ويكونُ للعينِ الهمـولـةِ مـرودَا
وإذا نَبـا سـيفٌ وإنْ مهـرٌ كَبـا
فاجعلْ صهيلَ الشـعرِ يرقى المِصعدا
واجعلهُ يسـمو عاليـا مُترنمًّـا
يجلو عن الأنصـالِ أقـذاءَ الصـدا
فهـوَ الخبيرُ بمَا تكدّسَ بالحشـا
وهو المُنغِّـصُ في خياشـيمِ العِـدا
وهو المُعَـرِّي للنفـاقِ ومـا خَـفي
وهو المشـيرُ إلى المكـارمِ والنَّـدا
ما زلتُ استعطي الحروفَ أجيجَهـا
وأرى بهـا نصـلًا يضاهي المِبْردا

## لَنْ تَعزِفَ النَّارُ

أ/ عبدالمجيد الفريج

دهرَانِ والقمحُ في واديكَ مُغْتَصَبُ
والثَّأرُ أفصحُ ما يأتي بهِ الغَضبُ
دَهرانِ قلبُكَ بالأوجاعِ نَرفدُهُ
والظَّامئونَ مِنَ الأفراحِ ما شَربوا
ونكهةُ الرِّيحِ بارودٌ تَنشَّقُهَا
مِنكَ السَّنابلُ كيْ يَستَقرِئَ النُّجُبُ
إنَّا طَعِمْنا رَصاصًا مُذْ أجِنَّتُنا
كانتْ بأرحامِها النبضاتُ تضطرِبُ
كمْ قِيلَ إنَّ جُذوعَ النَّخلِ قدْ صَرَختْ
ليَستفيقَ على أغصَانِها الرُّطَبُ
والأرضُ لمْ تألفِ الأشجارَ ناطقةً
فهلْ يُصَدَّقُ إنْ يَصرخْ لنا الحَطبُ؟
بكَى النَّخيلُ بِدَمْعِ الشَّامِ مُذْ نَبَحَتْ
كِلَابُ قُمَّ على بَغدادَ يا عَرَبُ
منذُ الغرابيبُ ألَّفتُمْ رواياتَهُم
ولمْ تَكونُوا سِوى جِلدٍ لمَا كَتَبُوا
مَتى سَتَدرونَ أنَّ الجَهلَ يأكُلُكُم
وأنَّ كلَّ الذي صَدَّقتُمُ كَذِبُ؟
متَى وأمواجُ هذا الذلِّ تلطِمُنا
نَرى مراكِبَكُم في غَيرِ ما رَكِبوا
متَى النِّساءُ إذا ما اسْتصرَختْ وَجَدَتْ
مَنْ ثارَ ما غزَّهُ تِينٌ ولا عِنَبُ
مالي أراكمُ كما الطَّاعونُ داهَمَنا
وتَشربونَ دِماءً مثلمَا شَرِبوا
لا بارَكَ الله فيكُمْ أنْ جرى دَمُنا
مثلَ الفراتِ ولمْ تُكشَفْ لكمْ حُجُبُ
واللهِ ما سجَّلَ التَّاريخُ أفْدَرَ مِنْ
أشباهِكُمْ بينَ قاداتٍ بِنَا لَعِبوا
لنْ يذكُرَ الناسُ عنكمْ غيرَ مَنقَصةٍ
لأنَّ أكبَرَكُمْ بينَ الورى ذَنَبُ
ولا غرابةَ أنْ تَبدو دَنَاءَتُكُمْ
فليسَ يُعرَفُ في أنسَابِكُمْ نَسَبُ
فلتَدفِنُوا في جحيمِ الأرضِ أنفُسَكُمْ
إذا جَثتْ بَعدَ مجدٍ في الوَغى إرَبُ
أو إنْ تَهاوى على شطِّ الفُراتِ غدٌ
ما كانَ للفرسِ في أعصابِهِ عَصبُ
ولو رَجَوتُم بغَيرِ اللهِ مُعجِزةً
تَنجونَ فيها فلا لومٌ ولا عَتَبُ
بَردُ المآذنِ أوقاتَ الصَّلاةِ دَعَا
ألَّا يكونَ لكُمْ في المُلْكِ مُنتَسَبُ
لا تأتِ يا طائرَ الفينيقِ مُنبعِثًا
فإنَّ أرواحَهُمْ -نَدري بها- خَشَبُ
باللهِ تحتَ الرَّمادِ ابْقَ السَّماءُ غَدَتْ
نارًا، ودَمعاتُنا سَارتْ بهَا السُّحُبُ
أمَّا أمانِيُّهُمْ أحْلامُ طاعِنةٍ
أنْ تَستَعِيدَ صِبًا أودَى بِهِ الجَرَبُ
لنْ تَعزِفَ النَّارُ يا شَطَّ الفراتِ على
صوتِ المجوسِ فأذْنْ أيُّها القَصَبُ.

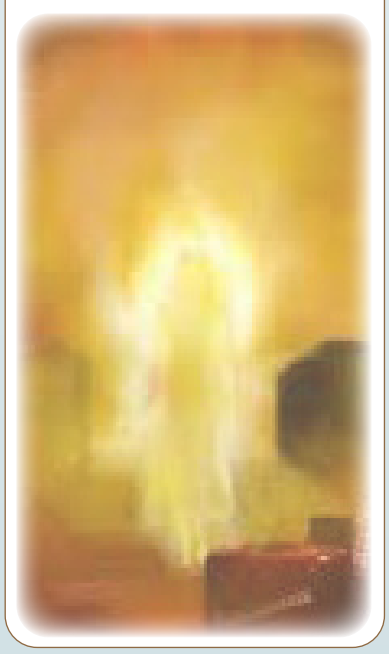

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# تسرب السائل الدماغي النخاعي

يحيط السائل الدماغي النخاعي بالدماغ والحبل النخاعي ويوفر لهما دعمًا لحمايتهما من الإصابة، توجد ثلاث طبقات تحيط بالحبل النخاعي والدماغ، وفي حال وجود ثقب أو تمزق في الطبقة الخارجية، يتسرب السائل الدماغي النخاعي، إذ يؤدي الثقب أو التمزق الذي يحدث في هذه الطبقة الخارجية، التي تُعرف بالأم الجافية، إلى تسرب بعض السوائل.

يوجد نوعان مختلفان من تسربات السائل الدماغي النخاعي: تسربات السائل الدماغي النخاعي الفقري وتسربات السائل الدماغي النخاعي القحفي، ولكل نوع أعراض وأسباب وعلاجات مختلفة..

يحدث تسرب السائل الدماغي النخاعي الفقري في أي مكان من العمود الفقري، وأكثر أعراض تسرب السائل الدماغي النخاعي الفقري شيوعًا هو الصداع.. أما تسرب السائل الدماغي النخاعي القحفي فيحدث في الجمجمة، ويسبب غالبًا ظهور أعراض مثل تسرب سائل شفاف من الأنف أو الأذن.

قد تُشفى بعض تسربات السائل الدماغي النخاعي بالراحة في الفراش والعلاجات التحفظية الأخرى؛ وتتطلب الكثير من حالات تسربات السائل الدماغي النخاعي استخدام لصيقة جلدية لتغطية الثقب أو إجراء جراحة لعلاج التسرب.

## الأعراض

تختلف الأعراض باختلاف أنواع تسريبات السائل الدماغي النخاعي بين نخاعية وقحفية.

(١) تسرُّبات السائل الدماغي النخاعي من العمود الفقري: أكثر أعراض تسرب السائل الدماغي النخاعي الفقري شيوعًا هو الصداع، ويتسم هذا الصداع غالبًا بأنه:

- يسبب ألمًا في مؤخرة الرأس.
- يتحسن عند الاستلقاء.
- تتفاقم حدته عند الوقوف.
- قد يبدأ أو تتفاقم حدته عند السعال أو الإجهاد.
- يبدأ فجأة، ولكن في حالات نادرة؛ وحين يحدث ذلك يُطلق عليه صداع الرعد.

قد تشمل الأعــراض الأخــرى لتسرب السائل الدماغي النخاعي من العمود الفقري ما يلي: "ألم في العنق أو الكتف.. طنين في الأذن.. تغيرات في السمع.. الدوخة.. الغثيان أو القيء.. تغيرات في الرؤية.. تغيرات في السلوك أو التفكير بشكل سليم».

(٢) تسرب السائل الدماغي النخاعي القحفي: قد تشمل أعراض تسرب السائل الدماغي النخاعي القحفي ما يلي: «إفراز سائل شفاف من أحد جانبي الأنف أو الأذن.. فقدان السمع.. الإحساس بطعم معدني في الفم.. التهاب السحايا».

## الأسباب

١) قد يكون تسرُّب السائل الدماغي النخاعي الفقري ناتجًا عن: «البزل النخاعي، المعروف أيضًا باسم البزل القَطَني.. حقن التخدير فوق الجافية في العمود الفقري لتخفيف الألم، كما هي الحال أثناء المخاض والولادة.. حدوث إصابة في الرأس أو العمود الفقري.. النتوءات العظمية بطول العمود الفقري.. تشوهات الأم الجافية حول الجذور العصبية في العمود الفقري.. وجود وصلات غير طبيعية بين الأم الجافية والأوردة، وهي تُعرف بالنواسير الوريدية الناتجة عن السائل الدماغي النخاعي.. جراحة سابقة في العمود الفقري".

٢) قد يكون تسرُّب السائل الدماغي النخاعي القحفي ناتجًا عن: «إصابة في الـرأس.. جراحة في الجيوب الأنفية.. زيادة الضغط في الدماغ.. تشوهات في الأذن الداخلية".. وفي بعض الأحيان، يظهر تسرب السائل الدماغي النخاعي بعد أحداث طفيفة للغاية، مثل ما يلي: "العطاس.. السعال.. الإجهاد الناتج عن التبرز.. رفع أجسام ثقيلة.. السقوط.. تمارين الإطالة.. ممارسة التمارين الرياضية".

في حالة عدم خضوع المريض لأي إجـراء أو جراحة قبل بداية الإصابة بتسرب السائل الدماغي النخاعي، فيُطلق على الحالة تسرب السائل الدماغي النخاعي التلقائي.

## عوامل الخطورة

تشمل عوامل خطر الإصابة بتسرب السائل الدماغي النخاعي الفقري ما يلي:

- الخضوع لجراحة أو إجراء سابق في العمود الفقري أو حوله.
- اضطرابات النسيج الضام، مثل متلازمة مارفان أو متلازمة إيلر دانلوس، التي تسبب كذلك غالبًا فرط حركة المفاصل والانخلاعات.

تشمل عوامل خطر الإصابة بتسرب السائل الدماغي النخاعي القحفي ما يلي: «الخضوع لجراحة سابقة في الجمجمة أو حولها.. السُمنة.. انقطاع النفس الانسدادي النومي.. إصابة الرأس.. إصابة قاعدة الجمجمة بـورم.. إصابة قاعدة الجمجمة أو الأذن الداخلية باضطرابات».

## المضاعفات

في حال ترك تسرُّب السائل الدماغي النخاعي القحفي بـدون عـلاج، قد تحدث مضاعفات؛ ومن المضاعفات المحتملة الإصابة بالتهاب السحايا واسترواح الرأس الضاغط، وهو حالة مَرَضية تحدث عندما يدخل الهواء إلى الفراغات المحيطة بالدماغ.. قد تؤدي تسرُّبات السائل الدماغي النخاعي الفقري التي تُترك دون علاج إلى تكوين أورام دموية تحت الجافية أو نزف على سطح الدماغ.

## التشخيص

في تسرُّب السائل النخاعي الفقري يبدأ الطبيب على الأرجح بطرح أسئلة حول التاريخ المرضي للمصاب وإجراء فحص بدني؛ وقد تتضمن اختبارات تشخيص تسرب السائل الدماغي النخاعي الفقري ما يلي:

- التصوير بالرنين المغناطيسي باستخدام الغادولينيوم: ويستخدم التصوير بالرنين المغناطيسي مجالاً مغناطيسيًّا وموجات الراديو لإنتاج صور مفصلة للدماغ والحبل النخاعي وغيرهما من أجزاء الجسم؛ ويسهِّل التصوير بالرنين المغناطيسي باستخدام الغادولينيوم رؤية التغيرات في النخاع الشوكي الناتجة عن تسرب السائل الدماغي النخاعي؛ والغادولينيوم مادة تُعرف بعامل تباين، وهي تساعد على توضيح أنسجة الجسم في التصوير الطبي.
- تصوير الصهاريج بالنظائر المشعة: يتضمن هذا الاختبار قياس ضغط السائل الدماغي النخاعي ثم حقن مادة كيميائية في الفراغ المحيط بالحبل النخاعي؛ وتُلتقط بعد ذلك صور للمنطقة المستهدفة عدة مرات خلال مدة 24 ساعة؛ ترصد هذه الصور أي تغيرات في تدفق السائل الدماغي النخاعي قد تشير إلى وجود تسرب.
- تصوير النخاع: يستخدم اختبار التصوير هذا صبغة تباين والأشعة السينية أو التصوير المقطعي المحوسب لأخذ صور تفصيلية للعمود الفقري؛ ويتميز بقدرته على كشف الموقع الدقيق لتسرب السائل الدماغي النخاعي، كما يساعد على تحديد أنسب خطة للعلاج.
- البزل النخاعي: يُسمَّى هذا الاختبار أيضًا بالبزل القَطَني، ويُجرى عن طريق إدخال إبرة في العمود الفقري لقياس ضغط السائل الدماغي النخاعي داخله، ويُجرى عادةً بوصفه جزءً من اختبار آخر خاص بتسرب السائل الدماغي النخاعي؛ على سبيل المثال: يكون إجراء البزل النخاعي مطلوبًا عند البدء في تصوير النخاع أو تصوير الصهاريج.

وفـي تسرُّب السائل النخاعي القحفي؛ يبدأ الطبيب على الأرجح بطرح أسئلة عن تاريخ المريض الطبي وإجـراء فحص بدني له، يشمل تقييم الأنف والأذنين عن قرب؛ وقد يُطلب منك الانحناء إلى الأمام لفحص مدى وجود أي إفرازات أنفية، وحال وجودها قد تُجمَع وتُرسَل إلى مختبر لاختبارها؛ ويمكن أن تشمل اختبارات تشخيص تسرب السائل النخاعي القحفي ما يلي:

- التصوير بالرنين المغناطيسي باستخدام الغادولينيوم: يمكن استخدام التصوير بالرنين المغناطيسي للمساعدة على الكشف عن تسرب السائل الدماغي النخاعي داخـل الدماغ؛ ويساعد استخدام عامل التباين غادولينيوم عند إجراء التصوير على إبراز التشوهات في الدماغ بصورة أفضل، بغرض تحديد مصدر تسرب السائل الدماغي النخاعي بدقة.
- قياس طبلة الأذن: يستخدم هذا الاختبار جهازًا يدويًّا يُسمى بمقياس الطبلة، ويُوضع المسبار الخاص بمقياس الطبلة داخل الإذن لقياس وظائف الأذن الوسطي والكشف عن السوائل؛ فوجود سوائل واضحة تخرج من الأذن هو أحد أعراض الإصابة بتسرب السائل الدماغي النخاعي.
- التصوير المقطعي المحوسب الصهريجي: يُعد هذا الاختبار المعيار الذهبي لتشخيص الإصابة بتسرب السائل الدماغي النخاعي القحفي وتحديد موضعه؛ وهو يستخدم أشعة تصوير مقطعي محوسب وصبغة تباين لتحديد مواضع تسرب السائل الدماغي النخاعي في أي مكان داخل قاعدة الجمجمة؛ ويتميز بقدرته على كشف الموقع الدقيق لتسرب السائل الدماغي النخاعي، كما يساعد على تحديد أنسب خطة للعلاج؛ يمكن أيضًا استخدام التصوير المقطعي المحوسب عالي الدقة للحصول على صور توضح تفاصيل أكثر بكثير.

## العلاج

تتحسن بعض حالات تسرب السائل الدماغي النخاعي بالراحة في الفراش فقط، لكن معظمها يحتاج إلى علاج.. قد تشمل علاجات تسرب السائل الدماغي النخاعي من العمود الفقري ما يلي:

- رقعة دموية فوق الجافية: يتضمن هذا العلاج أخذ عينة من دم المريض، ثم حقنها في القناة الشوكية؛ تكوّن خلايا الدم جلطة قد تشكّل بقعة تغطي المنطقة التي يتسرب فيها السائل الدماغي النخاعي.
- لواصق الفبرين: نوع خاص من الغراء مصنوع من مواد موجودة في البلازما البشرية تساعد على تخثر الدم؛ ويمكن استخدامها وحدها أو مختلطة بالدم؛ حيث يجري حقنها في القناة النخاعية لتغطية الثقب وإيقاف تسرب السائل الدماغي النخاعي.
- الجراحة: تحتاج بعض أنـواع تسرب السائل الدماغي النخاعي إلى جراحة؛ إلا أن الجراحة لا تُجرى إلا في حال عدم نجاح الخيارات العلاجية الأخرى وعند معرفة موضع التسرب بدقة؛ هناك العديد من أنواع العلاجات الجراحية لعلاج حالات تسرب السائل الدماغي النخاعي؛ يمكن أن تتضمن الجراحة إصلاح تسرب السائل الدماغي النخاعي بالغُرز الجراحية أو الرُقَع المصنوعة من أجزاء من العضلات أو الدهون.

الإصمام عبر الأوردة: يُستخدم هـذا الإجـراء طفيف التوغل لعلاج الناسور الوريدي للسائل الدماغي النخاعي فقط؛ الناسور الوريدي للسائل الدماغي النخاعي هو وصلات غير منتظمة تحدث في العمود الفقري وتسمح للسائل الدماغي النخاعي بالتسرب إلى الأوعية الدموية؛ يعمل الإصمام عبر الأوردة على إيقاف التسرب من خلال لصق الناسور وإغلاقه من داخل الوريد المصاب.

تتحسن بعض حالات تسرب السائل الدماغي النخاعي القحفي؛ مثل التي تسببها الإصابة الجسدية؛ بالتدابير التحفظية، مثل: "الراحة في الفراش.. رفع مستوى السرير عند الرأس.. تناول مُليّنات براز للوقاية من الإجهاد.. تتطلب حالات تسرب السائل الدماغي النخاعي القحفي الأخرى جراحة ترميم».

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# أضواء على الوسطية وفهم النص

أ.د/ سمير مراد

مما لا شك فيه أن للعلماء بصمة نور في حياة الأمة، من أبرز أعلامهم الذين تركوا لنا إرثًا في مختلف علوم الشريعة: الشيخ ابن تيمية؛ حيث كان كما يصفه القدماء من فحول علماء هذه الأمة، الأمر الذي جعل الكثيرين يدرسون آراءه، ويستقون منها ليطبقوها واقعاً وعملاً، وهو أهل لذلك، وقد عرف عنه لقب شيخ الإسلام لما له من سعة علم واطلاع، الأمر الذي جعل لقوله ورأيه قبولاً، خصوصاً أنه يمتاز بالموضوعية والحياد فيما يطرح من آراء، هذا سأتناول جزءاً من كلامه، حول موضوع مهم جداً، ألا وهو:» الجهاد»، ومن المعلوم أن من أراد أن يخرج برأي صواب لعالم كثر كلامه وتفرق، فله في ذلك أحد طريقين:

الأول: أن ينظر فيه إن كان مجملاً أو عاماً أو مطلقاً، فلا بد وأن يكون له كلام آخر، يبين ما أجمل، ويخصص ما عمم، ويقيد ما أطلق، فلا يحل الأخذ بقوله دون حمله.

الثاني: أن تكون المسألة أو الموضوع، له حيثيات متعددة، لكثرة تعلقاته، فعندها لا بد من بحث كل ما تناوله العالم، وجمعه في مكان واحد، ثم استقراؤه بما يدل عليه كلامه منطوقاً أو مفهوماً، ثم يذكر رأيه فيما بعد.

ومسألتنا من النوع الثاني، الذي نحتاج لأجل الوصول إلى رأي الشيخ ابن تيمية، لنبرز اعتداله فيما نحن بصدده، هي من النوع الثاني، ولذا فأني سأشير بإجمالٍ إلى الموضوعات التي سأتناولها مما يبين رأي الشيخ، ثم أدلل على ذلك من كلامه في كتبه رحمه الله تعالى، والله الموفق.

لنبدأ بتعريف الجهاد: الذي أصله من الجهد، بفتح الجيم وضمها، الطاقة؛ والجهاد: الأرض المستوية، وقيل الغليظة، وقال أبو عمرو: الأرض الجدبة، والجهاد: المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أطاق من شيء. ا.هـ اللسان: جهد، 133/3

قلت: ومن أصل هذه المادة، صاغ الفقهاء عبارتهم في تعريف الجهاد، ومنهم ابن تيمية رحمه الله تعالى فقال: «والجهاد: هو بذل الوسع، وهو القدرة في حصول محبوب الحق، ودفع ما يكرهه الحق» ا.هـ مجموع الفتاوى 192/10؛ لأن الجهاد حقيقة الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان» ا.هـ مجموع الفتاوى 191/10

وقال: «والجهاد ينقسم أقساماً ثلاثة: أحدها: الدعاء إلى الله تعالى باللسان.. والثاني: الجهاد عند الحرب بالرأي والتدبير.. والثالث: الجهاد باليد في الطعن والضرب...، القسم الثالث، وهو الطعن والضرب والمبارزة، فوجدناه أقل مراتب الجهاد ببرهان ضروري، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لا شك عند كل مسلم في أنه المخصوص بكل فضيلة، فوجدنا جهاده صلى الله عليه وسلم إنما كان في أكثر أعماله وأحواله بالقسمين الأوّلين من الدعاء إلى الله عز وجل والتدبير والإرادة، وكان أقل عمله الطعن والضرب والمبارزة، لا عن جبن، بل كان أشجع أهل الأرض قاطبة نفساً ويداً، وأتمهم نجدة، ولكنه كان يؤثر الأفضل فالأفضل من الأعمال، فيقدّمه ويشتغل به». ا.هـ منهاج السنة النبوية 88،87/8.

مقاصده وغايته: لكل ما شرعه الله تعالى من أوامر ونواهٍ، مقاصد وحكم، لأجلها كان التشريع، وحتى تكون هذه المقاصد والحكم والعلل، ضابطاً في ثبوت الحكم أو انتفائه، ومن هذه التشريعات التي قصد منها أمور عظيمة، الجهاد في سبيل الله تعالى، وفي هذا يقول ابن تيمية رحمه الله: «وإذا كان أصل القتال المشروع هو الجهاد، ومقصوده هو أن يكون الدين كله لله، أن تكون كلمة الله هي العليا... ، وذلك أن الله تعالى أباح من قتل النفوس ما يُحتاج إليه في صلاح الخلق، كما قال تعالى:(والفتنة أكبر من القتل)، أي أن القتل وإن كان فيه شر وفساد؛ ففي فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو أكبر» ا.هـ مجموع الفتاوى 354/28

وقال:» والجهاد مقصوده أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين كله لله، فمقصوده إقامة دين الله، لا استيفاء الرجل حظه» ا.هـ مجموع الفتاوى 170/15

قلت: وعلى هذا فيكون مقصود الجهاد في سبيل الله تعالى تحقيق مصلحة التوحيد لله تعالى في العبادة، ودفع فتنة الكفر عن الناس، أو حصرها في صاحبها فلا تتعدى إلى غيره، إذ بذلك تبقى مفسدته على نفسه فلا يضر غيره، ولهذا قال:» من المعلوم أن القتال إنما شرع للضرورة، ولو أن الناس آمنوا بالبرهان والآيات لما احتيج للقتال، فبيان آيات الإسلام وبراهينه واجبٌ مطلقاً وجوباً أصلياً، وأما الجهاد فمشروع للضرورة» ا.هـ الجواب الصحيح 238/1.

مراحل تشريع الجهاد: من الأحكام التكليفية، ما شرع على دفعات، ينتقل الشرع بالناس من حال إلى حال، كتحريم الخمر مثلاً، وكعقوبة مرتكب الفاحشة، ومن هذا النوع عند ابن تيمية، الجهاد في سبيل الله، إذ لم تشرع مجاهدة الكفار أول الإسلام، حتى إذا وصل المسلمون إلى حال يؤهلهم من ممارسة هذه الشعيرة، انتقل الإسلام بهم إلى مواجهة أهل الكفر.

يقول ابن تيمية: «ولأن الله لما بعث نبيه، وأمره بدعوة الخلق إلى دينه، لم يأذن له في قتل أحد على ذلك ولا قتاله، حتى هاجر إلى المدينة، فأذن له وللمسلمين بقوله: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوْا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)، ثم إنه أوجب عليهم القتال بقوله تعالى:(كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون)، ا.هـ مجموع الفتاوى 349/28

وقال رحمه الله: « كان النبي صلى الله عليه وسلم في أول الأمر مأموراً أن يجاهد الكفار لا بيده، فيدعوهم ويعظهم، ويجادلهم بالتي هي أحسن، وكان مأموراً بالكف عن قتالهم لعجزه وعجز المسلمين عن ذلك، ثم لما هاجر إلى المدينة صار له بها أعوان أذن له في الجهاد، ثم لما قووا كتب عليهم القتال، ولم يكتب عليهم قتال من سالمهم، لأنهم لم يكونوا يطيقون قتال جميع الكفار، فلما فتح الله مكة ووفدت إليه وفود العرب بالإسلام، أمره الله بقتال الكفار كلهم إلا من كان له عهد مؤقت، وأمره بنبذ العهود المطلقة» ا.هـ الجواب الصحيح 227/1.. وسنعرف بعد أن هذا كله مرتبط ومنضبط بالمصالح والمفاسد، لأن الجهاد من ذلك الباب.

ويتفرع عن هذا مسألة مهمة، وهي: هل القتال للكفر وحده، أم لا بد معه من الصد والمقاتلة؟ يقول ابن تيمية رحمه الله:» وأما من لم يكن من أهل الممانعة والمقاتلة، كالنساء والصبيان والراهب، والشيخ الكبير، والأعمى، والزمِن ونحوهم، فلا يقتل عند جمهور العلماء، إلا أن يقاتل بقوله أو فعله، وإن كان بعضهم يرى إباحة قتل الجميع لمجرد الكفر، إلا النساء والصبيان لكونهم مالاً للمسلمين، والأول هو الصواب، لأن القتال هو لمن يقاتلنا إذا أردنا إظهار ديننا، كما قال تعالى:( وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) ا.هـ مجموع الفتاوى 354/28.. وعليه: فإن قتل من لم يقاتل من الكفار ليس واجباً ولا مطلوباً، إلا إذا باشرنا بالمقاتلة، فنقتله دفعاً لشره، ولذا قال ابن تيمية: «إن الأصل أن دم الآدمي معصوم لا يقتل إلا بالحق، وليس القتل للكفر من الأمر الذي اتفقت عليه الشرائع ولا العقول» ا.هـ الصارم المسلول ص104

شروط تحقق الجهاد: ذكرنا أن الجهاد كغيره من التكاليف الشرعية، بل يزيد عليها بأنه يحتاج إلى قدرات بدنية ومادية ومعنوية، تفوق باقي التكاليف، ولـذا كـان له من الشروط والضوابط ما يصح به التكليف، وذلك أنه لا بد فيه من الاجتماع، فلا بد فيه من رئيس ومرؤوس، إذ بغير ذلك لا يتم، وكذلك لا بد فيه من القدرة التي تمكن المسلمين من تحقيق ما يريدون من الدعوة والنصر أو الشهادة.

ونحن لا نريد أن نتكلم عما هو لا يحتاج إلى كبير كلام، من اشتراط الإسلام والعقل والبلوغ والذكورية والحرية، بل نريد توجيه النظر إلى ما هو مهم وضروري، إذ كاد يفقد صورته وأهميته في هذا العصر:

- الأمر الأول: القدرة: ولذا كان هذا من الشروط لوجوب الجهاد عند ابن تيمية حيث يقول: «إن الله تعالى قد أخبر في غير موضع أنه لا يكلف نفساً إلا وسعها كقوله: (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)، وأمر بتقواه بقدر الاستطاعة، فقال:( فاتقوا الله ما استطعتم) ا.هـ مجموع الفتاوى 216/19

وقال: «وبالجملة لا خلاف بين المسلمين إن من كان في دار الكفر وقد آمن وهو عاجز عن الهجرة، لا يجب عليه من الشرائع ما يعجز عنها، بل الوجوب بحسب الإمكان، وكذلك ما لم يعلم حكمه» ا.هـ مجموع الفتاوى 225/19

وقال: «الأمر والنهي الذي يسميه بعض العلماء التكليف الشرعي، هو مشروط بالممكن من العلم والقدرة، فلا تجب الشريعة على من لا يمكنه العلم كالمجنون والطفل، ولا تجب على من يعجز كالأعمى والأعرج والمريض في الجهاد، وكما لا تجب الطهارة بالماء، والصلاة قائماً، والصوم وغير ذلك على من يعجز عنه» ا.هـ مجموع الفتاوى 344/10.. هذا وإن ابن تيمية يؤكد على بقاء المرحلية والتدرج في التكاليف، وأنها سنة باقية إلى يوم الدين، يقول رحمه الله: «فإذا حصل من يقوم بالدين من العلماء أو الأمراء أو مجموعهما، كان بيانه لما جاء به الرسول شيئاً فشيئاً، بمنزلة بيان الرسول لما بعث به شيئاً فشيئاً، ومعلوم أن الرسول لا يبلغ إلا ما أمكن علمه والعمل به، ولم تأت الشريعة جملة، كما يقال: إذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع، فكذلك المجدد والمحيي لسنته، لا يبلغ إلا ما أمكن عمله والعمل به، كما أن الداخل في الإسلام لا يمكن حين دخوله أن يلقن جميع شرائعه ويؤمر بها كلها، وكذلك التائب من الذنوب والمتعلم والمسترشد، لا يمكن في أول الأمر أن يؤمر بجميع الدين ويذكر له جميع العلم، فأنه لا يطيق ذلك، وإذا لم يطقه لم يكن واجباً عليه في هذه الحال، وإذا لم يكن واجباً عليه للعالم والأمير أن يوجبه جميعه ابتداء، بل يعفو عن الأمر والنهي بما لا يمكن علمه وعمله إلى وقت الإمكان، كما عفا الرسول عما عفا عنه إلى وقت الإمكان، ولا يكون ذلك من باب إقرار المحرمات وترك الأمر بالواجبات، لأن الوجوب والتحريم مشروط بإمكان العلم والعمل، وقد فرضنا انتفاء هذا الشرط، فتدبر هذا الأصل فإنه نافع» ا.هـ 59،60/20

وبما سبق بيانه من أن الجهاد مرحلي، وأن القدرة شرط في تحصيل التكاليف، وأنها لا تجب مع عدم الإمكان، تبين أن الجهاد يسقط وجوبه عند عدم التمكن منه إما لضعف في العلم والعمل، وإما لضعف في الإعداد لكن يجب الإعداد ما أمكن.

قال ابن تيمية:» وكما يجب الاستعداد للجهاد، بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز، فإن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» ا.هـ مجموع الفتاوى 259/28

- الأمر الثاني: إذن ولي الأمر: ولي الأمر مصطلح شرعي أصيل، بات كثير من الناس يستحيون من ذكره ومذاكرته، وحتى ندل على بقائه وعدم انتهائه قبل الخوض في أصل المسألة، فأنا أبين أن تعدد الحكام والأئمة لا ينفي عنهم هذه الصفة قط، بل إنه يثبت لكل واحد منهم، ما يثبت للإمام العام، يقول ابن تيمية: «والسنة أن يكون للمسلمين إمام واحد، والباقون نوابه، فإذا فرض أن الأمة خرجت عن ذلك لمعصية من بعضها أو عجز من الباقين أو غير ذلك، فكان لها عدة أئمة، لكان يجب على كل إمام أن يقيم الحدود، ويستوفي الحقوق» ا.هـ مجموع الفتاوى 175/34

فمن كان له إقامة الحدود، واستيفاء الحقوق، فلا شك أن له حق الولاية والطاعة على الرعية، إذ لولا ولايته ما كان له حق التصرف على الرعية، نعم؛ لم أجد نصاً صريحاً لابن تيمية في استئذان الولي، لكن يمكن أن يقاس بالأدنى على الأعلى، حيث اشترط إذن الوالدين، فمن باب أولى إذن الولي، لأن مصلحة العامة من الأمة، أولى من مصلحة الوالدين، لأنها مصلحة قاصرة.

يقول ابن تيمية: «فإذا أراد العدو الهجوم على المسلمين، يجب النفير إليه- أي العدو- بغير إذن الوالد ولا الغريم» ا.هـ الاختيارات الفقهية ص311.. والمفهوم المخالف: إن لم يكن من ذلك شيء، أي: كان جهاد طلب: وجب إذن الوالدين، والولي من باب أولى.

تعلق الجهاد بالمصلحة والمفسدة: كل عبادة شرعها الله تعالى، إما لجلب مصلحة، أو لدفع مفسدة، وأحياناً تتقاطع الأمور وتتعارض، فقد تعارض مفسدةٌ مصلحة، والعكس، فعندها لابد للفقيه من توجيه الأحكام لتحقيق المصلحة، التي قد تكون بدفع مفسدة، بل قد تكون بدفع مفسدة كبرى بأخرى أصغر منها، وهذه قاعدة المصالح، يقول ابن تيمية: «وقد تكلمت على قتال الأئمة في غير هذا الموضع، وجماع ذلك داخل في القاعدة العامة، فيما إذا تعارضت المصالح والمفاسد، والحسنات والسيئات أو تزاحمت، فأنه يجب ترجيح الراجح منها؛ فإن الأمر والنهي، وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة، فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح، أو يحصل من المفاسد أكثر، لم يكن مأموراً به، بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته» ا.هـ مجموع الفتاوى 129/28

وقال: «ولهذا استقر في عقول الناس أنه عند الجدْب يكون نزول المطر لهم رحمة، وإن كان يتقوى بما ينبته أقوام على ظلمهم، لكن عدمه أشد ضرراً عليهم، ويرجحون وجود السلطان مع ظلمه على عدم السلطان، كما قال بعض العقلاء: ستون سنة من سلطان ظالم خير من ليلة واحدة بلا سلطان» ا.هـ مجموع الفتاوى 54/20

وقال: «فإن مدار الشريعة على قوله تعالى:(فاتقوا الله ما استطعتم) المفسر لقوله:(اتقوا الله حق تقاته)، وعلى قول النبي:» إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» أخرجاه في الصحيحين، وعلى أن الواجب: تحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، فإذا تعارضت، كان تحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما، ودفع أعظم المفسدتين مع احتمال أدناهما هو المشروع» ا.هـ مجموع الفتاوى 283/28

وقال رحمه الله تعالى: «فلهذا يجب على كل ولي أمر أن يستعين بأهل الصدق والعدل، وإذا تضرر ذلك استعان بالأمثل فالأمثل، وإن كان فيه كذب وظلم، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم، فالواجب إنما هو الأرضى من الموجود، والغالب أنه لا يوجد كامل، فيفعل خير الخيرين، ويدفع شر الشرين» ا.هـ مجموع الفتاوى 67/28

فمن لم يكن من أهل الخبرة بالشرع والواقع، كان صعباً عليه أن يقدر المصالح والمفاسد، فضلاً عن أن يكون ذا قدرة في تقديم شيء على آخر منها، ولذا قالوا: «ليس الفقيه من عرف الخير من الشر، ولكن الفقيه من عرف خير الخيرين وشر الشرين».

الصلح مع الكفار: ليس من المعقول بقاء الحروب بين الناس، بل لا بد من فترات استراحة تتخللها، وقد تكون عن صلح بينهم، ولذا كان لهذا الصلح أحكام عند المسلمين، يتعاملون بها مع الكفار حين الحاجة إليها، يقول ابن تيمية تعليقاً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:» إن ابني هذا سيد- يعني الحسن- وإن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» قال: «وهذا الحديث يدل على أن ما فعله الحسن من ترك القتال على الإمامة، وقصد الإصلاح بين المسلمين كان محبوباً، يحبه الله ورسوله، ولم يكن ذلك مصيبة، بل كان ذلك أحب إلى الله ورسوله من اقتتال المسلمين، ولهذا أحبه الله وأحب أسامة بن زيد ودعا لهما، فإن كلاهما كان يكره القتال في الفتنة» ا.هـ منهاج السنة 40/4

وهذا يحمل عليه ما يشاركه في المصلحة ولو كان مع الكفار، ويؤيده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي داوود في مصالحة الروم، وكذلك صلح الحديبية، فقال ابن تيمية:» وصالح المشركين صلح الحديبية المشهور، وبذلك الصلح حصل من الفتح ما لا يعلمه إلا الله؛ مع أنه قد كان كرهه خلق من

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

المسلمين؛ ولم يعلموا ما فيه من حسن العاقبة حتى قال سهل بن حنيف: أيها الناس! اتهموا الرأي، فقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الها عليه وسلم أمره لرددت» ا.هـ مجموع الفتاوى 60/35.

ومما أفاده ابن القيم، وهو خير من ترجم عن ابن تيمية قوله حيث قال: «جواز ابتداء الإمام بطلب صلح العدو إذا رأى المصلحة للمسلمين فيه، ولا يتوقف ذلك على أن يكون ابتداء الطلب منهم» ا.هـ زاد المعاد 304/3.

مهمة في تلخيص ابن القيم كلام شيخه على ما تقوم عليه السياسة الشرعية: قال ابن القيم رحمه الله:» وقال ابن عقيل في الفنون: جرى في جواز العمل في السلطنة بالسياسة الشرعية: أنه هو الحزم.. ولا يخلو من القول به إمام، فقال شافعي: لا سياسة إلا ما وافق الشرع.. فقال ابن عقيل: والسياسة ما كان فعلا يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه الرسول، ولا نزل به وحيٌ.. فإن أردت بقولك» إلا ما وافق الشرع» أي لم يخالف ما نطق به الشرع: فصحيح.. وإن أردت: لا سياسة إلا ما نطق به الشرع: فغلط، وتغليط للصحابة، فقد جرى من الخلفاء الراشدين من القتل والتمثيل ما لا يجحده عالم بالسنن، ولو لم يكن إلا تحريق عثمان المصاحف، فإنه كان رأياً اعتمدوا فيه على مصلحة الأمة، وتحريق عليّ الزنادقة في الأخاديد فقال:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً
أجّجتُ ناري ودعوت قُنْبرا

ونفي عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لنصر بن حجاج ا.هـ. وهذا موضع مزلّة أقدام، ومضلّة أفهام، وهو مقام ضنك، ومعترك صعب، فرط فيه طائفة، فعطلوا الحدود، وضيعوا الحقوق، وجـرّؤوا أهل الفجور على الفساد، وجعلوا الشريعة قاصرة لا تقوم بمصالح العباد، محتاجة إلى غيرها.

وسدوا على نفوسهم طرقاً صحيحة من طرق معرفة الحق والتنفيذ له، وعطلوها، مع علمهم وعلم غيرها قطعاً: أنها حق مطابق الواقع، ظنّاً منهم منافاتها لقواعد الشرع، ولعمر الله إنها لم تناف ما جاء به الرسول، وإن نفتْ ما فهموه هم من شريعته باجتهادهم، والذي أوجب لهم ذلك: نوع تقصير في معرفة الشريعة وتقصير في معرفة الواقع، وتنزيل أحدهما على الآخر.

فلما رأى ولاة الأمور ذلك، وأن الناس لا يستقيم لهم أمر إلا بأمر وراء ما فهمه هؤلاء من الشريعة أحدثوا من أوضاع سياستهم شرًا طويلاً، وفساداً عريضاً، فتفاقم الأمر، وتعذر استدراكه، وعزَّ على العالمين بحقائق الشرع تخليص النفوس من ذلك، واستنقاذها من تلك المهالك.

وافرطت طائفة أخرى قابلت هذه الطائفة فسوغت من ذلك ما ينافي حكم الله ورسوله، وكلا الطائفتين أُتيت من تقصيرها في معرفة ما بعث الله به رسوله، وأنزل به كتابه، فإن الله سبحانه أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به الأرض والسماوات، فإن ظهرت أمارات العدل، وأسفر وجهه بأي طريق كان: فثم شرع الله ودينه، والله سبحانه أعلم وأحكم، وأعدل أن يخص طرق العدل وأماراته وأعلامه بشيء، ثم ينفي ما هو أظهر منها وأقوى دلالة، وأبين أمارة: فلا يجعله منها، ولا يحكم عند وجودها وقيامها بموجبها، بل قد بين سبحانه بما شرعه من الطرق: أن مقصوده إقامة العدل بين عباده، وقيام الناس بالقسط: فأي طريق استخرج بها العدل والقسط فهي من الدين، ليست مخالفة له.

فلا يقال: إن السياسة العادلة مخالفة لما نطق به الشرع، بل هي موافقة لما جاء به، بل هي جزء من أجزائه، ونحن نسميها سياسة تبعاً لمصطلحكم، وإنما هي عدل الله ورسوله ظهر بهذه الأمارات والعلامات». ا.هـ الطرق الحكمية ص13

الخاتمة: من خلال ما ذكرته عن ابن تيمية، - فضلاً عن كونه يوضح أحوال الأحكام وأنها تختلف حسب الظروف والأشخاص- فإنه لا يحق لأحد أن يطبق بعض فتاوى ابن تيمية على واقعنا، ملزماً بها الناس في هذا الزمان، مع أن ظروف الأمة وأحوالها- حملاً على قواعد الشرع- تختلف تمام الاختلاف عن زمانه، وعليه فلا يجوز تطبيق تلك الأحكام لتغير ظروف وأحوال الناس، والله أعلى وأعلم.

وأمته.

# يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا

هي دنيا يعيش أحدنا فيها ما شاء الله له أن يعيش، وبعدها حتمية الموت وحتمية البعث بعد الموت، وأحـداث الآخـرة التي تتبع ذلك من حشر وحساب وميزان وتطاير الصحف والصراط والاستقرار، في جنة أو نار.. دنيا نلهو بها كثيرا عن الجادة، وما ينبغي أن نشغل به أوقاتنا وحياتنا فندخره لآخرة هي حتما قادمة، وقد ذكر الله سبحانه حالتي اللهو واللعب عدة مرات في كتابه الكريم، حين يتخذهما أحدنا منهجا في حياته، ويبتعد عن الهدف الواضح من خلقه، ألا وهو عبادة الله وحده: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، فما خلقنا الله عبثا: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ؟»، فالعبثية مستحيلة عليه يسبحانه.

تستلزم الحياة الجادة، لا اللاهية ولا اللاعبة، أن يتفقد أحدنا نفسه ويراجع أمره، فالله سبحانه لم يكلفنا فوق طاقتنا، وجعل الدين يسرا، وشرّع كل ما ينظم حياته وعلاقاته ليكون إيجابيًا معطاءً في دنياه، وفي جنة عالية في الآخرة؛ فما على الإنسان أكثر من أن ينظم أموره ويراعي ترتيبها ويعطي كل شيء حقه، فهي السعادة الحقيقية حيث الطمأنينة والرضى عن الله سبحانه.

وفي هذه الآية العظيمة حيث يذكر الله أحد مواقف الندم التي يستشعرها أحدنا يوم القيامة، فيقول سبحانه: « وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا، لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا، وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا».

هنا يذكر الله بعض أسباب الضلال التي تؤدي بأحدنا إلى الندم يوم القيامة، فهو لم يسر على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم، بل اتخذ أشخاصا ليكونوا له قدوة فصاحَبهم وسار وفق توجيههم، وهم أضلوه عن الذكر بعد إذ جاءه، ولا ننسى غواية الشيطان فجهده مستمر في إغواء الذين لم يتمسّكوا بالهدى، حين هجروا القرآن وأحكامه وتوجيهاته، هذا الروح والنور والهدى.

يتنكّب أحدنا سبيل الرسول الذي هو الإسلام، فلا يعنيه أو ربما يخلط أحكامه مع غيره، وربما يتكبّر على أحكامه أو يشك فيها وفي قدرتها على توجيه الحياة، فيضل ويضلل غيره، هذا الدين الذي أكمله الله وأتم به النعمة ورضيه لنا؛ والعجيب أن البديل الذي يتبعه أحدنا هو من صنع البشر القاصر، فيترك ما هو من توجيه الله تعالى، ويتبع ما ينتجه البشر.

وسبب آخر ربما يلتقي مع السابق أو هو سببه أن أحدنا يصاحب من هم بعيدون عن الله تعالى، والصاحب ساحب، ولا بد لأحدنا صغيرا أو كبيرا، أن يتأثر بهذه الصحبة، فيضله ويذهب به بعيدًا عن سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن الذكر الذي هو القرآن الذي جاءه، ويعلم بأنه الشيطان الذي أغواه وأغراه.

وهنا لا بد من وقفة، فالشيطان لا يملك إلا الإغواء والوسوسة فقط، وإلا فالقابلية للضلال موجودة في الشخص أسهمت عوامل عديدة في إظهارها وطغيانها على شخصيته، وهي مرتبطة بالاقتراب أو الابتعاد عن منهج الله تعالى، فأحدنا ينبغي أن يقترب من الأشخاص الذين يذكّرونه بالله، وينصحونه ويوجهونه، وكذا أن يتمسك بالقرآن والمسجد وشعائر الإسلام عمومًا، فهي زاده في هذا الطريق وهذه الدنيا.

لقد اتخذ قوم الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن مهجورا، وكأنهم كرّسوا حياتهم لهجر القرآن والتنفير منه والتشكيك به، ومن المسلمين من يهجر القرآن ولا علاقة له به، إلا في رمضان أو الجمعة، وهذا قد يكون من أسباب الغواية والضلالة، فالقرآن حياتنا الحقيقية ونورنا وهدانا وفرقاننا وشرفنا وشفاؤنا وبركتنا.

أعجب كل العجب من مسلمين لا تربطهم بالقرآن رابطة، كيف يترك كلام الله العظيم بآثاره وفضائله وتشريعاته، ويرضى لنفسه وروحـه هذا الجفاف والجفاء، ويريد بعد ذلك النجاة!!

الأمة محتاجة وعيا وفهما والتزاما، كي ننجو أفرادا ومجتمعات، والمجتمع القوي الإيجابي المعطاء هو الذي إنسانه يعرف طريقه وحقوقه ويحب أن يترك آثارًا طيبة في دنياه، لا أن يكون عالة على مجتمعه

# الكلمة الطيبة وأثرها في حياة الفرد والمجتمع

الكلمة الطيبة ليس بالشرط أن تكون منطوقة؛ بل قد تكون مكتوبة أيضًا، وهي التي تخلف الكثير من الآثار الطيبة والعظيمة في النفس، وهي وسيلة من وسائل الحماس وتجدد النشاط، وتزيد من المحبة والمودة بين البشر وبين المتنازعين.. نجد أن هناك العديد من الظواهر المجتمعية من يبخلون على طلابهم أو العاملين لديهم أو على زوجاتهم وأزواجهم بكلمة طيبة؛ وبالتالي قول الكلمة الطيبة هو فن لا يحسنه الكثيرون، على الرغم من أنه يرفع معنويات الآخرين، وقد راعى الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الجانب في أحاديثه الشريفة عند قوله: «اتقوا النار ولو بشق تمرة؛ فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

تساعد الكلمة الطيبة على حل العديد من المشاكل الزوجية بعد الزواج؛ بسبب ضغوط الحياة بعد انجاب الأطفال وتضاعف الهموم والمشاكل بشكل متزايد وسط مشاعر من التوتر والقلق؛ وتكون هناك حاجة ماسة إلى التوافق والانسجام بين الزوجين؛ فتكون الكلمة الطيبة هي الحل الأمثل؛ نظرًا لضيق الوقت، وعدم وجود سعة للمزيد من الخلافات أو المواجهات، علاوة على أن الكلمة الطيبة لا تحقق فقط الرضا الظاهري، ولكن تمد أثر هذا الرضا إلى الرضا الحقيقي النابع من القلب وفقًا لما قاله علماء النفس: بأن التظاهر بالسعادة يمتد تأثيره على الداخل لينعش النفس ويزيل الاكتئاب.

إن تداول الكلمة الطيبة ومع الأسف أصبح نادرًا ولم تعد متداولة كما كانت في جيل الآباء والأجداد، لأن العولمة وما أنتجته من توجه مالي بحت ردونا نحو سوء الكلام بهدف دنيوي فقط وتركنا الحبل للكلمة الخبيثة التي هدمت أخلاقنا وديننا ودنيانا وماضي الآباء والأجداد.

للكلمة الطيبة دور عظيم في حياة الانسان وبناء المجتمعات بدليل أن الاسلام انتشر في شتى بقاع الأرض بسبب الكلمة الطيبة التي يعتبر الفرق بينها وبين الكلمة الخبيثة كبير جدًا؛ فهو كالفرق بين الحق والباطل والفضيلة والرذيلة، لأن الكلمة الطيبة تبني وتعمر، والخبيثة تهدم وتخرب؛ فالأولى تطبع الحياة بالبياض النقي، والثانية تطبعها بالسواد القاتم؛ والآية الكريمة التي صورت الكلمة الطيبة بشجرة طيبة، والكلمة الخبيثة بشجرة خبيثة؛ دليل على قوة وثبات الكلمة الطيبة بأنها تضرب في جذور السماء.

حتى العِتاب، وما فيه من وقع المرارة في النفس، وهذا أمر طبيعي وبديهي، يجب أن يكون بالكلمة الطيبة، حتى يكون بنَّاءً ذا قيمة ونفع، ولا يكون كذلك بالكلمات المؤذية، بل بأجمل العبارات وأحسنها، فتتقبلها النفس وتأخذ بها، ما دامت عاقلة مؤمنة.

إن ما يجري اليوم في العالم من خصومات وعـداوات، إن كان على الصعيد الداخلي للشعوب، وحتى على صعيد الأُسر، والأقارب، وبين الأفراد فيما بينهم، أو على صعيد العلاقات بين الـدول، وبين الشعوب فيما بينها؛ ليس إلا محصلة لشح ربيع الكلمة الطيبة، التي لو اضطلعت بدورها، لما بلغت الضراوة والقسوة، في التعامل بين الناس والشعوب!

علينا أن نخمد ذاك الأفق الملتهب بنار العداوة، وحطبها الكلمة الخبيثة، في سبيل الحفاظ على جو صالح للحياة، من السلام والوئام، بيننا وبين أنفسنا، وبيننا وبين أهلينا وجيراننا وأصحابنا، وحتى مع من خالفنا فالكلمة الطيبة هي الركيزة الحية، والأساس القوي الذي ينبغي أن يُقام عليه صرح الحياة الشامخ، وبدونها لا يمكن للحياة أن تستمر وتتقدم، ولا للإيمان أن يترسخ، ولا للأمن أن يستتب.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# شركة CrowdStrike والتسبب بأحد أكبر الأعطال التقنية في التاريخ

تعرض العالم يوم الجمعة ١٩ يوليو ٢٠٢٤م لانقطاع تقني عالمي أدى إلى توقف الرحلات الجوية، وتعطل الخدمات الصحية، وانهيار أنظمة الدفع، ومنع الوصول إلى خدمات Microsoft، فيما يعتقد الخبراء أنه أحد أكبر الأعطال التقنية في التاريخ.

كان سبب هذه الاضطرابات شركة الأمن السيبراني CrowdStrike، التي توفر برمجيات وحلول أمان وحماية طرفية لمجموعة واسعة من الصناعات؛ حيث أدى تحديث لأحد برمجيات الشركة، Falcon Sensor، إلى عطل تسبب في إرباك الحواسيب التي تعمل بنظام Windows، مما أدى إلى فشل تقني كبير حول العالم، وفقاً لما قالته الشركة.

CrowdStrike هـي شركة أمريكية للأمن السيبراني، تأسست عام 2011م ومقرها في أوستن، في ولاية تكساس، في الولايات المتحدة الأمريكية؛ ومنذ تأسيسها، نمت الشركة بسرعة حيث بدأت في تقديم مجموعة من خدمات الأمان باستخدام البرامج السحابية؛ وقد تمكنت من جمع ملايين الدولارات من التمويل من عمالقة وادي السيليكون، ومن بينها الذراع الاستثماري لشركة Google؛ وتوظف الشركة حاليًا الآلاف من العمال، وتخدم الشركات في دول حول العالم، وتفاخر على موقعها الإلكتروني بحماية 538 شركة من قائمة Fortune 1000.

حققت الشركة نجاحاً كبيراً على مدار العقد الماضي، بقيمة سوقية بلغت حوالي 83 مليار دولار أمريكي عند إغلاق السوق يوم الخميس، عشية الخلل الكبير، رغم تراجع سعر سهمها عقب ذلك، ليهبط بنسبة 23%.

في حين تركز الحلول والخدمات الأساسية للشركة على حجب المتسللين وتقييد وصول البرامج الضارة، فقد تم أيضًا توظيف CrowdStrike للتحقيق في انتهاكات أمنية عالمية أخرى، وعلى مستوى عالٍ من الأهمية، ومنها على سبيل المثال اختراق شركة سوني الذي وقع في العام 2014م.

كيف تسببت CrowdStrike في الانقطاع العالمي؟ بشكل أساسي، يرجع الانقطاع العالمي لتحديث قامت به CrowdStrike لمنصتها الرائدة للأمن السيبراني، وهو منتج برمجي قائم على السحابة يسمى Falcon.. ولدى إطلاقه، تفاعل التحديث مع أجـزاء أخرى من أنظمة الحاسوب، بالتحديد نظام Windows من Microsoft، ما تسبب في دخولها ضمن حلق إقلاع متكرر لا مفر منها، أي، تعطيل هذه الأنظمة والبرامج المستخدمة من خلالها على نطاق واسع حول العالم.

أي ببساطة، البرنامج المقصود منه الحماية من الأعطال والاضطرابات في أنظمة الحاسوب الحيوية انتهى به الأمر إلى إسقاطها؛ وقد تفاقمت الفوضى يوم الجمعة، مع عطل آخر ضرب أيضاً خدمات Azure السحابية من Microsoft، وتسبب في مجموعة إضافية من المشاكل، وقد صرحت Microsoft بأن الانقطاعين غير مرتبطين، وأن خدمات Azure الخاصة بها عادت الآن إلى العمل.

# أول جهاز للتحكم بالعقل عن بعد في العالم

كشف فريق من علماء كوريا الجنوبية عن جهاز «بعيد المدى» للتحكم بالعقل عن بعد، مع خطط لاستخدام هذه التكنولوجيا في الإجراءات الطبية غير الجراحية.

طـوّر العلماء في المعهد الكوري للعلوم الأساسية (IBS) الجهاز باستخدام المجالات المغناطيسية، وأطلقوا على اختراعهم اسم Nano-MIND، أي «الواجهة النانوية المغناطيسية للديناميكيات العصبية».

وقال الدكتور تشيون جين وو، مدير مركز IBS لطب النانو في كوريا الجنوبية، إنه يتوقع استخدام التقنية المطورة في مجموعة متنوعة من تطبيقات الرعاية الصحية، موضحا أن هذه التكنولوجيا الأولى في العالم التي تتحكم بحرية في مناطق معينة من الدماغ باستخدام المجالات المغناطيسية.

مضيفا: «نتوقع أن يتم استخدامها على نطاق واسع في الأبحاث لفهم وظائف الدماغ والشبكات العصبية الاصطناعية المتطورة وتقنيات واجهة الدماغ والحاسوب ثنائية الاتجاه، وكذلك العلاجات الجديدة للاضطرابات العصبية».

وبهذا الصدد، كتب الدكتور فيليكس ليروي، أحد كبار العلماء في معهد العلوم العصبية الإسباني، في مقال افتتاحي مصاحب للدراسة الجديدة المنشورة في Nature Nanotechnology: «إن مفهوم استخدام المجالات المغناطيسية لمعالجة الأنظمة البيولوجية أصبح الآن راسخا».

وأشار إلى «تطبيقه في مجالات مختلفة، مثل التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI) والتحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة ورفـع الحرارة المغناطيسي لعلاج السرطان».

ولكن فريق IBS أضاف تقنية التعديل الجيني لمواد نانوية متخصصة، والتي يمكن ضبط دورها داخل الخلايا العصبية في الدماغ (عن بعد) عبر مجالات مغناطيسية مختارة بعناية، وأطلق على هذه التقنية اسم «علم الوراثة المغناطيسية الميكانيكية» (MMG).

وفي الدراسة الجديدة، اختبر العلماء التقنية على فئران التجارب المعدلة وراثيا، التي طوّرت «قنوات أيونية» أكثر حساسية مغناطيسيًا، تعمل كبوابات في خلاياها العصبية، ما يسمح لجزيئات وذرات معينة بالدخول في أوقات معينة ومعدلات معينة.

وفي اختبار «غرائز الأمومة»، شجّعت التقنية المبتكرة بعض فئران التجارب الإناث على تحديد موقع صغارها المفقودة بشكل أسرع (بمعدل 16 ثانية أسرع).. كما أثبتت هذه التقنية قدرتها على تشجيع فئران أخرى على الإفراط في تناول الطعام أو التقليل من تناوله.

ولكن الدكتور ليروي حذّر من التسرع في إجراء الاختبارات البشرية في وقت مبكر جدا.. ونصح قائلا: «هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لتقييم التأثيرات التراكمية المحتملة، بما في ذلك التكيف العصبي أو السمية العصبية».

# سيارة سيدان ذكية كهربائية عملاقة بقوة ٩٠٥ حصان

تعتبر لوتس اليتر ( Lotus Eletre )، أول سيارة كهربائية بالكامل وأول سيارة SUV ، وأول سيارة مزودة بـ 4 أبواب توفرها شركة لوتس البريطانية المستحوذ عليها من قبل شركة جيلي الصينية.

يتوفر عالمياً من سيارات لوتس اليترا 3 فئات؛ اليترا، واليترا اس، واليترا آر.. سيتوفر في السوق الأمريكي نسختين فقط؛ اليترا، واليترا آر.. تأتي لوتس اليترا بقوة 603 حصان و710 نيوتن متر من عزم الدوران، في حين أن لوتس اليترا R تأتي بقوة 905 حصان و985 نيوتن متر.

تشتهر لوتس بسياراتها الرياضية خفيفة الوزن، لذا فإن إطلاق سيارة الدفع الرباعي الكهربائية Eletre التي يبلغ وزنها +5500، رطل كان خطوة مهمة خارج منطقة الراحة الخاصة بهم.

وهذا يجعل الظهور الأول لسيارة لوتس إيميا EV 2025 أقل إثارة للصدمة، على الرغم من أنها لا تزال سيارة مختلفة تماما عن إليز أو أميرة؛ على الرغم من أنها تتمتع بمحرك وتصميم مماثل مع شقيقها، Elettre، إلا أن Emeya hatchback الجديدة ذات الأبواب الأربعة أصغر حجما وأكثر ديناميكية هوائية، لذلك يجب أن تؤدي بشكل أفضل.

من المتوقع أن يتم إنتاج 905 حصانا و727 رطل قدم من عزم الدوران بواسطة طراز Emeya الأفضل من نوعه، بينما من المتوقع أن ينتج التكوين الأساسي 603 حصانا و523 رطلا من عزم الدوران، تماما مثل طرازات Eletre ذات المواصفات المنخفضة؛ هذا الإصدار مثل تايكان، سيكون له أيضا ناقل حركة بسرعتين.

على الرغم من حقيقة أن Emeya بقوة 905 حصان من المرجح أن تزن أكثر من Elettre ، إلا أن Lotus تواصل الادعاء بأنها يمكن أن تتسارع من 62 ميلا في الساعة إلى 159 ميلا في الساعة في أقل من 2.8 ثانية؛ وهي تتميز بنظام مصراع الشبكة الأمامية، وجناح خلفي قد ينتشر لتوليد قوة سفلية عند السرعات العالية، ونظام تعليق هوائي بدائي بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من العناصر الديناميكية الهوائية النشطة.

في حين أن تقديرات النطاق الرسمية لا تزال مستحقة، تتوقع لوتس أن تكون Emeya مشابهة ل Eletre، مع نطاق يتراوح بين 260 و315 ميلا اعتمادا على التكوين؛ علاوة على ذلك يمكن الشحن السريع DC بقوة قصوى تبلغ 350 كيلو واط ل Emeya.

الديناميكا الهوائية هي المفتاح لإيميا.. تتميز السيارة بشبكة أمامية نشطة تعمل على تقليل السحب وتحسين الكفاءة عند إغلاقها وتبريد البطارية والمكابح عند فتحها؛ تتميز لوتس إيميا أيضًا بجناح أمامي نشط، وموزع مستوحى من رياضة السيارات، وجناح خلفي نشط يزيد من القوة الضاغطة للقيادة على الطرق الملتوية وحلبات السباق؛ يبلغ عرض الجناح الخلفي النشط 28 سم (11.0 بوصة) وأعرض بمقدار 9.9 سم (3.9 بوصة) من ذلك الموجود في طراز Eletre، مما يخلق قوة سفلية صافية تبلغ 215 كجم (474 رطلاً) عند السرعة غير المحددة من قبل الشركة المصنعة.

تتميز Emeya بسعة بطارية تبلغ 102 كيلووات في الساعة، ويمكن شحنها بقدرة 350 كيلووات، يمكنك إضافة نطاق يصل إلى 150 كيلومترًا (93 ميلًا) في خمس دقائق فقط، ويستغرق الشحن من 10 إلى 80 بالمائة 18 دقيقة باستخدام الشاحن السريع DC.. مع قوة مذهلة تبلغ 905 أحصنة و985 نيوتن متر (726 رطل قدم) من عزم الدوران، يمكن لسيارة السيدان التسارع من 0 إلى 100 كم/ ساعة (0-62 ميل في الساعة) في 2.8 ثانية فقط؛ السرعة القصوى للدفع الرباعي Lotus Emeye محدودة بـ 256 كم/ ساعة (159 ميلاً في الساعة).

شاشة لمس كبيرة للمعلومات والترفيه بالإضافة إلى شاشة عرض أمامية اختيارية للواقع المعزز مقاس 55.0 بوصة؛ يتضمن التكوين المعروض أربعة مقاعد مع مقاعد خلفية حاضنة، بينما سيتم أيضًا تقديم مقعد خلفي يمكنه استيعاب خمسة ركاب؛ عند فتح الفتحة الخلفية، يتم الكشف عن منطقة شحن واسعة إلى حد ما، تتوقع لوتس أن تدخل Emeya التصنيع في عام 2024م وأن يتم بيعها بالتجزئة في الولايات المتحدة بحلول عام 2025م.

يتراوح سعر لوتس اليتر جديدة في السوق الأمريكي من 107,000 دولار أمريكي وصولاً إلى 145,000 دولار أمريكي، ما يعادل 401,250 ريال سعودي وصولاً إلى 543,750 ريال سعودي.. كما يتراوح سعر اليتر 2025م أجدد سيارات لوتس في السوق الكندي من 126,800 دولار كندي وصولاً إلى 178,500 دولار كندي، ما يعادل 344,262 ريال سعودي وصولاً إلى 484,628 ريال سعودي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# كرة اليد الشاطئية فنونها وقواعدها

هي رياضة للجميع، لعبة سريعة وسهلة الفهم وممتعة، كرة اليد هي رياضة جماعية يتبارى فيها فريقان لكل منهما (7) لاعبين، حيث يمرر اللاعبون الكرة فيما بينهم ليحاولوا رميها داخل مرمى الخصم لإحراز هدف، هذه اللعبة لا بد أن تنتهي بفوز فريق ولا يمكن أن تنتهي بالتعادل.

كرة اليد الشاطئية هي نسخة مختلفة من رياضة الفريق الأولمبي لكرة اليد الأوروبية؛ تم إطلاقها في التسعينيات في إيطاليا، ومنذ ذلك الحين أصبحت شكلاً رسميًا للمنافسة من الاتحاد الدولي لكرة اليد وتمت الموافقة عليها من قبل الوكالات والمنظمات الرياضية الكبرى.

القواعد في كرة اليد الشاطئية مختلفة قليلاً عن كرة اليد الأخرى.. تُلعب على الرمال بالكرة المطاطية، من قبل فريقين (2) من أربعة (4)، مع أربعة (4) لاعبين بديلين لكل فريق، تكون اللعبة على ملعب صغير نسبيًا (27 × 12 مترًا) وتمتد الألعاب على فترتين (2) مدة كل منهما 10 دقائق؛ يوجد دائمًا فائز في نهاية المباراة ولا توجد تعادلات.

## قوانين كرة اليد الشاطئية

- يبلغ طول الملعب 27 م وعرضه 12 م ويتكون من منطقة لعب بها منطقتا عمود مرمى، يجب أن يحتوي سطح الملعب على طبقة من الرمل بعمق 40 سم على الأقل.

- تسمى خطوط الحدود الأطول خطوط جانبية وتسمى الخطوط الأقصر خطوط منطقة الهدف، توجد منطقة أمان بعرض حوالي 3 أمتار تحيط بملعب اللعب.

- يتم تنظيم البطولات لفرق رجال ونساء ومختلطة، قد يتكون الفريق من (8) لاعبين كحد أقصى من بينهم (6) لاعبين على الأقل يجب أن يكونوا حاضرين في بداية اللعبة.

- يتم وضع مرمى في وسط كل خط مرمى، مثبت بإحكام في الرمال بعرض داخلي يبلغ (3) أمتار وارتفاعه (2) متر.

- تتكون اللعبة من شوطين كل منهما (10) دقائق يتم تسجيلهما بشكل منفصل؛ استراحة الشوط الأول لمدة (5) دقائق.

- إذا كانت النتيجة في نهاية نصف المباراة التعادل، يتم لعب «الهدف الذهبي».

- لكل فريق الحق في الحصول على وقت مستقطع من الفريق لمدة دقيقة واحدة في كل نصف من وقت اللعب العادي.

- إذا قرر الحكام أن ضابط الوقت قد أعطى الإشارة النهائية في وقت مبكر جدًا، فيجب عليهم إبقاء اللاعبين في الملعب واللعب للوقت المتبقي.

- تلعب اللعبة بكرة مطاطية مستديرة غير زلقة؛ تزن كرة الرجال 350 إلى 370 جرامًا ومحيطها من 54 إلى 56 سم.

- مطلوب من جميع اللاعبين اللعب حفاة القدم ومع ذلك، يُسمح باستخدام الجوارب أو الضمادات الرياضية.

التسلسل الزمني لأهم أحداث وبطولات كرة اليد الشاطئية

- عام 1992م: أقيمت أول مباراة استعراضية لكرة اليد الشاطئية في ميسانو أدرياتيكو (ITA).

- في 20 يونيو 1992م: لعبت كرة اليد الشاطئية لأول مرة في جزيرة بونزا في إيطاليا.

- في يوليو 1992م: شاطئ سان أنطونيو في بونزا (ITA) يستضيف أول بطولة كرة يد شاطئية على الإطلاق، ضمت خمسة فرق وتم لعبها تحت الأضواء الكاشفة وعرض القواعد المطورة حديثًا.

- عام 1993م: أقيمت أول بطولة دولية رسمية لكرة اليد الشاطئية في روما (ITA) ضمت الفرق الوطنية للجزائر وتايبيه الصينية وإقليم الأورال الروسي والفريق العسكري الإيطالي وفريق جديد من TSV Bartenbach GER)).

- عام 1994م: عرضت كرة اليد الشاطئية وقواعدها في مؤتمر IHF الخامس والعشرين في نوردفيك (NED) مع مباراة تجريبية بين إيطاليا وهولندا على شواطئها الشهيرة.

- في مايو 1994م: الاعتراف بكرة اليد الشاطئية رسميًا من قبل IHF.

- في أكتوبر 1995م: تم تأسيس مجموعة عمل كرة اليد الشاطئية EHF.

- عام 1998م: أقيمت بطولة كرة اليد الشاطئية للرجال الأمريكية الأولى في ريو دي جانيرو (BRA) وفازت بها البرازيل.

- عام 2000م: أقيمت أول بطولة أوروبية لكرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات في جايتا (ITA) حيث فازت بيلاروسيا وأوكرانيا ببطولتي الرجال والسيدات على التوالي.

- في أغسطس 2001م: تم إدراج كرة اليد الشاطئية كرياضة استعراضية في الألعاب العالمية 2001م في أكيتا (اليابان)؛ فازت بيلاروسيا في مسابقة الرجال وفازت أوكرانيا في مسابقة السيدات.

- عام 2003م: أنشأ الاتحاد الأوروبي لكرة اليد «الجولة الأوروبية لكرة اليد الشاطئية (ebt)».

- عام 2004م: أقيمت أول بطولة آسيوية لكرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات في مسقط (OMA) حيث فازت اليابان باللقب، وفازت الدولة المضيفة بالميدالية الذهبية في منافسات الرجال.

- تقام بطولة كرة اليد الشاطئية للسيدات لعموم أمريكا الأولى في مونتيفيديو (URU) وفازت بها الأوروغواي.

- نوفمبر 2004م: أقيمت بطولة العالم الأولى لكرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات IHF في الجونة (مصر) بمشاركة تسعة فرق رجال وثماني فرق سيدات، مصر تفوز في منافسة الرجال وروسيا تفوز في منافسة السيدات.

- في يوليو 2005م: تم إدراج كرة اليد الشاطئية مرة أخرى كرياضة استعراضية في الألعاب العالمية، وهذه المرة في دويسبورغ (ألمانيا).

- في نوفمبر 2006م: أقيمت بطولة العالم الثانية لكرة اليد الشاطئية للرجال والنساء على شاطئ كوباكابانا الشهير في ريو دي جانيرو (البرازيل).

- عام 2007م: تم تأسيس مجموعة عمل كرة اليد الشاطئية IHF من قبل IHF.

- في يوليو 2008م: أقيمت بطولة العالم الثالثة لكرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات في كاديز (إسبانيا).

- عام 2008م: فازت باكستان (PAK) وجمهورية الصين الشعبية (CHN) بمسابقات كرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات في دورة الألعاب الآسيوية الشاطئية لعام 2008م في بالي (IND) في أول ظهور رياضي.

- في يوليو 2009م: ظهرت كرة اليد الشاطئية في الألعاب العالمية 2009م التي أقيمت في كاوشيونغ (TPE) باعتبارها رياضة استعراضية؛ فازت البرازيل في مسابقة الرجال وإيطاليا للسيدات وكلاهما يضم ثمانية فرق.

- في يونيو 2010م: أقيمت بطولة العالم الرابعة لكرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات في أنطاليا.

- في يوليو 2012م: أقيمت بطولة العالم الخامسة لكرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات IHF في مسقط (OMA).

- عام 2013م: أقيمت بطولة كرة اليد الشاطئية الأولى في أوقيانوسيا في سيدني (أستراليا) بمباراة بين نيوزيلندا وأستراليا.

- في أغسطس 2013م: تمت ترقية كرة اليد الشاطئية في دورة الألعاب العالمية 2013م في كالي (COL) إلى رياضة كاملة، وتقام في حلبة Canaveralejo Bull Fighting، مما أدى إلى جذب جماهير واسعة النطاق، فازت البرازيل في كل من منافسات الفرق الثمانية للرجال والسيدات.

- في يوليو 2014م: أقيمت بطولة العالم السادسة لكرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات في ريسيفي (البرازيل).

- في يوليو 2016م: أقيمت بطولة العالم السابعة لكرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات في بودابست (HUN).

- في يوليو 2017م: فازت البرازيل مرة أخرى بلقبي الألعاب العالمية في دورة الألعاب العالمية 2017م التي أقيمت في فروتسواف (بولندا).

- في يوليو 2018م: أقيمت بطولة العالم الثامنة لكرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات في قازان (روسيا).

- في أكتوبر 2018م: ظهرت كرة اليد الشاطئية في دورة الألعاب الأولمبية للشباب 2018م في بوينس آيرس (ARG) لأول مرة، لتحل محل كرة اليد الداخلية، حيث فازت الأرجنتين بلقب السيدات وإسبانيا بلقب الرجال.

- في يونيو 2019م: أقيمت الألعاب الشاطئية الأفريقية الأولى في سال، الرأس الأخضر، وهي أيضًا بمثابة أول بطولة أفريقية لكرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات من CAHB؛ فازت تونس باللقب في منافسات الفرق التسعة رجال وخمس فرق سيدات.

- في يوليو 2019م: أقيمت النسخة الأولى من بطولة كرة اليد الشاطئية لأمريكا الشمالية ومنطقة البحر الكاريبي (NAC) في بورت أوف سبين (TTO) حيث فاز فريق الولايات المتحدة الأمريكية للرجال والنساء بالميدالية الذهبية في المسابقات الخاصة بكل منهم.

- في يوليو 2019م: أقيمت بطولة اتحاد أمريكا الجنوبية والوسطى لكرة اليد (SCAHC) الأولى للرجال والسيدات في كرة اليد الشاطئية في ماريكا (BRA)، حيث فاز المنتخب الوطني المضيف بلقب الرجال والنساء على حدٍ سواء.

- في أكتوبر 2019م: أقيمت منافسات كرة اليد الشاطئية للرجال والسيدات والتي شارك فيها 12 فريقًا في أول دورة ألعاب الشاطئ العالمية ANOC في الدوحة قطر؛ فازت الدنمارك في مسابقة السيدات وفازت البرازيل بالميدالية الذهبية للرجال.

- في فبراير 2020م: قدم الاتحاد الدولي لكرة القدم (IHF) طلبًا رسميًا إلى اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) لإدراج كرة اليد الشاطئية كحدث جديد في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس 2024م، يقترح الطلب مشاركة ما مجموعه ثماني فرق رجال وثماني فرق سيدات وتتألف من 128 لاعبة - 64 من كل جنس، مع ثمانية في كل فرقة.

في نهاية الثمانينيات، كانت الكرة اليد الشاطئية هي الرياضة التي ازدهرت على شواطئ إيطاليا وسرعان ما أصبحت هذه الرياضة مصدر إلهام للاعبي كرة اليد في البلاد للنظر في كيفية نقل اللعبة إلى اللعب على الرمال.

كانت المدربة الإيطالية سيمونيتا مونتاني هي التي بدأت في تطوير كرة اليد الشاطئية في نفس الوقت تقريبًا الذي بدأ فيه اللاعبون في هولندا بتجربة هذا الاتجاه الجديد في هذه الرياضة.. في عام 1990م أدرك الرئيس المنتخب حديثًا للاتحاد الإيطالي، رالف ديجاكو، جاذبية هذه الرياضة وطلب من المدرب الإيطالي، لوتشيانو بارتوليني، بدء العمل على المجموعة الأولى من قواعد اللعبة.

طور بارتوليني مفهومًا لمباراة سريعة ومذهلة مع حارس مرمى وثلاثة لاعبين في الملعب لكل فريق ومنطقة تبديل بطول الملعب بالكامل؛ من أجل الاستفادة من خطوط الكرة الطائرة الشاطئية الحالية، كان من المقرر أن يكون الملعب أصغر حجمًا وبمساحة مرمى مستطيلة.

استغرق الأمر 10 سنوات فقط حتى أصبحت لعبة كرة اليد الشاطئية رياضة رسمية، مع تنظيم أول بطولة أوروبية لكرة اليد الشاطئية EHF في جايتا بإيطاليا في عام 2000م.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# هل تضع الصين نفسها كوسيط محايد في الصراعات الدولية؟

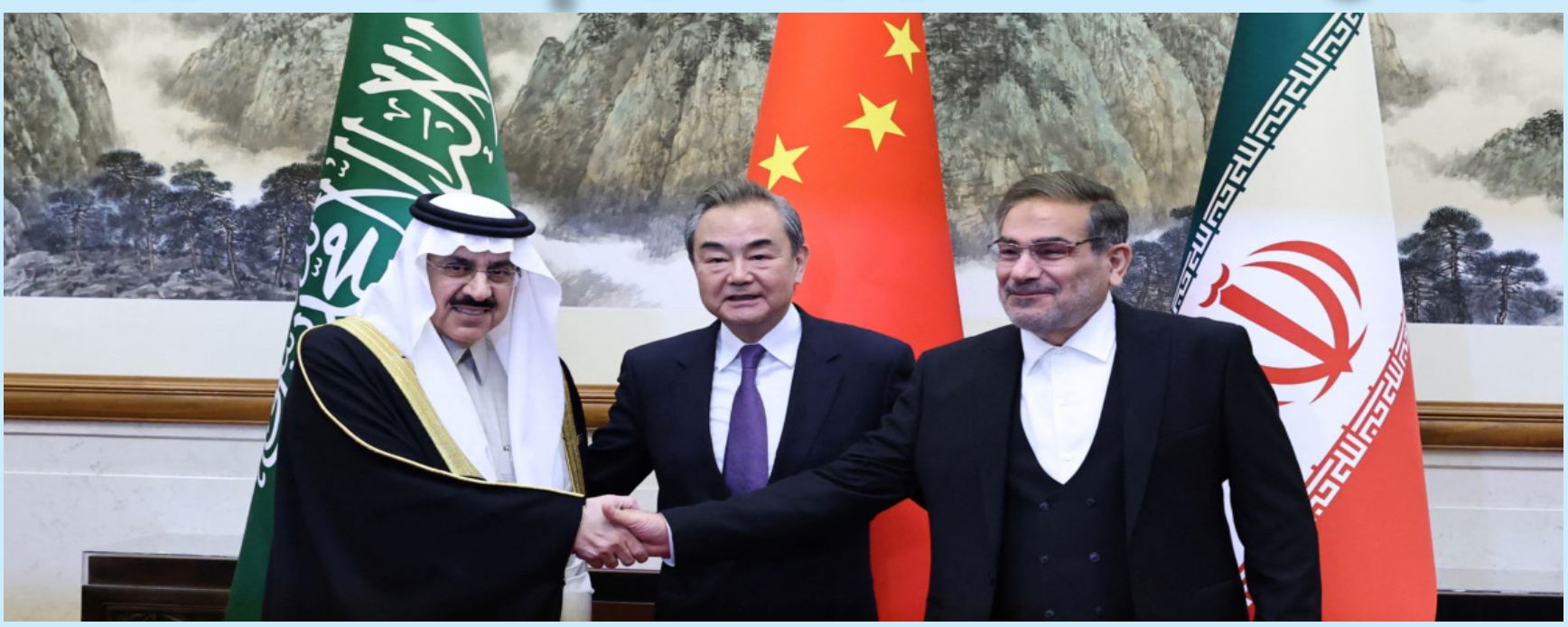

جمع كبير الدبلوماسيين الصينيين "وانغ يي" 14 فصيلاً فلسطينيا لإجراء محادثات المصالحة في بكين، قبل الاجتماع مع نظيره الأوكراني دميترو كوليبا؛ وهي المرة الأولى التي تستضيف فيها الصين مسؤولًا أوكرانيا رفيع المستوى حرب أوكرانيا.. جاءت الدبلوماسية الصينية؛ حيث ارتبطت المحادثات ارتباطا وثيقًا بالحروب في غزة وأوكرانيا على التوالي؛ في الوقت الذي تتنافس فيه بكين لتقديم نفسها كثقل جيوسياسي في عالم منقسم بشكل متزايد بسبب كلا الصراعين.

في اجتماع مع كوليبا، قال وانغ: «إن بكين تدعم جميع الجهود التي تساهم في السلام»؛ مما يمثل أحدث جهد من جانب الصين لوضع نفسها كوسيط سلام "محايد" في الصراع، حتى مع تكثيف العلاقات مع روسيا.

وفي ختام المحادثات بين الفصائل الفلسطينية، أشاد وزير الخارجية بتوقيع إعلان بشأن "إنهاء الانقسام"؛ وقال وانج إن الاتفاق، الذي يُنظَر إليه بقدر من التشكك في الشرق الأوسط حيث انهارت مثل هذه الصفقات بسرعة من قبل، كان "لحظة تاريخية في القضية الفلسطينية".

ويقول الخبراء: إن أسبوع الدبلوماسية الذي قضاه وانج بالنسبة للحكومة الصينية قدم فرصة لتأطير البلاد كلاعب رئيسي في الصراعات الدولية؛ ووسيط بديل للولايات المتحدة.

يقول "ستيف تسانج"، مدير معهد SOAS الصيني بجامعة لندن: إن طموح الصين هو أن يتم الاعتراف بها وقبولها كلاعب رئيسي، إن لم تكن اللاعب الرئيس، وهي تسعى إلى القيام بذلك من خلال حشد دعم الجنوب العالمي، الذي هو أكثر عددا من حيث عدد السكان والدولة مقارنة بالغرب الديمقراطي.

لكنه يشير أيضا إلى بعض الحدود التي تعمل بكين ضمنها، كما يقترح الخبراء، حيث تسعى إلى بناء حل في غزة دون أن يكون لها نفوذ عميق في المنطقة وتدعو إلى السلام في أوكرانيا مع الحفاظ على علاقات وثيقة مع روسيا.

كانت زيارة كوليبا هي المرة الأولى منذ ما يقرب من 29 شهرا من حرب روسيا على أوكرانيا التي يزور فيها مسؤول أوكراني رفيع المستوى الصين.. وعلى النقيض من ذلك، زار الرئيس الروسي فلاديمير بوتن الصين مرتين وقام مسؤولو الكرملين برحلات عديدة خلال نفس الفترة.

أعرب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وغيره من الزعماء الأوروبيين في السابق عن أملهم في أن تتمكن الصين من استخدام علاقتها الوثيقة مع روسيا للدفع نحو السلام بشروط مقبولة لكييف، والتي تدعو بشكل لا لبس فيه إلى انسحاب القوات الروسية والعودة إلى حدودها المعترف بها دوليا.. لكن المسؤولين الصينيين لم يعطوا أي إشارة علنية للقيام بذلك ودفعوا بدلاً من ذلك إلى أي جهود سلام للنظر في المخاوف الأمنية لجميع البلدان.

تأتي زيارة كوليبا في الوقت الذي تتعرض فيه بكين لضغوط متزايدة من الغرب بشأن علاقاتها بروسيا والادعاءات بأنها تساعد جهود موسكو الحربية من خلال توفير السلع ذات الاستخدام المزدوج؛ وتنفي بكين ذلك وتقول إن الغرب يغذي الصراع من خلال توفير الأسلحة للدفاع عن أوكرانيا.

أكد زعماء حلف شمال الأطلسي في يوليو 2024م إن بكين "تمكنت بشكل حاسم" من تمكين روسيا من الحرب من خلال دعم قاعدتها الصناعية الدفاعية، واتهم زيلينسكي الصين في يونيو 2024م بإطالة أمد الحرب؛ من خلال "دعمها لروسيا".. ومن المتوقع أن يتحدث وانج مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين في مشاركة أخرى خلال اجتماع إقليمي في لاوس.

وصل كوليبا إلى مدينة قوانغتشو بجنوب الصين قائلاً إنه ستكون هناك مفاوضات "موسعة ومفصلة وجوهرية" تركز على "قضية واحـدة: السلام في أوكرانيا".. وقـال: "سنتحدث، وسنبحث عن أرضية مشتركة؛ نحن بحاجة إلى تجنب المنافسة بين خطط السلام"، في إشارة واضحة إلى المسافة الشاسعة بين "التسوية السياسية" المقترحة من بكين للحرب وصيغة السلام الخاصة بأوكرانيا.

ولم تعط التصريحات الرسمية من بكين وكييف بعد محادثات وانج كوليبا أي إشارة إلى أن الدبلوماسي الأوكراني أقنع بكين برؤية كييف للسلام.. بدلاً من ذلك، أعاد وانج التأكيد على تصريحات بكين السابقة ودعوتها إلى "تسوية سياسية".. أصدرت الصين العام 2023م وجهة نظرها بشأن مثل هذه التسوية، والتي تدعم وقف إطلاق النار دون النص على الانسحاب المسبق للقوات الروسية، وهو موقف انتقد باعتباره مؤيدًا للمكاسب الإقليمية لموسكو؛ ولم يذكر أي من الجانبين تقديم الدعم المادي أو الاقتصادي لروسيا في البيانات الرسمية.

وبدا أن وانج ترك الباب مفتوحا أمام أوكرانيا للاعتماد على الصين كوسيط، حيث قال، وفقا لوزارة الخارجية في بكين: إنه على الرغم من أن الظروف والتوقيت غير جاهزين بعد، فإن الصين مستعدة لمواصلة لعب دور بناء في وقف إطلاق النار واستئناف محادثات السلام.

من جانبه، كرر كوليبا موقف البلاد من الاستعداد لمحادثات السلام عندما تكون روسيا مستعدة للتفاوض بحسن نية، وفقا لوزارة الخارجية الأوكرانية، لكنه أكد أن كييف لا ترى مثل هذا الاستعداد من موسكو.. ويقول المراقبون إن بكين قد تلعب في مرحلة ما دوراً في أي محادثات مستقبلية محتملة، لكن من غير المرجح أن تغير علاقتها مع روسيا.

ربما قرر القادة الصينيون مقابلة كوليبا الآن لإظهار محاولتهم الدفع من أجل السلام وسط الانتقادات الغربية لعلاقات بكين مع روسيا وبسبب الانتخابات الوشيكة في الولايات المتحدة، وفقاً لتشونغ جا إيان الأستاذ المشارك في الجامعة الوطنية في سنغافورة.

تنظر كييف بحذر إلى تلك الانتخابات التي قد تشهد انخفاضاً حاداً في الدعم الأميركي لدفاع أوكرانيا إذا فاز المرشح الجمهوري دونالد ترامب؛ وقد دعا زميل ترامب في الانتخابات جيه دي فانس علنًا إلى إنهاء المساعدات العسكرية لأوكرانيا لصالح تعزيز دفاعات تايوان.. ربما تقرأ بكين هذا وتشعر أنها في وضع أفضل لدفع كييف نحو تسوية قد تجدها موسكو أكثر قبولا.

تفيد تعليقات الخبراء التي تشير إلى أن أوكرانيا قد تدرك أن الجهود الرامية إلى عزل روسيا تمامًا دوليًا قد فشلت، حيث لم يدعم لاعبون مثل الهند والبرازيل- وهما دولتان رئيسيتان في الجنوب العالمي- بيانا في أعقاب قمة السلام التي دعمتها أوكرانيا في يونيو 2024م، والتي لم تشمل روسيا؛ وقالت بكين إن مثل هذه المؤتمرات يجب أن تشمل كييف وموسكو.

## صفقة "المصالحة"

في الوقت نفسه، تأتي جهود بكين لتكون منصة للمصالحة الفلسطينية في الوقت الذي قدمت فيه نفسها كزعيمة للأصوات في جميع أنحاء الجنوب العالمي في الدعوة إلى إقامة دولة فلسطينية وتنديد بحرب غزة.

وقال وانج إن محادثات المصالحة التي جرت بين الفصائل الفلسطينية انتهت باتفاق: "على الحكم بعد حرب غزة وإقامة حكومة مصالحة وطنية مؤقتة".

يأتي هذا الإعلان في الوقت الذي لا تزال فيه القضية الفلسطينية موضع تساؤل بعد تعهد إسرائيل المتكرر بالقضاء على حماس؛ ودفع متزايد من أجل إقامة دولة فلسطينية؛ لكن قوبل ببعض الشكوك من قبل المراقبين في المنطقة نظرا لفشل المحاولات السابقة للوحدة.

تساءل متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية عما إذا كانت الصفقة ستؤثر بأي شكل من الأشكال على المناقشات الجارية للتوصل إلى وقف إطلاق النار في الحرب بغزة، مضيفا أنها تتعارض مع موقف واشنطن، وهو أن جماعة حماس لا ينبغي أن يكون لها دور في حكم "غزة والضفة الغربية الموحدة" بعد الحرب.

وفي المنطقة، هناك أيضًا شعور بأن بعض دبلوماسية بكين الأوسع نطاقا حول الصراع قد تفتقد إلى تعقيدات وجهات النظر المختلفة هناك، بينما تسعى إلى كسب الدعم لأجندتها الدولية الخاصة، وفقا لجوناثان فولتون، وهو زميل أول غير مقيم في برامج الشرق الأوسط في المجلس الأطلسي.

وقال: بالطبع هناك إحباط تجاه الغرب وخاصة تجاه الولايات المتحدة، ولكن في الوقت نفسه لا أحد ينظر إلى الصين ويقول، حسنا، هذه هي الدولة التي ستأتي لحلها، لأنهم يرونها كجهة فاعلة ذات مصلحة ذاتية للغاية بمستوى سطحي جدا من المعرفة والخبرة الإقليمية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# أوجه القصور في جيوش حلف "الناتو"

هيمنت حرب أوكرانيا والانتخابات الرئاسية الأميركية الوشيكة على قمة حلف شمال الأطلسي في واشنطن هذا، لكن بعيدا عن المسرح العام، ركز المخططون العسكريون في الحلف على تقييم التكلفة الهائلة لإصلاح دفاعات أوروبا المتداعية.

واتفق زعماء الناتو العام 2023م على خطط لإجراء أكبر إصلاح لقدراته الدفاعية منذ ثلاثة عقود، وسط مخاوف متزايدة من التهديدات الروسية، وخلف الكواليس، ظل المسؤولون يدرسون الحد الأدنى من متطلبات الدفاع لتحقيق تلك الخطط، والتي تم إرسالها إلى الحكومات الوطنية في الأسابيع الأخيرة، وفقًا لأحد المخططين العسكريين، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته.

وقال المخطط العسكري إن الحد الأدنى من المتطلبات يوضح بالتفصيل أوجه القصور في جيوش حلف شمال الأطلسي في المجالات الرئيسية، مما يوفر مؤشرًا تقريبيًا لحجم مليارات اليورو التي يمكن أن يتكلف إصلاحها، ويهدف الناتو إلى تحويل هذه المتطلبات إلى أهـداف ملزمة للحكومات الفردية لتوفير الدفاع عن أوروبا بحلول خريف عام 2025م، عندما يعقد اجتماعًا دوريًا لوزراء الدفاع.

وتم التحدث مع 12 مسؤولا عسكريًا ومدنيًا في أوروبا بشأن الخطط السرية التي حددت ستة مجالات حددها التحالف المكون من 32 دولة على أنها الأكثر إلحاحًا لمعالجتها.. وأظهرت المحادثات مع مسؤولي الناتو أن هذه تشمل النقص في الدفاعات الجوية والصواريخ بعيدة المدى وأعـداد القوات والذخيرة والدعم اللوجستي ونقص الاتصالات الرقمية الآمنة في ساحة المعركة.

وتحدث المسؤولون شريطة عدم الكشف عن هويتهم لمناقشة المسائل الأمنية بحرية أكبر؛ ولم يقدم الناتو علناً تقديراً للتكاليف الإجمالية؛ وتظهر النتائج أن حلف شمال الأطلسي يواجه صعوبة في تحقيق أهدافه في وقت يمكن أن تتعرض فيه وحدته للاختبار من خلال قيود الميزانية بين كبار الأعضاء الأوروبيين، والخلافات حول مدى تشدد موقفه تجاه روسيا.

ومن الأهمية بمكان أن الانتخابات الرئاسية الأميركية هذا العام أثارت شبح احتمال أن يقود القوة البارزة في حلف شمال الأطلسي رجل ينتقد الحلف ــ الرئيس السابق دونالد ترامب ــ الذي اتهم الشركاء الأوروبيين باستغلال الدعم العسكري الأميركي؛ وفي قمة واشنطن التي انعقدت في التاسع والحادي عشر من يوليو 2024م، اعترف بعض صناع السياسات الأوروبيين علنًا بأن القارة سوف تحتاج إلى زيادة إنفاقها العسكري، بصرف النظر عمن سيفوز في انتخابات نوفمبر 2024م.

وقال وزير الدفاع البريطاني جون جون: "علينا أن ندرك أنه بالنسبة لأمريكا، مهما كانت نتيجة الانتخابات الرئاسية، فإن الأولوية ستتحول بشكل متزايد إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ، بحيث يتعين على الدول الأوروبية في الناتو القيام بالمزيد من الأعباء الثقيلة"؛ قال مسؤول في حلف شمال الأطلسي إن زعماء الحلف اتفقوا في واشنطن على أنه في كثير من الحالات ستكون هناك حاجة لإنفاق يتجاوز 2% من الناتج المحلي الإجمالي لمعالجة النقص.. وأشار إلى أن 23 عضوا يستوفون الآن متطلبات الحد الأدنى البالغ 2%، أو يتجاوزونه.

وقال مسؤول الناتو: "بغض النظر عن نتيجة الانتخابات الأمريكية، سيحتاج الحلفاء الأوروبيون إلى مواصلة زيادة قدراتهم الدفاعية واستعداد قواتهم ومخزونات الذخيرة".. إن الناتو في أعلى مرحلة تأهب منذ الحرب الباردة، حيث حذر مسؤولوه الأكثر تشاؤماً، بما في ذلك وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، من أن هجومًا من جانب روسيا على حدودها قد يحدث في غضون خمس سنوات.

وفي حين أن الاقتصاد الروسي في حالة حرب بالفعل، فإن الحكومات الأوروبية قد تواجه مقاومة إذا طلبت المزيد من الأمـوال للإنفاق الدفاعي من دافعي الضرائب الذين يعانون من ضغط تكاليف المعيشة للاستعداد للحرب التي تبدو بعيدة المنال بالنسبة للكثيرين، كما يقول المحللون.. وقالت خدمة Eurointelligence، وهي خدمة إخبارية وتحليلية تركز على الاتحاد الأوروبي، في مذكرة بتاريخ 12 يوليو 2024م "قد نتوقع رؤية رد فعل سياسي عنيف، خاصة إذا حاول السياسيون تفسير التخفيضات في أماكن أخرى من خلال زيادة ميزانيات الدفاع".

إن أول إصلاح جدي لحلف شمال الأطلسي منذ نهاية الحرب الباردة سوف يعيد الحلف إلى الدفاع عن أوروبا ضد أي هجوم روسي محتمل، بعد سنوات من المهام البعيدة في مناطق مثل أفغانستان، وكانت تقارير قد ذكرت في وقت سابق أن مخططي الناتو يعتقدون أنه سيحتاج إلى ما بين 35 إلى 50 لواء إضافيًا للصمود في وجه أي هجوم روسي.. ويتكون اللواء من 3000 إلى 7000 جندي، وهو ما يعني ما بين 105000 إلى 350000 جندي؛ هذا يعني على سبيل المثال، أن ألمانيا ستحتاج إلى 3-5 ألوية إضافية أو 20.000 إلى 30.000 جندي قتالي إضافي، أي فرقة إضافية على رأس الفرق الثلاث التي تعمل برلين على تجهيزها في الوقت الحالي؛ ورفضت وزارة الدفاع في برلين التعليق على الخطط السرية.

وعلى غرار ما قاله المسؤولون الأميركيون، فإن العديد من صناع السياسات الأوروبيين- بما في ذلك هيلي في بريطانيا- يقولون بالفعل إن الإنفاق الدفاعي لابد أن يتجاوز الهدف الحالي الذي حدده التحالف بنسبة 2% من الناتج المحلي الإجمالي.

اقترحت تولي دونيتون، وكيلة وزارة الدفاع لسياسة الدفاع في إستونيا- إحدى الحكومات الأكثر تشدداً في أوروبا- في الثاني من يوليو 2024م قبل اجتماع واشنطن أن قمة حلف شمال الأطلسي في العام المقبل لابد أن تناقش رفع هدف الإنفاق إلى 2.5% أو 3%.

الـولايـات المتحدة هـي إلـى حـد بعيد أكبر مساهم في عمليات الناتو؛ ووفقًا لتقديرات حلف شمال الأطلسي المنشورة في يونيو2024م، ستنفق الولايات المتحدة 967.7 مليار دولار على الدفاع في عام 2024م، أي ما يقرب من عشرة أضعاف ما تنفقه ألمانيا، ثاني أكبر دولة من حيث الإنفاق، بـ 97.7 مليار دولار، ويقدر إجمالي النفقات العسكرية لحلف شمال الأطلسي لعام 2024 بمبلغ 1474.4 مليار دولار.

وكان اختيار ترامب في يوليو 2024م للسيناتور جيه دي فانس شريكه في الانتخابات لمنصب نائب الرئيس- والذي يعارض تقديم المساعدة إلى أوكرانيا وانتقد شركاء حلف شمال الأطلسي باعتبارهم "عملاء للرعاية الاجتماعية"- سببًا في إثارة المخاوف في بعض العواصم الأوروبية.. وقال اللفتنانت كولونيل تشارلي ديتز، المتحدث باسم البنتاغون: إن الولايات المتحدة تدعم جهود الحلفاء الأوروبيين لزيادة الإنفاق الدفاعي إلى ما لا يقل عن 2% من الناتج المحلي الإجمالي المستهدف، وأشار إلى أنهم حققوا بالفعل تقدمًا كبيرًا في تعزيز الميزانيات.. وقال ديتز: "خطط الدفاع الإقليمية لحلف شمال الأطلسي تتضمن تعزيز الاستعداد والمرونة في الحلف، ومازلنا ملتزمين بالمساهمة بشكل كبير في هذه الجهود."

وبموجب الخطط الدفاعية الجديدة، ستحتاج ألمانيا إلى مضاعفة دفاعاتها الجوية أربعة أضعاف- ليس فقط عدد بطاريات باتريوت، ولكن أيضًا الأنظمة قصيرة المدى- لحماية القواعد والموانئ وأكثر من 100 ألف جندي من المتوقع أن يعبروا البلاد في طريقهم إلى الشرق، وقال مصدر أمني: إن القوات الخاصة ستتحرك على الجانب الآخر في حالة حدوث توترات حادة أو حرب.. كان لدى ألمانيا 36 وحدة دفاع جوي من طراز باتريوت عندما كانت دولة الخط الأمامي لحلف شمال الأطلسي خلال الحرب الباردة، وحتى ذلك الحين كانت تعتمد على دعم حلفاء الناتو.. واليوم، انخفض عدد القوات الألمانية إلى 9 وحدات باتريوت، بعد التبرع بثلاث وحدات لأوكرانيا منذ الغزو الروسي في عام 2022م، وهي بحاجة إلى تعزيزها بشكل كبير.

طلبت برلين للتو أربع وحدات باتريوت بسعر 1.35 مليار يورو وفي إشارة إلى تحديات الميزانية التي تلقي بثقلها بالفعل على أكبر اقتصاد في أوروبا، تخطط ألمانيا لخفض مساعداتها العسكرية لأوكرانيا إلى النصف بحلول عام 2025م، وتأمل برلين بدلا من ذلك أن تتمكن أوكرانيا من تلبية الجزء الأكبر من احتياجاتها العسكرية من خلال قروض بقيمة 50 مليار دولار من عائدات الأصول الروسية المجمدة التي وافقت عليها مجموعة السبع.

قـال مسؤول كبير في حلف شمال الأطلسي (الناتو): إن المخططين اللوجستيين يتجهون نحو العمل على كيفية نقل الغذاء والوقود والمياه إلى القوات على طول خط الإمداد، في حين أشار مسؤول ثان إلى أن التدفق العكسي للقوات المصابة وأسرى الحرب سيستمر؛ كما يجب تنظيمها.. وقال المسؤول: "إنهم يطورون الخرائط بتفاصيل دقيقة مع الحلفاء"، مع التأكد، على سبيل المثال، من أن الجسور قوية بما يكفي لتحمل الأحمال العسكرية الثقيلة، ورسم مصدر آخر للتخطيط العسكري سيناريو حيث قد تستهدف قوات العدو القاعدة الجوية الأمريكية في رامشتاين بجنوب غرب ألمانيا، أو موانئ بحر الشمال مثل بريمرهافن التي ستسافر عبرها قوات الناتو في طريقها إلى بولندا.. وتساءل "كيف أحمي هؤلاء حتى لا تتحول إلى أهداف ثمينة؟، وإلا فإنهم سيكونون أول وآخر أميركيين ينتشرون هنا".

وفي حين واجهت عشرات الآلاف من قوات حلف شمال الأطلسي والقوات السوفييتية مباشرة على طول الحدود الألمانية الداخلية خلال الحرب الباردة، فإن نشر القوات الآن سوف يستغرق وقتًا أطول، حيث من المرجح أن يكون خط المواجهة في أي صراع أبعد شرقًا- ما يصل إلى 60 يومًا، بما في ذلك وقت نشر القوات، الحصول على قرار سياسي وفق المخطط العسكري الأول، ولا تمتلك أوروبا قدرة كافية على السكك الحديدية لنقل الدبابات، وتختلف عدادات السكك الحديدية بين ألمانيا ودول البلطيق السوفيتية السابقة، مما يعني أنه يجب تحميل الأسلحة والمعدات على قطارات مختلفة.

وقال مسؤول التخطيط الأول في حلف شمال الأطلسي إن الدفاعات السيبرانية بحاجة إلى تعزيز للحماية من هجمات القرصنة التي يمكن أن تؤثر على عمليات النشر المحتملة، على سبيل المثال: في بولندا والتي يمكن أن تؤدي إلى تشويش مفاتيح السكك الحديدية ووقف تحركات القوات شرقا، وهذا يجعل من الضروري اتخاذ قرار سريع ووضع قائمة مرجعية موثوقة من الإشارات الحمراء، التي تشير إلى هجوم روسي وشيك.. وقال المصدر الأول للتخطيط في حلف شمال الأطلسي: إن مخططي الناتو شحذوا عددا من مؤشرات الإنذار المبكر، بما قد يشكل مقدمة لغزو روسي شامل، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

ستحتاج أوروبا إلى الاستعداد "لكشف صلابتها" وتحريك قـوات جاهزة للقتال إلى خط المواجهة المحتمل ردًا على التحركات العسكرية الروسية إذا لزم الأمر كرادع، ولكن أيضًا لمواصلة القتال على الفور إذا تحولت التوترات إلى حرب.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# التطورات المستحدثة في البيئة الإقليمية والدولية وانعكاساتها على النظام العربي

د/ محمد السعيد

يشهد النظام الإقليمي العربي تحديات هائلة على كل المستويات، أقل ما يمكن أن توصف به أنها تحديات مكثفة، ربما تمتد إلى ظهور النظام إلى الوجود عام 1945م وارتباطه عضويًا بالصراع حول القضية الفلسطينية منذ نشأته؛ لكن النظام واجه تحديات أخرى هائلة إلى جانب التحديات التي فرضها ما أخذ يعرف بـ«الصراع العربي-الإسرائيلي»، بدأت بكارثة الغزو العراقي للكويت عام 1990م التي أدت إلى انشطار النظام العربي بين من تعاطف مع الغزو ومن تحداه وانحاز إلى خيار «تحرير الكويت» الذى تحقق في حرب قادها «تحالف دولي» بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية عام 1991م، وهى الحرب التي فرضت نتيجتين شديدتي التأثير على النظام العربي من منظور «درجة التماسك السياسي للنظام الأمني العربي»، والقضية الفلسطينية، إلى جانب تحرير الكويت؛ فقد توجهت الولايات المتحدة الأمريكية عقب تحرير الكويت للعمل في مسارين مميزين، إلى جانب مسار احتواء وتفكيك الدولة العراقية، وعزلها عن الجسد العربي، وإخراج العراق نهائيًا من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي.

المسار الأول: هو عرقلة المحاولة العربية لربط الأمن الخليجي بالأمن القومي العربي عبر مشروع «إعلان دمشق»، الـذي كان يقضي باعتبار القوات المصرية والسورية التي شاركت في حرب تحرير الكويت نواة لربط الأمن الخليجي بالأمن القومي العربي.

والمسار الثاني: هو مسار حل القضية الفلسطينية عبر «مشروع مدريد للسلام» (أكتوبر- نوفمبر 1991م) الذي أشرف عليه وزير الخارجية الأمريكي حينئذٍ جيمس بيكر، وانتهى بحصر الصراع مع إسرائيل في الدول التي لها أرض محتلة فقط، وإبعاد باقي الدول العربية عن مجرى الصراع، ومنذ ذلك الحين توارى مصطلح الصراع العربي-الإسرائيلي وحل محله مصطلح الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.

هذا الواقع العربي الجديد المأزوم أضحى حقيقة عربية أدت إلى انشطار النظام العربي، وتداعي قدراته وفعاليته، مقارنة بقدرات القوى الإقليمية الشرق أوسطية الأخرى المتنافسة على الزعامة الإقليمية في الشرق الأوسط عقب كارثتين أخريين؛ الأولى هي انفجارات واشنطن ونيويورك (11 سبتمبر 2001م) وما ترتب عليها من شن الولايات المتحدة الأمريكية لـ«الحرب ضد الإرهاب» بدأت بغزو أفغانستان ثم غزو العراق واحتلاله عامي 2002م و2003م على التوالي.

والثانية هي ما سمى بـ«ثورات الربيع العربي» حسب ما أسماها الإعلام الأمريكي وانتهت بفرض سيناريو «الفوضى البناءة» وما ترتب عليها من تدمير العديد من الدول العربية من الداخل، ضمن هذا السيناريو خاصة سوريا وليبيا واليمن، ومن ثم أضحى النظام العربي مأزومًا على ثلاث مستويات: على مستوى وحدات النظام في تلك الدول التي شهدت تلك «الثورات» إضافة إلى السودان الذى فرض عليه التقسيم وما تبعه من تفجير غير مسبوق للصراع الداخلي، وعلى مستوى العلاقات بين الدول العربية بتباين مصالح تلك الدول إزاء الأزمات التي واجهت الدول المأزومة وما ترتب على ذلك من تعقيدات في العلاقات العربية-العربية، ثم على مستوى علاقة النظام العربي بكل من بيئته الإقليمية (النظام الإقليمي للشرق الأوسط) وبيئته الدولية (النظام الدولي).

هنا بالتحديد تجدر الإشـارة إلـى مجموعة من الملاحظات المهمة التي تمس «فعالية النظام العربي» وحدود الفرص المتاحة أمامه لتجديد مسيرة النهوض مجددًا عبر ما يمكن اعتباره «روافـع» أو «مرتكزات النهوض» من خلال تشكيل «قلب جديد فعّال للنظام العربي» عن طريق نواة تشاركية تجمع من لديه استعداد من الدول العربية لخوض معركة النهوض العربي.

الملاحظة الأولى: أن دور القوى الخارجية (خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ثم الاتحاد الأوروبي ثم روسيا والصين) كان طاغيًا في إدارة النظام العربي، ومعه النظام الإقليمي الأوسع أي النظام الشرق أوسطي الذى يضم النظام العربي ضمن مكوناته.

الملاحظة الثانية: أن دور القوى الإقليمية الشرق أوسطية: إسرائيل وإيـران وتركيا كان دوراً أكثر فعالية وأقوى تغلغلاً في إدارة الأزمات والقضايا العربية من أي دولة عربية ومن النظام العربي نفسه.

الملاحظة الثالثة: أن الأزمـات التي تفجرت داخل العديد من الدول العربية خاصة سوريا وليبيا واليمن والسودان وصلت حالياً إلى مرحلة «الإرهـاق»، سواء إرهاق القوى المحلية الداخلية المتصارعة أو إرهاق «قوى التدخل»، وأن معظم هذه الأطـراف أضحت تواقة إلى تسوية هذه الأزمات، وهنا يمكن تلمس ملامح وجود فرص للنهوض مجددًا ابتداءً من أرضية تسوية الأزمات المتفجرة داخل النظام العربي.

## البيئة الإقليمية للنظام العربي

تمارس البيئة الإقليمية للنظام العربي دوراً محورياً ومركزياً في تفاعلات النظام العربي من منظور ما تفرضه من تحديات وما تتيحه من فرص؛ ونعني بالبيئة الإقليمية تلك الروابط التي تجمع النظام العربي بالنظام الإقليمي الشرق أوسطي، باعتبار أن النظام العربي يُعد جزءاً، بل ومكوناً أساسياً في النظام الشرق أوسطي، تماماً كما أن النظام الشرق أوسطي جزء أساسي في النظام الدولي.

فالنظام العربي يعتبر واحداً من أربع كتل سياسية مميزة تكون معاً النظام الإقليمي الشرق أوسطي؛ فالنظام الشرق أوسطي يتكون من الكتلة العربية وتضم 22 دولة مقسمة بين أربعة مناطق، لكل منها عناصرها السياسية المميزة هي: الجزيرة العربية والمشرق العربي ووادي النيل والمغرب العربي، وحديثاً شهدت هذه المناطق تشكيل نظم فرعية خاصة أبرزها مجلس التعاون لدول الخليج العربية (السعودية والإمـارات وسلطنة عمان والكويت وقطر والبحرين) واتحاد المغرب العربي (الجزائر والمغرب وليبيا وتونس وموريتانيا)، وإن كان مجلس التعاون الخليجي قد شهد طفرات ضخمة من التقدم والتمايز لأسباب كثيرة؛ فإن الاتحاد المغاربي واجه التعثر منذ تأسيسه لأسباب كثيرة أبرزها بالطبع التنافس الجزائري المغربي بسبب أزمة الصحراء ومنظمة «البوليساريو» وجـاءت الأزمـة الليبية لتفاقم من تداعي هذا الاتحاد المغاربي.. وأما الكتل الثلاث الأخرى المكونة لنظام الشرق الأوسط إلى جانب الكتلة العربية (كما يمثلها النظام العربي) فهي الكتلة الإيرانية، وتضم دولة واحدة هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والكتلة التركية وتضم دولة واحدة هي الجمهورية التركية، وأخيراً الكتلة الإسرائيلية (اليهودية) وتضم كيان دولة واحدة مزعومة هي إسرائيل.

العلاقة بين الكتلة العربية كما يمثلها النظام العربي وبين الكتل الأخرى الثلاث الشرق أوسطية كانت ومازالت محكومة بوجود ثلاثة مشروعات سياسية مميزة للكتل الشرق أوسطية الثلاث تلك هي: المشروع الإسرائيلي والمشروع الإيراني والمشروع التركي مع غياب لمشروع عربي قـادر على التفاعل بكفاءة وتـوازن مع هذه المشروعات.. كانت بعض الدول العربية تتفاعل منفردة كل على حدة مع القوى الأخرى الثلاث: إسرائيل وإيران وتركيا، وإن كانت إسرائيل، بسبب خصوصية الصراع العربي الإسرائيلي كانت تواجه بسياسات ومشاريع سياسية عربية ضمن النظام العربي أياً كان مستوى كفاءة تلك السياسات والمشاريع.

فمنذ تأسيس النظام العربي الرسمي الحديث عام 1945 برزت العديد من الإشكاليات النظرية والعلمية في علاقته بالنظام الإقليمي الأوسع المسمى بـ«النظام الإقليمي للشرق الأوسط» رغم كل ما هو مثار من خلافات حول مفهوم إقليم الشرق الأوسط وحدوده.. بعض هذه الإشكاليات كان يتصل بأنماط العلاقة بين النظام، والدول المحور والقائد لكل منهما، وحدود التداخل والاستقلال.. ولقد ظل النظام الإقليمي العربي يحتفظ بدرجة عالية من الاستقلالية والخصوصية في علاقته بنظام الشرق الأوسط بعد معارك ضارية استهدفت اختراق النظام العربي ومحاولة تذويبه في نظام الشرق الأوسط أو تفكيكه، كان أهمها معركة الأحلاف، ومعركة الحرب الباردة العربية.

كانت هناك عوامل أساسية لتماسك النظام العربي وصموده أبرزها ما وفرته مصر من قدرات لهذا النظام، ودورها القائد وبالتحديد دور الزعامة الناصرية، ودور الأيديولوجية القومية؛ ولكن حدثت متغيرات وتطورات كثيرة بعد حرب عام 1967م منها تراجع الدور المصري وبروز أولوية جديدة لمصر هي تحرير الأرض المحتلة، ثم وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، وتغير أنماط التحالفات بتقارب مصر ومعظم الدول العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتوقيع مصر وإسرائيل اتفاقية السلام، ودخول دول عربية عملية السلام عقب المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م.. وجاءت «حرب الخليج الثانية» أو حرب تحرير الكويت مما سمي بالاحتلال العراقي عام 1991م لتؤدي إلى الانسحاب العربي من حلبة المنافسة على قيادة النظام الإقليمي الشرق أوسطي.

عوامل التفكك التي أصابت النظام العربي بعد تلك الحرب والتي اكتملت بالغزو الأمريكي للعراق واحتلاله، تزامنت مع بـروز أدوار قوى إقليمية شرق أوسطية استطاعت أن تفرض نفسها كفواعل أساسية في تفاعلات النظام العربي خاصة إيران وتركيا، ما أدى إلى حدوث قدر من ذوبان النظام العربي في نظام الشرق الأوسط، حيث توارت المبادرات العربية لحل المشكلات والأزمات العربية مقارنة بأدوار ومبادرات كل من إيران وتركيا، وتزايد الدور الإسرائيلي المباشر أو غير المباشر في بعض تلك القضايا.

هذا الوضع الانقسامي للنظام العربي المقترن بافتقاد الفعالية سواء على مستوى القيام بالوظائف المنوطة به أو على مستوى مواجهة التحديات التي تواجه الأمة، ازداد كارثية على ضوء بروز خريطة صراعات وتحالفات إقليمية جديدة؛ في ظل استقطاب حاد لقلب النظام الشرق أوسطي وتركزه في ثلاثة قوى إقليمية أساسية هي: إسرائيل وإيران وتركيا وتحول العرب إلى مجرد طرف في تفاعلات هذا النظام، بدليل عدم خروج «القمة العربية الاستثنائية» التي عقدت في مدينة سرت الليبية في 9 أكتوبر 2010م برؤية مشتركة لتطوير جامعة الدول العربية وتحويلها إلى اتحاد عربي، أو إقرار مشروع الأمين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى الخاص ببلورة إطار تفاعلي عصري مع دول الجوار الإقليمي تحت اسم «رابطة الجوار الإقليمي».

إن جوهر التفاعلات الإقليمية، وكما عبرت عنها خريطة توزيع القوة بين الفواعل الأساسية للنظام، كشف عن أن هذا النظام أخذ يتجه إلى قيادة ثلاثية متصارعة؛ حيث تسعى إسرائيل إلى أن تفرض نفسها كقوة إقليمية مسيطرة، بينما ترفض إيـران ذلك، وتقوم بدور القوة المناوئة والساعية إلى فرض نفسها كقوة إقليمية بديلة، في حين أن تركيا وإن كانت تبدو أنها راضية بدور المُوازن الإقليمي Regional Balancer؛ فإنها أيضاً حريصة على أن تكون قوة منافسة، وإن كانت تعطى الأولوية لعناصر القوة الناعمة دون الخشنة عكس القوتين الإيرانية والإسرائيلية اللتين تعطيان أولوية، وبدرجات متفاوتة بالطبع، للقوة الخشنة دون تجاهل لأهمية ومكانة القوة الناعمة، وخاصة الأجهزة الاستخباراتية والدعائية.

وتعبر خريطة توازن القوى الإقليمية عن حالة اشتباك بين هذه المشروعات الإقليمية الثلاث وهي: المشروع الصهيوني الإسرائيلي، والمشروع الإيراني الإسلامي الطائفي، والمشروع التركي الذى مازال محكوماً بتفاعلات شديدة الخصوصية بين ما هو «أتاتوركي» وما هو «عثماني جديد» دون استقرار على صيغة لمشروع واضح ومحدد المعالم يحقق لتركيا طموحاتها في الاندماج بالاتحاد الأوروبي من ناحية، ويحقق لها أيضاً نوازعها الشرقية بأبعادها الحضارية والتاريخية من ناحية أخرى.

التفاعل بين هذه المشروعات الثلاثة يؤثر بقوة على الأمن القومي العربي ويزيد الخيارات العربية تعقيداً، وبالذات بالنسبة للعلاقة مع إيران التي تثير انقساماً واضحاً في الإدراك السياسي العربي، بعضه ناتج من خصوصيات المشروع الإيراني وبعضه الآخر ناتج من تفاعلات هذا المشروع الإيراني مع كل من المشروعين الإسرائيلي والتركي، حيث يظهر التنافس قوياً بين إيران وإسرائيل على كسب تركيا ضمن الصراع الأهم بينهما على فرض السيطرة والهيمنة الإقليمية.

هذا التنافس الإسرائيلي الإيراني على كسب تركيا كحليف في مواجهة الآخر ضمن صراعات الهيمنة الإقليمية لم يكن على حساب جهود كل منهما لكسب النفوذ في الإقليم على حساب الآخر خاصة الصراع على الملف النووي الإيراني أولاً، والصراع ثانياً حول ملفات إقليمية كبرى ثلاث هي: الملف الفلسطيني والملف العراقي والملف اللبناني، كما أن هذا التنافس الإسرائيلي الإيراني على كسب تركيا كحليف مُوازِن لم يمنع تركيا من التحرك باستقلالية لتحقيق مصالحها القومية من منطلق المشروع السياسي الذى يقوده حزب العدالة والتنمية بقيادة الرئيس أردوغان.

هذا المسعى التركي المحكوم باستراتيجية «العمق الاستراتيجي» فرض على تركيا أن تكون حريصة على إدارة علاقات متوازنة مع كل من إسرائيل وإيران، وأن تحافظ على دورها كوسيط في معظم الأزمات والصراعات، مع تأكيدات مشددة أولها عدم طغيان دورها الشرق أوسطي أو «المشرقي» على مصالحها مع الاتحاد الأوروبي والتزاماتها في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وثانيها نفي أي تطلع لطرح «عثمانية جديدة» في محاولة لعدم الربط بين الدور التركي الجديد، والإرث السلبي للعثمانية التاريخية السابقة وبالذات الدور التسلطي المهيمن المتدثر بعباءة الخلافة الإسلامية.

مجمل التفاعلات بين هذه القوى الإقليمية الشرق أوسطية الثلاث ومشروعاتها السياسية من صراع إلى تنافس إلى تعاون صعوداً وهبوطاً تشكل البيئة الإقليمية

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

للنظام العربي، وهذه البيئة الإقليمية على مشارف التعرض لتحولات مهمة يمكن أن تؤثر سلبياً على كفاءة واقتدار مشروعاتها السياسية في ظل ما تواجهه من تحديات مستحدثة سواء كانت المشروع الإسرائيلي الصهيوني بعد التداعيات الداخلية الإسرائيلية والدولية لعملية «طوفان الأقصى» وحرب الإبادة الجماعية التي شنتها ومازالت تشنها حكومة اليمين الإسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو، والمشروع الإيراني بعد «اختبار المصداقية» الصعب الذى تعرضت له إيران أيضاً ضمن تداعيات «طوفان الأقصى» وحرص إيران على «النأي بالنفس» عن الدخول مباشرة في حرب إقليمية ضد إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذى طرح علامات استفهام حول الأولويات الحقيقية للمشروع السياسي الإقليمي الإيراني، إضافة إلى التحديات الداخلية المستحدثة بعد حادثة سقوط طائرة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ووزير خارجيته حسين أمير عبد اللهيان شمال البلاد، وخاصة طرح سؤال «الخلافة السياسية»، حيث كان إبراهيم رئيسي ينظر إليه باعتباره «الوريث المنتظر» للولي الفقيه أو المرشد الأعلى علي خامنئي.. وفي الوقت ذاته، يواجه المشروع السياسي الإقليمي التركي تحديات البقاء في ظل تداعي مكانة حزب العدالة والتنمية على نحو ما حدث في الانتخابات البلدية الأخيرة التي حققت السيطرة لأكبر أحزاب المعارضة السياسية (حزب الشعب الجمهوري) وتعثر أردوغان في مواجهة متطلبات دعم المقاومة في غزة، كما يريد الشعب التركي والحفاظ على خصوصية العلاقة مع إسرائيل في الوقت ذاته، الأمر الذى نال كثيراً من مصداقية المشروع التركي الإقليمي، ونال من وزن تركيا كقوة طامحة للزعامة الإقليمية.

ببساطة شديدة، يمكن القول إن المشروعات الإقليمية الثلاث: الإسرائيلي والإيراني والتركي أضحت «مشروعات مأزومة» من منظور التحليل المستقبلي على النحو التالي:

1- لم يعد في مقدور إسرائيل أن تزعم استمرارية تطلعها للهيمنة وللزعامة الإقليمية، بعد كل التداعيات والتحولات الناتجة عن «طوفان الأقصى» داخلياً على المستوى الإسرائيلي وإقليمياً على المستوى الشرق أوسطي، أو المستوى الدولي على نحو ما يحدث داخل الحزب الديمقراطي الأمريكي من ضغوط وتحديات تهدد المستقبل الانتخابي للرئيس جو بايدن وعلى مستوى الحركة الطلابية في كبرى الجامعات الأمريكية وعلى نحو ما يحدث على المستويين الرسمي والشعبي الأوروبي والعالمي.

مجمل مرتكزات «القوة» داخل إسرائيل وفي مقدمتها الجيش وتداعي تماسكه، وتفجر الصراعات السياسية على أعلى مستوياتها، وعجزها عن أن تدافع عن نفسها منفردة أمام ضربات المقاومة، واعتمادها المفرط على الدعم الأمريكي والتمويل العسكري الأمريكي وانكشافها كقوة «عاجزة» شديدة التبعية للولايات المتحدة، كلها تطورات تؤكد أن المشروع الإقليمي الإسرائيلي فقد جدارته وجاذبيته السابقة، حتى لو كانت هذه الجاذبية مصطنعة ودعائية، وأن إسرائيل تتحول فعلياً إلى «دولة منبوذة».

2- يواجه المشروع الإيراني حزمة غير مسبوقة من التحديات حالياً أبرزها فشله في إثبات مصداقية انحيازه لاعتباراته الأيديولوجية وكونه «قيادة إقليمية للمواجهة مع إسرائيل»؛ فالحرص الإيراني الشديد على تجنب التورط في حرب إقليمية ضد الولايات المتحدة وإسرائيل دفاعاً عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة الذى كان ولا يزال يتعرض لأبشع عملية إبادة جماعية وإصرار على التهجير القسري خارج البلاد، نال كثيراً من مصداقية مزورة للمشروع الإيراني أمام أولوية اعتبارات «المصلحة الوطنية»، سواء كانت هذه المصلحة هي المحافظة على المشروع النووي الإيراني الذى أوشك على الاكتمال، وأضحت إيران قريبة جداً من أن تصبح «قوة نووية إقليمية» أو حتى «دولة حافة نووية»، أو كانت هذه المصلحة هي المحافظة على بقاء النظام وثباته.

في الوقت ذاته، من المرجح أن تنشغل إيران، لوقت غير قصير، بجهود «إعادة ترتيب البيت» من الداخل، بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وهو الرئيس مسعود بزشكيان، حيث لم يتضح بعد مدى قدرة هذا الرئيس على استعادة التماسك الوطني الداخلي حول المشروع الإقليمي الإيراني الذي أضحى مادة «للصراع الداخلي» بين المتشددين والإصلاحيين، الأكثر ميلاً للحد من اندفاعية الدور الإقليمي الإيراني وإعطاء الأولوية للبناء الداخلي.

إضافة إلى ذلك، فإن إيران ستكون أكثر انشغالاً بمشروعها النووي، وستكون في حاجة إلى «قرار وطني» على أعلى المستويات يحسم الإجابة على السؤال الصعب: هل يجب أن تتحول إيران إلى قوة نووية متجاوزة فتوى سابقة للمرشد الأعلى ترفض امتلاك السلاح النووي باعتباره «سلاح دمار شامل» نظراً لفداحة الضغوط الخارجية التي تواجه إيران، وطموحاً إلى أن يؤدي اتخاذ مثل هذا القرار إلى استعادة التماسك السياسي حول النظام إلى عهده السابق أم تكتفي بأن تصل إيران إلى «ذروة» القدرة النووية على إنتاج السلاح النووي وتتوقف عند هذا الحد وتصبح «دولة حافة نووية»، أي دولة قادرة على امتلاك السلاح النووي وقتما تريد ذلك؟.

ضمن هذا الاهتمام، تعطي إيران أولوية لنتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة (5 نوفمبر 2024م) واحتمال وصول الرئيس السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض مرة ثانية؛ وتبحث من الآن كيف يمكن أن تتعامل إيران مع هذا الاحتمال، وكيف سيؤثر على مشروعها السياسي الإقليمي.

مجمل هذه الاعتبارات تقول أن المشروع الإقليمي الإيراني يواجه تحديات صعبة، وأن إيران ستكون مدفوعة لمراجعته، ومن ثم مراجعة منظومة علاقاتها الإقليمية وفي مقدمتها العلاقات مع دول الجوار الإقليمي خاصة الدول العربية، وعلاقاتها مع وكلائها الإقليميين في لبنان والعراق واليمن، دون تجاهل بالطبع ما سوف تسفر عنه الحرب على غزة ومعالم «اليوم التالي» لهذه الحرب، وأين ستكون المقاومة (حركتي حماس والجهاد) ضمن المعادلات الجديدة لوقف الحرب.

3- دخل المشروع التركي اضطرارياً مرحلة «المراجعة» لخيارين أولهما: طموح تحول تركيا إلى قوة إقليمية قائدة أو منافسة على القيادة في النظام الإقليمي الشرق أوسطي، وهو الطموح الذى غذته ودفعت به ما يمكن تسميته بـ «الأردوغانية» السياسية، بكل ما يتطلبه هذا الطموح من أيديولوجية سياسية قادرة على إغراء الدول أعضاء هذا النظام ومن قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية قادرة على التفوق على القوتين الإقليميتين المتنافستين على الزعامة الإقليمية: إسرائيل وإيران، وثانيهما العودة ثانية إلى خيار الدور التركي التقليدي السابق في معادلة الصراع الإقليمي بالشرق الأوسط أي دور «الموازن الإقليمي» الذى يتمتع بعلاقات متوازنة ومتوازية مع الكتل «القومية» الثلاث بالإقليم: العرب وإيران وإسرائيل، ويملك قدرات حل الصراعات بين هذه الكتل.

## هناك ثلاث دوافع لهذه المراجعة هي:

أ- تراجع الإسناد الشعبي الداخلي لحزب العدالة والتنمية كما أظهرته الانتخابات البلدية الأخيرة (2024/3/31م) التي كشفت مدى عجز الرئيس أردوغان وحزبه الحاكم في منافسة نفوذ جماهيري طاغٍ لحزب الشعب الجمهوري المعارض ومشروعه السياسي المناوئ للمشروع الأردوغاني، والداعي للعودة التركية إلى «الأتاتوركية السياسية»، الأكثر علمانية من المنظور الأيديولوجي، والأكثر ارتباطاً بالغرب الأوروبي والأمريكي، والبعيد عن «توجهات الشرق» والجوار الإسلامي التي ارتكز عليها مشروع «الأردوغانية السياسية».

اللقاء «التاريخي» و«الاضطراري» بين الرئيس أردوغان والزعيم الجديد لحزب الشعب الجمهوري زعيم المعارضة أوزغور أوزيل (2024/5/2م) الأول من نوعه منذ 8 سنوات، كشف عن مدى حرص الرئيس أردوغان على «إنقاذ ما يمكن إنقاذه» من مشروعه السياسي في وقت يعاني فيه حزب العدالة والتنمية من انحسار في جماهيريته، في وقت رفع فيه مصرف تركيا المركزي توقعاته للتضخم بنهاية العام نقطتين إلى 38% بدلاً من 36%.

ب- فشل النظام التركي في اختبار «القوة الإقليمية» أمام عدوانية الحرب الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة؛ فالحكومة التركية كانت حريصة على استمرار علاقات التعاون مع إسرائيل في وقت تتصاعد فيه الحرب ضد الشعب الفلسطيني في غزة، مما اضطرها، عقب معاقبة الشعب التركي للنظام على هذه السياسة، إلى محاولة ضبط العلاقات مع إسرائيل؛ فقد كشف تقرير لجنة تحقّق شكلها حزب العدالة والتنمية لتلمس أسباب خسارة الحزب الانتخابات البلدية الأخيرة أن نحو 7 ملايين ناخب من أبناء الحزب انصرفوا عن دعم الحزب في تلك الانتخابات ما أدى إلى خسارته نحو 28 مدينة وبلدية في الانتخابات منها بلديات كبرى مثل اسطنبول وأنقرة وأزمير، وفسر التقرير هذا «العزوف الجماعي» عن دعم الحزب بالعديد من الأسباب أبرزها «الموقف السلبي لرئاسة الجمهورية والحكومة من التطبيع مع إسرائيل»، ولعل هذا ما دفع الحكومة التركية إلى اتخاذ إجراءات لوقف جميع عمليات التصدير والاستيراد إلى إسرائيل، في وقت كان قد وصل فيه حجم التجارة التركية مع إسرائيل إلى 6,8 مليار دولار في عام 2023م.

ج- عودة تركيا للتركيز مجدداً للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي لدرجة القبول بمقايضة الموافقة التركية على انضمام السويد والدنمارك إلى حلف شمال الأطلسي بالحصول على مؤشرات عملية لقبول عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبـي خلال قمة حلف شمال الأطلسي في فينلينوس عاصمة ليتوانيا منذ عدة أشهر.

حرص تركيا على استعادة «التوجه الغربي» سيكون على حساب التوجه «الشرقي» نحو الجوار الإسلامي وعلى حساب أولوية المنافسة على دور زعامي في النظام الإقليمي الشرق أوسطي، ولعل في حرص تركيا على إمداد أوكرانيا بطائراتها المسيرة استرضاء للأمريكيين والأوروبيين وعلى حساب العلاقة التركية مع روسيا، ما يؤكد جدية هذا التوجه التركي.

وفق هذا التحليل، يمكن القول إن المشروعات السياسية الإقليمية المتنافسة على «الزعامة الإقليمية» في الشرق الأوسط باتت مأزومة، ودخلت ثلاثتها في أطوار المراجعة، الأمر الذي يعني أن الكتلة العربية أضحت أمام «فرصة تاريخية» وغير مسبوقة لتعود مجدداً إلى «قلب النظام».

## البيئة الدولية للنظام العربي

يواجه النظام العربي بيئة دولية شديدة التعقيد تغلب فيها التفاعلات الصراعية على التفاعلات التعاونية، في حين أن التفاعلات التنافسية باتت محدودة في ظل طغيان هواجس التهديد المتبادل وغياب الثقة بين القوى الدولية الكبرى في ظل تدنٍ غير مسبوق لمكانة ودور المنظمات الدولية خاصة الأمم المتحدة وبتحديد أكثر مجلس الأمن الذي أضحى عاجزاً عن اتخاذ قرارات حاسمة لضبط التوترات والصراعات التي تهدد السلم والأمن الدوليين.

فالعالم أضحى مسكوناً بهواجس عودة الحرب الباردة بين القوى العظمى في النظام الدولي، ولم يعد مستبعداً الحديث عن احتمالات التورط في استخدام أسلحة نووية في الصراعات الساخنة بين القوى العظمى بعد أن باتت هذه القوى عاجزة عن ضبط تلك الصراعات، على نحو ما يجري الترويج منه من جانب روسيا رداً على ما يتردد من تدخل عسكري مباشر لدول حلف الأطلسي (الناتو) في الحرب الأوكرانية، أو إعطاء ضوء أخضر من الولايات المتحدة وشركائها في «الناتو» لأوكرانيا باستخدام ما حصلت عليه من أسلحة متطورة لضرب العمق الروسي.

الوصول إلى هذا المستوى من «الخطر» هو تعبير صارخ عن الصراع المتفجر بين القوى العظمى للسيطرة على النظام العالمي أو فرض نظام عالمي جديد بديل أكثر ديمقراطية وتعددية؛ فالعالم يعيش الآن صراعاً تقوده الولايات المتحدة وحلفاؤها للحفاظ على السيطرة الأمريكية على النظام العالمي، في حين تسعى كل من روسيا والصين إلى إسقاط النظام الحالي إحادي القطبية الخاضع للهيمنة الأمريكية واستبداله بنظام آخر بديل متعدد الأقطاب.

فالولايات المتحدة تخوض مدعومة بقوى النظام الرأسمالي العالمي «مجموعة الدول الصناعية السبع» وبقوة التحالف الأطلسي «حلف الناتو» معركتين في آن واحد من أجل الحفاظ على تفردها بقيادة النظام العالمي وتسخيره لخدمة أمنها ومصالحها العليا.. المعركة الأولى ضد روسيا وشخص الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليس فقط من أجل إحباط وكسر طموحه في تغيير النظام العالمي وفرض نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب تكون روسيا شريكة في صنعه وقيادته، بل كسر روسيا من الداخل وتحويل حرب أوكرانيا إلى هزيمة لروسيا وشخص بوتين على أمل إسقاط النظام الروسي في محاولة انقلابية تأتى كرد فعل داخلي للهزيمة التي يجرى ترتيبها له في أوكرانيا، ومن ثم جعل روسيا إما دولة أوروبية طيّعة للقيادة الأمريكية أو تقسيمها إلى دويلات متصارعة والدفع بها لتكون إحدى دول العالم الثالث على نحو ما كان الطموح الأمريكي عقب سقوط الاتحاد السوفيتي.. أما المعركة الثانية المتلازمة والمتزامنة مع تلك المعركة الدائرة ضد روسيا انطلاقا من الأراضي الأوكرانية، فهي معركة احتواء القوة الصينية الصاعدة وتحجيمها عند حدود ما دون الخطر، لإدراكها أن الصين، وفقاً لنص استراتيجية الأمن القومي الأمريكية، وما حرص وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن على إعادة تأكيده، «هي البلد الوحيد الذي يسعى لإعادة تشكيل النظام الدولي ولديه القدرة العسكرية والتكنولوجية والدبلوماسية على تحقيق ذلك».

فالصين لم تعد توصف فقط بأنها «مصنع العالم» أو أنها الاقتصاد الثاني فيه، ومالكة «ثروة تكنولوجية» هائلة ومتسارعة، أو لقدرتها العسكرية المتصاعدة، بل أيضاً لأن «طرقات الحرير الجديدة» التي هي «المشروع الاستراتيجي للصين» لم تعد مجرد مشروع اقتصادي، بل باتت، من المنظور الأمريكي، استراتيجية صينية لإعادة تشكيل النظام العالمي.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد اتخذت قرارها بالانخراط الفعلي في الحرب الأوكرانية، التي لم تعد مجرد حرب روسية أوكرانية، بل أضحت حرباً أمريكية أوروبية ضد روسيا في أوكرانيا، فإنها، أي الولايات المتحدة، شديدة الحرص على عدم التورط في حرب ثانية في الشرق الأقصى ضد الصين، والعمل بشتى الطرق على تأجيل الحرب مع الصين سواء في تايوان أو في إقليم المحيطين الهندي الهادي الذي يعد أرض المعركة الحقيقي، الذي تجهز له الولايات المتحدة ضد الصين، ولكن إلى حين تقرره واشنطن.. تقدير زمن الحرب الأمريكية ضد الصين محكوم أولاً بالمدى الذي ستأخذه الحرب الأوكرانية والنهاية التي سوف تنتهي إليها، لكن الأهم هو إعداد مسرح الأحداث الإقليمي (جنوب وجنوب شرق آسيا) لخوض تلك المعركة بنجاح، والنجاح هنا ليس له غير معنى واحد هو إنهاء الطموح الصيني في تعديل موازين القوى الدولية.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد خاضت مواجهات أو مناوشات مع الصين على مدى العقد الماضي والسنوات الأولى من هذا العقد كانت ساحتها هي عرقلة المشروع الصيني بضم تايوان إلى الوطن الأم أي الصين الشعبية، إضافة إلى الساحة الثانية وهى كوريا الشمالية بالعمل الدؤوب على جعل كوريا الشمالية «دولة مارقة منبوذة» عالمياً ومحاصرة قدراتها العسكرية المتصاعدة، فإن جديد الاستراتيجية الأمريكية في الإعداد للحرب المنتظرة ضد الصين هو توسيع مساحة المواجهة مع الصين عبر التأسيس لشراكات استراتيجية مع دول شرق وجنوب شرق آسيا جنباً إلى جنب مع عسكرة اليابان قسرياً ودفعها لتكون شريكاً في تحالف استراتيجي جديد في تلك المنطقة يضم الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا واليابان وكوريا الجنوبية.

ففي زيارته الأولى إلى جنوب شرق آسيا منذ توليه منصبه التي حضر خلالها افتتاح اجتماع في كمبوديا مع زعماء رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان) التي تضم 10 دول

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

معاً، أكد الرئيس الأمريكي جو بايدن أن المنطقة تقع في قلب استراتيجية إدارته لمنطقة المحيطين الهندي والهادي، وأن واشنطن ستخصص موارد، وليس مجرد إطلاق وعود، في إطار شراكة استراتيجية شاملة جديدة.. وقال في افتتاح ذلك الاجتماع: «سنبنى منطقة للمحيطين الهندي والهادي تكون حرة ومنفتحة ومستقرة ومزدهرة ومرنة وآمنة».

وإذا كانت الولايات المتحدة قد نجحت في توظيف حلف شمال الأطلسي (الناتو) في حربها الدائرة ضد روسيا في أوكرانيا، فإنها تتجه الآن إلى تأسيس حلف موازٍ جديد في منطقتي المحيط الهندي والمحيط الهادي «حلف أوكوس» الذي يضم الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا لخوض الحرب المنتظرة ضد الصين، وفى خطوة وصفت بأنها «أكبر مسعى لمواجهة النفوذ المتنامي للصين».

وجنباً إلى جنب مع هذا الحلف، تشكل الولايات المتحدة تحالفاً عسكرياً آخر مع كل من اليابان وكوريا الجنوبية، وهو المشروع الذي دخل حيز التنفيذ الفعلي بإقرار اليابان إجـراء تغييرات هيكلية لاستراتيجيتها الدفاعية، وصفت بأنها «رؤية دفاعية ثورية» تمثل خروجاً عن دستور البلاد في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، الذي وضع قيوداً على «قوات الدفاع الذاتي» وقد كشف رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا عن هذه الاستراتيجية التي وصفها بأنها «نقطة تحول في سياسات الأمن القومي لليابان».

وقد أقـرت الحكومة اليابانية ثلاث وثائق أمنية رئيسية هي: استراتيجية الأمن القومي الجديدة (NSS) التي تعد الأكثر أهمية بين الوثائق الثلاث، واستراتيجية الدفاع الوطني (NDS)، وبرنامج بناء الدفاع (DBP)، ومن المقرر أن تشكل الوثائق الثلاث معاً استراتيجية البلاد الشاملة وسياستها الدفاعية وأهدافها للاستحواذ الدفاعي في المستقبل القريب، وبموجب استراتيجية الأمن القومي الجديدة تعهدت اليابان بزيادة انفاقها الدفاعي إلى 2% من الناتج المحلى الإجمالي، وأعلن عن خطة بقيمة 320 مليار دولار هي الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية، لبناء الجيش بحلول عام 2027م وتبلغ ميزانية الدفاع للعام الحالي 55 مليار دولار بزيادة قدرها 20% وهي الخطوة التي ستجعل اليابان ثالث أكبر ميزانية دفاع في العالم بعد الولايات المتحدة والصين.

هذا التوجه العسكري الياباني الجديد مرتبط بقوة بمعاهدة الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة، لذلك كان التوجه الأمريكي الياباني المشترك لتوسيع هذه الاتفاقية لتشمل الدفاع الفضائي على نحو ما ورد على لسان لويد أوستن وزير الدفاع الأمريكي، ضمن خطوة اعتبرت أنها لمواجهة تزايد القدرات الصينية عبر الأقمار الصناعية.

هذه الاستعدادات الأمريكية لحرب لم تعد مستبعدة مع الصين باتت تستحوذ على العقل الاستراتيجي الأمريكي لبلورة توجه استراتيجي جديد لعولمة المواجهة مع الصين وروسيا في إطار الترويج لـ«الحرب ضد الاستبداد» باعتبارها العنوان الجديد للحرب التي ستشغل العالم بعد أن أخذ مفهوم «الحرب ضد الإرهـاب» يتراجع في ظل أولوية هدف الدفاع عن التفرد الأمريكي في السيطرة على العالم.

في الوقت ذاته، تخوض كل من روسيا والصين، كل بطريقتها، المعركة لإفشال كل هذه المساعي الأمريكية في ظل حرص شديد على تعميق الشراكة الاستراتيجية بينهما.. فالزيارة التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للصين (15-2024/5/16م)، وهي أول زيارة له للخارج بعد تجديد انتخابه للمرة الخامسة رئيساً لروسيا، وهي أيضاً الزيارة الثانية له للصين خلال ستة أشهر، حددت أولويات التحرك الروسي الصيني المشترك لمواجهة استحقاقات «التغيرات المتسارعة في العالم»، وأسفرت عن وضع «إطار مشترك» للتحرك السياسي.

من أبرز ما صرح به الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبينج خلال هذه الزيارة القول بأنه «في عالم اليوم لا تزال عقبة الحرب الباردة منتشرة، وتشكل الهيمنة الأحادية تهديداً مباشراً للسلام العالمي وأمن جميع البلدان».. وأكد الرئيس الروسي أن البلدين يعملان معاً لـ«إنشاء نظام عالمي عادل يعتمد على القانون الدولي» وتحدث عن «ضرورة العمل على إقامة بنية أمنية موثوقة ومناسبة في منطقة آسيا والمحيط الهادي»، مؤكداً «تطابق وجهات نظر موسكو وبكين على أن إنشاء تحالفات عسكرية سياسية مغلقة في المنطقة أمر ضار، ويؤدي إلى نتائج عكسية»، وقال أن روسيا والصين تعتزمان مواصلة الجهود من أجل تحقيق التكامل بين «الاتحاد الاقتصادي الأوراسي» ومبادرة «حزام واحد طريق واحد»، وتضمن الإعلان السياسي المشترك الذى جرى التوقيع عليه إلى جانب عشرة وثائق موجهة لتعميق الشراكة والتعاون

بين البلدين، تحديد أبرز الاهتمامات الصينية الروسية المشتركة لمواجهة سياسة التفرد والهيمنة الأمريكية، على النحو التالي:

- في مواجهة سيطرة هواجس «الحرب الباردة» و«المواجهة بين الكتل على السياسة الأمريكية» اتفق الرئيسان على ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون الثنائي في كل المجالات لمواجهة التحديات الجديدة.

- دعم الصين لروسيا باعتبارها رئيسة مجموعة «بريكس» هذا العام، وضرورة إنجاح القمة السادسة عشرة للمجموعة التي سوف تستضيفها روسيا هذا العام وتعزيز آليات عملها.

- استعداد الطرفين الروسي والصيني لمواجهة التهديدات المختلفة على «الإنترنت» بشكل مشترك، بما في ذلك العمليات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والدعوة إلى نظام عالمي متعدد الأطراف وشفاف لإدارة «الإنترنت» مع ضمان أمن القطاعات الوطنية.

- تأكيد الصين دعم جهود الاتحاد الروسي لضمان سيادته وسلامة أراضيه، ومعارضتها التدخل في شئونه الداخلية.

- أكد الطرفان أن الدولتين مقتنعتان بأنه لا يمكن لأي دولة أن تضمن أمنها على حساب أمن الآخرين، ولذلك دعت موسكو وبكين الجهات الأخرى في السياسة الدولية إلى التوقف عن اتباع سياسة المواجهة، ومحاولات التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى.

- رفض الاستراتيجية الأمريكية لمنطقة «المحيطين الهندي والهادي» والتشديد على معارضتهما لإنشاء تحالفات عسكرية ضد دولة ثالثة في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وأعربت الدولتان عن قلقهما بشأن العواقب السلبية لتلك الاستراتيجية الأمريكية على الاستقرار الاستراتيجي في منطقة «آسيا والمحيط الهادي» نتيجة لتنفيذ مشروع تحالف «أوكوس».

- إدانة نشر الأسلحة الصاروخية في منطقة آسيا والمحيط الهادي وأوروبا باعتبارها تشكل تهديداً مباشراً لأمن الصين وروسيا.

- تأكيد الطرفين على معارضتهما لمحاولات الهيمنة التي تقوم بها الولايات المتحدة لتغيير ميزان القوى في شمال شرق آسيا من خلال بناء القوة العسكرية.

هذا التصعيد غير المسبوق بين ما يمكن اعتباره تكتلين الأول أطلسي تقوده الولايات المتحدة والثاني صيني روسي يحدث في ظل ظروف صعبة لكل الأطراف الرئيسية في الصراع أو الأطراف الداعمة على النحو التالي:

-1 إن الولايات المتحدة، وهي تندفع لخوض «حرب باردة جديدة» مع روسيا أو الصين، ليست في أفضل أحوالها، فالمؤشرات تتوالى أمريكياً لتؤكد أن «القوة الأمريكية إلى أفول» من منظور تحليل مرتكزات القوة الأمريكية مقارنة بالقوة الصينية والتقدم الذى يحدث لصالح «مجموعة بريكس» مقارنة بالأحوال الاقتصادية للدول الصناعية السبع، ووجـود احتمال لنجاح قمة «بريكس» المقبلة هذا العام في روسيا في التوصل إلى قرارات مهمة تستهدف النيل من الدولار الأمريكي.

يحدث هذا في ظل ارتفاع وتيرة الصراعات الداخلية الأمريكية كما تعكسها حملات الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة (5 نوفمبر 2024م) التي تكشف عن أن الرئيس جو بايدن يواجه تدنٍ غير مسبوق في شعبيته بسبب تخلي قطاعات واسعة في الحزب الديمقراطي عن دعمه بسبب انحيازه المفرط لإسرائيل، أما المرشح المنافس عن الحزب الجمهوري دونالد ترامب فقد أكدت محكمة نيويورك إدانته (2024/5/30م) في الجرائم المنسوبة إليه.

-2 تعرض الكتلة الأوروبية الحليفة للولايات المتحدة، كما تعبر عنها سياسة الاتحاد الأوروبي، إلى انقسام حاد حول الحرب الأوكرانية، بين رافض لمواصلة الدعم وبين حريص عليه، كما تواجه ميلاً لوضع حدود للتبعية الأوروبية للولايات المتحدة ودعـوة إلى إحياء القوة العسكرية الأوروبية المستقلة عن الولايات المتحدة على نحو ما عبر عنه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذى كان حريصاً على أن يجعل زيارة الدولة التي قام بها الرئيس الصيني شي جينبينج لباريس (3-2024/5/4م) زيارة من أجل دعم العلاقات الأوروبية مع الصين، وما يحمله هذا التوجه من أبعاد سلبية للعلاقات الأوروبية-الأمريكية، أكدته زيارة المستشار الألماني أولاف شولتس لبكين (2024/4/13م)، وكلها مؤشرات تؤكد أمرين؛ أولهما أن أوروبا باتت أكثر ميلاً للتحرر من التبعية للولايات المتحدة وهو ميل يرجع إلى تفاقم التخوف من حدوث تحولات سلبية في السياسة الأمريكية نحو أوروبا في حالة فوز دونالد ترامب بالرئاسة، وفقاً لتصريحاته السلبية التي أدلى بها بخصوص مستقبل العلاقات الأمريكية الأوروبية وموقفه من الحرب الأوكرانية.

وثانيهما، أن أوروبا وهي تسعى للتحرر من الهيمنة الأمريكية ليست موحدة في سياساتها، بل إن الانقسامات تتعمق، نتيجة لصعود التيارات اليمينية إلى السلطة في العديد من الدول الأوروبية، وما تحمله هذه التيارات من اقتراب من روسيا ومن ميل للاستقلالية الوطنية على حساب الوحدة الأوروبية.

-3 إن روسيا لم تستطع حسم الحرب الأوكرانية لصالحها حتى الآن رغم مرور أكثر من عامين على اندلاعها، إطالة أمد الحرب بدأ يؤثر على التماسك السياسي داخل روسيا، ولعل في حادثة «مجموعة فاجنر» وتمردها على السلطة في روسيا، ثم إقالة نائب وزير الدفاع، وبعده وزير الدفاع نفسه سيرجي شويجو الذى يعد أحد أهم أركان النظام، يكشف عن وجود تململ داخلي روسي يمكن أن يؤثر سلبياً على القرار السياسي.. كما أن إطالة أمد الحرب أخذ يدفع باتجاه توسيع رقعتها ودخول حلف الأطلسي كطرف مباشر في الحرب واستخدام أسلحة قادرة على نقل المعركة إلى الأرض الروسية، بكل ما يعنيه ذلك من إرباك لروسيا.

-4 تفاقم الاستفزاز الأمريكي للصين في تايوان ما يعني أن الصين لن تكون متفرغة لمهام «البناء» لمشروعها الاستراتيجي العالمي بالقدر الذي تأمله؛ فبعد فوز لاري تشينج المدعوم أمريكياً برئاسة تايوان، وهو من وصفته بكين بأنه «انفصالي خطير»، واعتبرت فوزه بالرئاسة وخطابه الذى ألقاه في حفل تنصيبه (2024/5/21م) «اعترافاً باستقلال تايوان»، ردت الصين على لسان وزير خارجيتها وانج يبى بالتأكيد على أن «توحيد الصين أمر لا رجوع عنه»، مشيراً إلى أن «السلوك الانفصالي يشكل التحدي الأخطر للنظام الدولي، والتغير الأخطر للوضع القائم في تايوان».

الأمر الملفت هنا أن روسيا الحريصة على الدعم الصيني لسياستها في أوكرانيا ولاستقرارها ووحدتها الوطنية، بادرت وبقوة، بالدخول كطرف على خط التصعيد ضد السياسة الأمريكية في تايوان وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية أن واشنطن، والبلدان التي تدور في فلكها «تواصل التصعيد في مضيق تايوان، وتقويض الاستقرار والأمن في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وتعرقل توحيد الصين بشكل سلمي».

مجمل هذه التطورات تعني أمرين بالنسبة للنظام العربي؛ أولهما أن الصراع أضحى غالباً ومسيطراً على تفاعلات القمة في النظام الدولي، وثانيهما أن أجندة النظام الدولي باتت مفعمة ومتخمة بالتنازعات المتبادلة، وهذا كله يؤشر إلى وجود حالة انشغال غير مسبوق في أجندة النظام الدولي، مثل هذا الانشغال الذى يسيطر على تفاعلات النظام الدولي في قضايا تخص القوى الكبرى المتنازعة على الزعامة الدولية يحمل في طياته، رغم ما يتضمنه من تحديات، فرصاً للنظم الإقليمية، ومن بينها النظام العربي، للتحرك المستقل بعيداً عن دوافع التدخل الدولي في الشئون الداخلية للنظام.

هذه الفرص يدعمها حالة «انشغال» مشابهة للقوى الإقليمية الشرق أوسطية: إسرائيل وإيران وتركيا، في قضايا تخص إعادة ترميم وإصلاح مشروعاتها السياسية، هذا الانشغال الدولي والإقليمي بأجندات خاصة ومتداخلة، يفرض طرح سؤال مهم هو: هل في مقدور النظام العربي أن يستغل هذه الفرص وأن يبدأ هو الآخر في ترميم قدراته وإعادة التأسيس لمشروع عربي للنهضة والتقدم يكون في مقدوره استعادة وضع العرب ومكانتهم كقوة إقليمية قائدة في نظام الشرق الأوسط؟

## التأسيس لقاعدة تشاركية للنهوض العربي مهمة تاريخية

السؤال أعلاه يكشف أبرز استخلاصات تحليل ما تموج به البيئتان الإقليمية والدولية للنظام العربي من تفاعلات في نتيجة تقول أن هذا هو أوان استعادة جهود التأسيس لمشروع عربي للنهضة يرتكز على قاعدة إعادة تفعيل النظام العربي وإكسابه قدرات النهوض دون عوائق إقليمية ودولية على نحو ما سبق أن حدث في تجارب نهضوية عربية حاولت القيام بالمهمة لكنها دفعت إلى الانتكاس بفعل ضغوط إقليمية ودولية كانت ترى في هذا النهوض العربي تهديداً لمصالحها في ما تسميه بـ«المنطقة» والمعنى هنا هو عالمنا العربي الذى هو القلب الحقيقي للنظام الإقليمي الشرق أوسطي الذى هو مهد الحضارات والديانات وامتلاك الثروات والقدرات.

وإذا كانت كل محاولات استنهاض النظام العربي السابقة لم تفلح لغياب «القيادة» القادرة على قيادة النظام وتحديد أولوياته، فإن مهمة توفير هذه «القيادة» العربية للنظام أضحت مهمة «حيوية» ليس فقط للنهوض؛ بل وأيضاً للحيلولة دون «السقوط الكامل».

وإذا كانت تجربة النهوض العربي في الخمسينات والستينات من القرن الماضي قد تعثرت بسبب ما سمى بـ«الحرب الباردة العربية»، فإن الظروف الإقليمية والدولية الراهنة، كما تم عرضها، باتت مواتية لتأسيس نواة لقيادة النظام العربي يمكن أن تضع نصب أعينها هدفاً محدداً مستقبلياً هو «الاتحاد العربي» على نحو ما فعلت تجربة الاتحاد الأوروبـي، عبر «قيادة تشاركية» وليس «قيادة انفرادية»، وأن تضع جدول أعمال للنهوض العربي يبدأ بالتنسيق ثم بالتعاون ثم بالاتحاد بين القدرات الاقتصادية والعسكرية والسياسية العربية؛ فمنهاجية «التعاون المتبادل» هي المنهاجية الأرجـح في تجارب التكامل العالمية، وفي مقدورها أن تذيب أية خلافات في الرؤى أو تباين في القدرات بين الدول العربية.

هذا التوجه محكوم بإطار زمني محدود، لأن تجاوز هذا الإطار الزمني ربما يؤدي إلى انتكاسة تجربة التكامل المأمولة، خشية حدوث تحولات جديدة، لم تعد مستبعدة في كل من البيئة الإقليمية والبيئة الدولية للنظام العربي.

فحرب الإبادة الجماعية التي تشنها إسرائيل وتمتد على أرض قطاع غزة منذ اندلاع عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها حركة حماس في 7 أكتوبر 2023م، وما طرحته القيادة الإسرائيلية من أهـداف، مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبية خاصة بريطانيا وفرنسا وألمانيا، تؤكد أن هناك مشروعاً جديداً للشرق الأوسط يجري فرضه على وطننا العربي، كانت بدايته ما أعلنه بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (سبتمبر 2023م) من مشروع شرق أوسطي جديد تقوده إسرائيل لإعادة صياغة الترتيبات الأمنية والإقليمية في المنطقة.

هناك تصور، ربما يكون صحيحاً، يقول أن عملية «طوفان الأقصى» أسقطت هذا المشروع الجديد.. وإذا كان هذا صحيحاً، فقد أضحى من الضروري البناء على هذا الاحتمال، بإعادة تأسيس جديد لنظام عربي حقيقي يقود الأمة مجدداً إلى وحدتها الجغرافية والتاريخية ضمن سياق نهضوي حضاري باتت مؤهلة للنهوض به.

وإن لم يكن صحيحًا فيجب اليقظة والتحرك الفوري لحماية الوطن العربي من المشاريع التدميرية والتشظي المستمر والصراع البيني وفقدان القرار وتقرير المصير من خلال مشروع جامع يقوم على أسس العدل والشورى والتكامل والندية والتعاون بصدق، فالوضع لم يعد يحتمل أبدًا.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# تحديات وفرص التسوية في اليمن

أ/ صدام الأموي

التحديات: إشكالية بناء الدولة الحديثة في اليمن والتي أدت إلى تركيبه معقدة، همّشت فيها فصائل بعينها، مما أدى إلى حالة من الغضب المتراكم عبر عقود عدة.

إن تعثر مسار المفاوضات لتسوية الأزمة اليمنية يرجع بالأساس إلى إشكالية بناء الدولة الحديثة، وعدم تأصل مفاهيم الديمقراطية والدولة القومية، فلازالت اليمن تقوم على الولاءات الضيقة بدرجة أساسية؛ إذ يعاني الشعب اليمني من مورثات عهدي الإمامة والاستعمار من نوازع الولاءات بحكم العزلة لعهود طويلة، وانعكاس ذلك على بناء الدولة الحديثة بظهور إشكاليات أضعفت من الإدارة الحديثة وتعثّرت فيها ممارسة الديمقراطية، كون اليمن تعتبر إحدى بلدان الديمقراطيات حديثة العهد، وهو ما أثّر بالتبعية على سير بناء دولة الوحدة على أسس المساواة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وغيرها من الإشكاليات التي واكبت سير العملية السياسية؛ مما ساهم في وجود فصائل تؤثر المصلحة المذهبية والقبلية والجهوية على وحدة الدولة اليمنية، وهو ما تسبب بالمحصّلة إلى عدم تنفيذ التسويات السياسية التي تصب في الصالح اليمني ككل.

كثرة الانقسامات الداخلية للمجتمع اليمني وتشاطر البعد المذهبي مع البعد القبلي والجهوي، مما تزايد معها الانقسامات والمشكلات الداخلية والخصومات بين الفصائل المختلفة، إلى جانب ارتفاع معدلات الفقر والقيود المفروضة على الموارد، أدى إلى نشوب مزيد من الصراعات المحلية، ومن غير المرجّح أن تكون الحكومة الحالية قادرة على التعامل مع هذه القضايا.

إنّ عدم توسيع نطاق تمثيل مختلف الفصائل اليمنية في مفاوضات السلام الجارية بين الحكومة الشرعية والحوثيين، سيؤدي إلى استمرار القتال الذي سيدفع باليمن نحو مزيد من الفوضى.

ركـزّت كافة عملية التفاوض على عملية وقف إطلاق النار وليست مفاوضات السلام، وربما سبب ذلك الانتهاكات المتكررة من الحوثيين مما يؤدي ذلك إلى صعوبة التفاوض بشأن موضوعات أخرى غير إطلاق النار.

إشكالية نزع السلاح ورفض الحوثيين تسليمه، إذ يتضح في مختلف مراحل المفاوضات أن ملف أسلحة الحوثيين هو أحد الأسباب الرئيسة التي عرقلت أي حل سياسي يُنهي الحرب في اليمن ويقود إلى عملية سلام شامل؛ يأتي الإصرار الحوثي على عدم تسليم السلاح؛ تحسباً في عدم حصولهم على تمثيل واسع في الحكومة الانتقالية، وخاصة الوزارات السيادية كالدفاع والداخلية.. يتذرع الحوثيون بعدم إدراج «الصواريخ البالستية» ضمن بند تسليم الأسلحة الثقيلة، لكونّه السلاح «السيادي» حسب زعمهم، فهو للردع والتوازُن الإقليمي، والتنازل عنه لا يخضع لتدابير تسليم الأسلحة بين الأطراف اليمنية، وإنما يرتبط بإنهاء الوجود العسكري لقوات التحالف العربي في اليمن، وإخراج اليمن من أحكام الفصل السابع في ميثاق الأمم المتحدة، وإنهاء الحصار.

إن الصراع لا يمكن تحليل أسبابه وأسباب تعثر التفاوض بشأنه بمعزل عن الحرب والصراع الإقليمي بين كلٍ من إيران والسعودية، إذ إنّ الصراع السعودي الإيراني في اليمن، دخل مسارًا شديد الخطورة منذ سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء في 21سبتمبر 2014م، كما إن التفاهم الإيراني السعودي مناط بتحديات عديدة وبخاصة أن الطرف الإيراني ينتهك ولايزال الحدود السعودية الكويتية عن طريق حقل الدرة.

الفرص: إن عملية التسوية السياسية لن تتم إلا في إطار الآتي:

- إنهاء القتال.
- سحب القوات من المدن الرئيسية وتسليم الأسلحة الثقيلة والمواقع الرئيسية لمخازن الدولة.
- تشكيل حكومة تتسم بالشمولية وتضم جميع الأطراف.
- متابعة بناء عملية السلام، واستئناف مسار الانتقال الديمقراطي، وهي المرحلة الأشد تعقيدًا، لكن لازالت هناك فرصة في ظل وجود الحوار بين مختلف الأطراف اليمنية.
- إنّ إطلاق سراح الأسرى والمختطفين، قد فتح باب التفاؤل لإمكانية تحقيق التسوية السياسية، بما يخفف من وطأة المعاناة الإنسانية، ويجب إطلاق الكل مقابل الكل.
- وقـف خطاب الكراهية والتحريض الطائفي والجهوي.
- سعي السعودية للخروج من حرب اليمن بماء وجه، والتفرّغ لتحقيق رؤيتها الاقتصادية 2030م، وهذا لن يتحقق بدون ضمانات أمنية لحماية منشآتها من الاستهداف، وتحملها وبقية دول التحالف نتائج ممارساتها خلال فترة الحرب وجبر الأضرار.

## المستقبل السيناريوهات المحتملة

لا ينظر المتصارعون داخل اليمن إلى أنّ التفاهم السعودي الإيراني من الممكن أن يطرح حلاً شاملاً للأزمة، بقدر ما ينظر لها كمرحلة من أجل إنهاء التصعيد المسلح ضد السعودية، وذلك عبر إدارة هدنة مؤقتة، لأن هيمنة ذهنية المنتصر واستعراض القوة لدى الحوثيين وتجاهلهم المرجعيات الثلاث المعلنة لعملية التسوية السياسية، فضلاً عن تجاهل القوى اليمنية الأخرى التي يمكنها المشاركة في المشاورات النهائية، لن يدخل اليمن في عملية سلام، أو ينهي الحرب.

إذ إنّه بعد فترة طويلة من سنوات الحرب، بات من المستحيل التعويل على الحسم العسكري، فالرياض تسعى إلى مغادرة دائرة الصراع، لكن من الأهمية بمكان النظر إلى تكلفة ذلك، فإنهاء وجود التحالف العربي من دون عملية سياسية متماسكة سيؤدي إلى انكشاف الشرعية أمام الحركة الحوثية، خاصة وأن الشرعية لا تزال «حالة فصائلية»، بما يعني أن الشرعية نفسها تعاني صراع تعدد المشروعات السياسية رغم تشكيل مظلة مجلس القيادة الرئاسي؛ ويؤخذ في الاعتبار أن السعودية حالت دون تمدد الحوثيين خارج دائرة جغرافيا الانقلاب السياسي في صنعاء، كما أن الإمارات أفشلت التمدد جنوباً، فضلاً عن تأمين عملية عدم الانكشاف الاقتصادي للشرعية.

كذلك يُعتقد أن إطلاق مسار تسوية سياسية من دون تفاهمات أو ترتيبات أمنية، سيشكل معادلة تهدد أي عملية سلام أو تسوية ممكنة في المستقبل، خاصة وأن الحركة الحوثية تعيد بناء قدراتها العسكرية، مستفيدة من تجميد التحالف لعملياته العسكرية، وتتعامل كما لو كانت في مرحلة استراحة محارب، وبالتالي فإن أي مسار سياسي يتطلب أن يتوازى مع مسار عسكري، بالإضافة إلى المسار الاقتصادي والمسار الإنساني لمعالجة التدهور المستمر في المشهد اليمني.

وإلى جانب ما سبق، يمكن النظر إلى أن معادلة القوى الدولية في الأزمـة اليمنية هي معادلة صعبة ومعقدة، فالأطراف المنخرطة دولياً ليست محل توافق بين أطراف العملية السياسية، ففي كل الخطابات الحوثية الرسمية يتم تحميل الولايات المتحدة مسئولية فشل عملية السلام أو التسوية السياسية على الرغم من أنه لا توجد عملية سياسية بالأساس؛ كما أن الجماعة الحوثية تعمل وفق الاستراتيجية الأمريكية والصهيونية بالنظر للنتائج، وتقاطع الدورين الأمريكي والصيني في الإقليم سيقود إلى حالة الاستقطاب التي ستقود بدورها إلى استدارة في الصراع وليس تسويته، ومن ثم يحتاج اليمن إلى عملية سياسية مدعومة دولياً.

ومع ذلك، لا يمكن التقليل من دور الولايات المتحدة بالتعاون مع القوى العربية المعنية بأمن الخليج والبحر الأحمر في تقويض تدفق الأسلحة الإيرانية إلى اليمن، ولا يعتقد أن الحركة الحوثية بمقدورها إنتاج الأسلحة أو تطويرها على نحو ما تصدره إعلامياً، وبدون دعم إيراني ستتعرض الحركة الحوثية لانكشاف عسكري في المستقبل وسيحرق كرتها تمامًا، وتعود من حيث أتت.

لا يعتقد أن عملية تسوية الأزمة اليمنية ممكنة في ظل غموض طبيعة المرحلة الراهنة، ما بين إدارة الهدنة وتعثر تطويرها إلى عملية تسوية سياسية في المستقبل، وتقاطع مشروعات كافة الأطـراف المعنية (المحلية والإقليمية) مع عملية التسوية.. وفي المقابل، يمكن القول إن إهدار فرصة تطوير التهدئة الحالية إلى عملية سياسية سيشكل صعوبة في اقتناص فرصة مماثلة في المستقبل، ومع ذلك لا يعتقد أن السيناريو التالي في اليمن هو سيناريو التسوية السياسية، فالأقرب إلى الواقع هو الاستمرار في عملية إعادة تشكيل خريطة اليمن كساحة لتوازنات القوى وجماعات المصالح والمشروعات الجهوية التي تستند لاعتبارات يشكلها مزيج من العصبيات التي تفرضها الانتماءات الأوّلية إلى ما قبل الدولة، وبالتالي تكمن معضلة اليمن ليس فقط في إنهاء دورة الصراع والانتقال لدورة التسوية، وإنما أيضاً في غياب معيار الدولة الوطنية التي يتصارع الجميع باسمها.

بدون الاحتكام لدستور الجمهورية اليمنية وتفعيل السلطة القضائية المحمية بجيش الدولة الموحد أمنها الشامل فلن تستطيع اليمن تجاوز المحن، كما أن الديمقراطية وحدها هي التي ستبين حجم كل طرف وستكشف المدعي من المصيب؛ أمـا الحشد الذي تجريه الحوثية فهو بضغوط لا حصر لها وليس حقيقيًا أبدًا؛ فحاضنتهم الشعبية في عد تناقصي مع مرور الأيام، والسبب الرئيس لاستمرارها هو التغطية الدولية مع ضعف الشرعية، والتبعيات الخارجية للطرفين، المتزامن مع غياب تأثير الطرف الوطني المستقل والفاعل، الذي يمثل إرادة الشعب وطموحه وآماله.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

# توحيد العملة الوطنية
# عودة إلى رمزية وسيادة الدولة الموحدة

أ/ أمين العتيبة

تمثل العملة أحد أبرز رموز الدولة وأداتها النقدية الاقتصادية، غير أنها في اليمن تعرضت لحالات من التصدع الناجم عن الحرب الممتدة لنحو 10 سنوات.

فاليمن الذي يعد الريال هو العملة المعتمدة والمتداولة لديه منذ فجر السادس والعشرين من سبتمبر 1962م، شهد عدة محطات متقلبة من حيث الشكل والقيمة، واعتمدت دولة الوحدة في الـ 22 من مايو 1990م الريال اليمني في شمال البلاد وجنوبها بعد أن كانت العملة المتداولة في جنوب البلاد الدينار.

وتبدأ فئات العملة اليمنية بالريال الواحد فالـ 5 ريالات والـ 10 والـ 20 والـ 50 والـ 100 الريال، ثم الـ 200 فالـ 250 ريالاً والـ 500 ريال وأعلاها الـ 1000 ريال، يشرف على طباعتها وإدارتها البنك المركزي اليمني في العاصمة صنعاء.

مصادر اقتصادية أكـدت أنـه ومنذ أن تم نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن أواخر العام 2016م نتيجة السيطرة الحوثية عليه ونهب احتياطاته بدأت العملة الوطنية تتجه منحى آخر، حيث قامت الحكومة الشرعية بطباعة كتلة نقدية كبيرة من العملة بنفس الشكل والفئات بالإضافة إلى أشكال أخرى، قابلها امتناع المليشيا الحوثية تداولها في مناطق سيطرتها، لتبدأ حالة الانقسام والتشظي النقدي بين صنعاء وعدن، والتي أفرزت واقعاً نقدياً جديداً للعملة الوطنية بقيمة مختلفة مقابل العملات الأجنبية، الأمر الذي أفرز حالة من الحرب النقدية بين طرفي الصراع منذ ذلك الحين.

توجه جديد قد يعيد الوضع إلى نصابه الطبيعي بإعادة توحيد العملة اليمنية ضمن اتفاق خفض التصعيد الاقتصادي بين الحكومة الشرعية ومليشيا الحوثي الذي كشف عنه المبعوث الأممي وفق مفاوضات بين الطرفين؛ قد تفضي إلى تحقيق ذلك الهدف المنشود الذي يأمله كل اليمنيين المتضررين من فوارق الصرف والانقسام النقدي بين البنكين، والذي انعكس سلباً على حياتهم بشكل مباشر، سواءً في أسعار السلع الغذائية والخدمات أو الحوالات المالية أو حتى المرتبات المتوقفة والمتقطعة.

اقتصاديون عبروا عن أملهم في أن تفضي تلك المفاوضات إلى إنهاء كلي لمشكلة الانقسام النقدي، وتوحيد العملة، وكسر الفارق في أسعار الصرف، والعودة إلى بنك مركزي موحد ومستقل؛ بناءً على خارطة الطريق المعلنة لتكون معبرة عن اليمن بأكلمه دون استثناء.

# التعليم: ميليشيا الحوثي أولا ومجانا

أ/ نوح إدريس

لا نهاية لهموم أولياء الأمور من متطلبات العام الدراسي الجديد ومن سياسات الميليشيا التي تضاعف أعباءه مرارة بهدف استنزاف جيب المغلوب عليهم ومراكمة ثروات أفرادها غير المشروعة.

ما يحدث في المدارس الخاصة والعامة في أماكن سيطرة الميليشيا لا يمكن حصره سوى في خانة صدق أو لا تصدق!

المنهج الدراسي في الأهلية يباع بدءً من سبعة آلاف ريال وصولا إلى خمسة عشر ألف ريال، بينما في المدارس التي كانت تسمى حكومية تبيع المنهج للسوق السوداء، وقلة منها تخشى تأنيب الضمير وتصرف كتب المنهج الواحد لطالبين من نفس الصف لتنتهي القسمة للأقوى؟

جديد إجراءات الميليشيا لتطوير العملية التعليمية اشتراطها تعليق شعار صرخة الموت عند واجهة ساحة المدرسة ليس لهدف طائفي تدعي وتكرر اسطوانتها المشروخة وإنما «نصرة لغزة ».

تردد الشعار كل صباح مفروض على الحضور أيضًا ويندرج في إطار الغرض ذاته.

كما أن الميليشيا تفرض ترديد الشعار مع هيهات، وهيهات ليس لغرض طائفي وإنما «احتجاجا على جرائم الإبادة في غزة » وبدلا من دقيقة صمت!

تفرض الميليشيا مشرفا على كل مدرسة خاصة يرفع تقارير بانتظام عن الالتزام بإقامة الفعاليات الطائفية، والتزام الكادر التعليمي بحضور المحاضرات الأسبوعية الطائفية، ومن وحي محاضرات الحوثي ليس لأي شيء، بل زعمًا لـ« نصرة لغزة «!

يأتي مشرف المنطقة إلى مدرسة خاصة لتسجيل أبناءه وأبناء إخوته وأخواته مجانًا، مع توفير حافلة لإحضارهم وإعادتهم إلى بيوتهم يوميًا مجانًا، وتفصيل زي جديد أنيق على مقاساتهم جميعًا مجانًا، والسماح له وإخوته وأخواته بزيارتهم متى يشاؤون؛ ليس لأي شيء، وإنما لأنهم أقارب أحد من يسمونهم «المؤمنين المهمين المجاهدين في سبيل الله «!

يأتي حوثي آخر بـ«كشف أسماء» طويل عريض؛ يجب اعتمادهم طلابا في المدرسة الأهلية وبنفس الامتيازات السابقة لأقارب المشرف ليس لأي شيء وإنما لأنهم أبناء «مرابطين وشهداء في سبيل الله»!

ترسل الميليشيا لجنة لتفقد مراعاة المدرسة لشروط ومعايير دفع الرشاوي والهدايا لقيادات الحوثي ليس لأي شيء وإنما لضمان جودة التعليم!

تسجل اللجنة مخالفة كبرى لا تغتفر على إدارة المدرسة وهي أنها لم تشتر مستلزمات الأثاث المدرسي والكراسي والماسات والسبورة من محلات» أبو مسطرة « رئيس لجنة التعليم الخاص!

أيضًا تكتشف أن أحد الطلاب لا يملك شهادة ميلاد، ولكنه يملك إفادة أنه ابن شهيد، وحتى أبوه ليس لديه شهادة استشهاد.. ولا مجال في كشوفاتها لتدريسه لوجه الله!

# حصر مكاسب الاتفاقات على الانقلابيين

أ/ وسام عبدالقوي

من سوابق تجربة وشهادة يتبين بشكل شبه مؤكد أن جماعة الحوثي الإرهابية لا تحتاج، كطرف في أزمة، إلى ما يقوي مواقفها التفاوضية، في كل منعطف أو تحول في مسار الأزمة اليمنية، وهذا حال غير متوقع، ولا يمكن أن يكون متوقعاً بين طرفين يتصارعان منذ ما يقرب من عشرة أعوام..!! ويبدو أن الجماعة الانقلابية لا تحتاج حتى إلى النظر في المعطيات وفي ما تمتلكه من أوراق أو قوة للدخول في عملية تفاوضية، يتم عادةً التخطيط لها وإقرارها بل وفرضها في الغالب فرضاً، من قبل طرف ثالث، وبعيداً عن احتياجاتها ومطالبها وعن احتياجات ومطالب خصومها..!!

فالمتابع لتطورات الأحـداث في اليمن، لا يمكن أن يفوته أبداً التوقيت الذي تتم فيه مقترحات (هي أوامر في حقيقتها) بوجود هدنات وفرص تفاوض وتدخلات خارجية معلنة وغير معلنة.. لم يعد يفوت أحداً أن تلك المقترحات والتدخلات لا تتم إلا في التوقيت الذي تصبح فيه المليشيا الانقلابية قليلة حيلة وضعيفة موقف، وتحدث تلك التدخلات وكأنها عمليات إنقاذ طارئة، للمحافظة على ثبات الجماعة الإرهابية واستمرار انقلابها.. والأكثر تعبيرا ودقة للمحافظة على توازن القوى، وبما يضمن استمرار الأزمة وتطاولها، على حساب الشعب اليمني الذي يكابد أشد المعاناة نتيجة لامتدادها!!

مجدداً وكالعادة تسفر، ما يزعم بأنها كانت مفاوضات أو اتفاقات، عن انتصارات ومكاسب غير مبررة للعصابة الانقلابية!! ومجدداً يُمنّى خصمها المباشر والمتمثل في الشرعية، وخصمها الأول المتمثل في الشعب اليمني، بمزيد من الخسارات والانتكاسات!! ولو لم يكن في تلك الخسارات إلا الاستمرار في الانقلاب وكسب أدواته وأوراقه، لكان كافياً لتحقيق خيبات الأمل الموجعة والمؤسفة لأبناء الشعب اليمني، الذين نهبت أحلامهم وقتلت آمالهم، عدا حلم وحيد وأمل لا ثاني له، وهو إيقاف رحى هذه الأزمة الخانقة، والذي لن يتحقق ما لم يتم التخلص من الانقلاب واستعادة الدولة والنظام..

للأسف الشديد صار علينا اليوم ألا نخشى العصابة الإجرامية المنقلبة، أكثر من خشيتنا من الأطراف الدولية التي تدير ملف اليمن، فقد تبين ويتضح من يوم لآخر أن هذه الأطراف، التي تدعي حياديتها وحرصها على مصالح اليمن واليمنيين، هي من يقف وراء جماعة الحوثيين، ويعزز مواقفها ويقوي حضورها، على حساب اليمنيين وعلى حساب قيم العدالة والإنسانية والحفاظ شكل الدولة اليمنية!! نعم ندرك اليوم جيداً وينزاح أمامنا ضباب الإبهام والغموض.. ويتأكد لنا تماما أننا لسنا نواجه جماعة إرهابية انقلابية وحسب، وإنما نواجه مؤامرة دوليةً كبيرة ينفذها في حقنا نظام دولي كبير يختبئ وراء هذه المليشيا ويدعمها للبقاء والاستمرار في تدمير اليمن!!

# الكشف عن مخطط ميليشيا الحوثي للتوسّع الخارجي في القرن الأفريقي

كشفت منصّة تعقّب الجريمة المنظّمة وغسل الأموال (P.T.O.C) عن وثائق ومعلومات وبيانات تنشر لأوّل مرة عن مشروع التوسّع الحوثي الخارجي في القرن الأفريقي الذي يديره بشكل مباشر الحرس الثوري الإيراني بتنسيق وإشراف من ميليشيا حزب الله اللبناني.

ويحتوي هذا الملف السرّي على خارطة التوسّع الخارجي للميليشيا الحوثية والتي كلّفت بها من إيران، وخريطة تهريب وتسليح الحوثيين من قبل نظام طهران، ومفاتيح مشروع التوسّع الحوثي في القرن الأفريقي والمشرفين عليه والمنفّذين.

ويتناول هذا التقرير المكوّن من عدّة أجزاء والمدعّم بالوثائق والمحاضر السرية التفاصيل الخاصة بعملية التوسّع الخارجي، كما يكشف لأوّل مرة عن نشاط جماعة الحوثيين الإرهابية خارجياً وفي القرن الأفريقي ابتداءً بتهريب الأسلحة وتجنيد الأفارقة ومعسكرات تدريبهم، واستخدامهم في أنشطتها الاستخباراتية والإرهابية التوسّعية.

وأكـدت محاضر سـرية لاجتماعات «جـهـاز الأمـن والمخابرات» التابع للحوثيين أنه تم إسناد مسؤولية مشروع التوسّع الخارجي في القرن الأفريقي إلى عبد الواحد أبو راس، ورئيس «جهاز الأمن والمخابرات» عبد الحكيم الخيواني ووكيل الجهاز لقطاع العمليات الخارجية حسن الكحلاني (أبو شهيد) والمدعو الحسن المرّاني وأبو حيدر القحوم، بهدف تحقيق مساعي إيران في التوسّع في القارة الأفريقية والسيطرة على ممرّات الملاحة الدولية، إذ أوكلت طهران للحوثيين مهمة التوسّع في القرن الأفريقي.

وأشارت الوثائق إلى الدور الذي يلعبه نائب وزير الخارجية رئيس دائرة العلاقات الخارجية بالمجلس السياسي للحوثيين حسين العزّي من خلال المصادر الدبلوماسية والشخصيات التي تعمل معه في كل من إثيوبيا، وإرتيريا، وجيبوتي، والسودان، وكينيا، إذ يتم إقامة علاقات استخباراتية وأمنية وسياسية ولوجستية مع الشخصيات والعناصر المتواجدة والمقرّبة من ميليشيا الحوثي في تلك الدول، والعمل على استقطاب أكبر قدر ممكن من الدبلوماسيين في السفارات اليمنية في تلك الدول.

وكشفت الوثائق عن سعي الحوثيين لإنشاء محطات استخباراتية حسّاسة ودقيقة في كل دول القرن الأفريقي والدول المحيطة باليمن، والعمل على تجهيز وتدريب وتأهيل كوادرها في أسرع وقت ممكن بهدف تفعيلها بشكل مناسب وفي وقت مناسب لما يحقّق أهداف ما تسمّى «المسيرة القرآنية والمصالح المشتركة مع دول المقاومة خاصة إيران، وغزة، ولبنان».

وأظهرت الوثائق هدف الحوثيين المتمثّل في التحضير والتجهيز مع العناصر والشخصيات التي تم إنشاء علاقة معها بأفريقيا لـ «إنجاز أعمال وتحرّكات ونشاط في البحر الأحمر ودول القرن الأفريقي لمساندة الحوثيين في حال ما تعرّضوا لأي ضغوط سياسية أو دبلوماسية دولية خارجية».

ويحتوي هذا التقرير أيضًا على أسماء القيادات المسؤولة عن هذا الملف ابتداءً من المشرف في الحرس الثوري الإيراني المدعو أبو مهدي وانتهاءً بمالك أصغر قارب تهريب للأسلحة في البحر الأحمر، إضافة إلى علاقة تنظيم «الشباب المجاهدين» الصومالي بجماعة الحوثيين والأفارقة ومافيات تجنيد الأفارقة وتهريبهم من وإلى اليمن في واحدة من أخطر جرائم الإتجار بالبشر والجريمة المنظّمة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

# للمحافظة على جسم صحي ورشيق

اجعل نظامك الغذائي خلال الأسبوع أقل تقييدا وأكثر توازنا؛ وقد يعني هذا التأكد من أنك تتناول أطعمة مشبعة، وليس فقط منخفضة السعرات الحرارية، أو ينبغي إضافة المزيد من الأطعمة التي تستبعدها عادة، ولكن بكميات معقولة.. تنصح هيئة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية بما يلي لإنقاص الوزن بطريقة صحية ومستدامة:

- مـارس الـريـاضـة لـمـدة 150 دقيقة في الأسبوع.
- احرص على تناول 5 وجبات في اليوم (80 جرام من الفاكهة أو الخضروات الطازجة أو المعلبة أو المجمدة تُحسب كوجبة واحدة).
- احرص على إنقاص الوزن من 0.5 إلى كغ واحد، في الأسبوع.
- اقرأ ملصقات الأطعمة.
- استبدل المشروبات السكرية بالماء.
- قلل من تناول الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من السكر والدهون.
- شارك خطة إنقاص الـوزن الخاصة بك مع شخص تثق به.

# اكتشاف أقوى مضاد حيوي

اكتشاف علماء جامعة إلينوي في شيكاغو مضادا حيويا جديدا، يعمل على تدمير هدفين خلويين مختلفين، ما يجعل من الصعب على البكتيريا تطوير آليات مقاومة جديدة.

تشير مجلة Nature Chemical Biology، إلى أن الفئة الجديدة من الأدوية الاصطناعية يطلق عليها اسم الماكروليدات والكوينولونات؛ النوع الأول يكبح نشاط الريبوسومات حيث تجري عملية تركيب البروتين، والثاني يستهدف إنزيما خاصا بالبكتيريا يسمى DNA gyrase.

وأجرى الباحثون تجارب لاختبار تفاعل أدوية مختلفة من هذه الفئة مع الريبوسومات و DNA gyrase؛ واتضح أن أدوية الماكرولون ترتبط بالريبوسومات بقوة أكبر من الماكروليدات التقليدية، ويمكنها كبح ريبوسومات السلالات البكتيرية المقاومة للماكروليدات.

وأظهرت التجارب أن الـدواء الواعد هو الذي كان فعالا بنفس المستوى ضد الريبوسومات وDNA gyrase بأقل جرعة، ما يمنع البكتيريا من تطوير آليات مقاومة للمضاد الحيوي.

# أيقونة البحار آية البذخ البشري

تم بناء «أيقونة البحار» في حوض بناء السفن في توركو بفنلندا يبلغ طولها 365 مترًا ووزنها 250.8 ألف طن، أي أنها أكبر 5 مرات عن «تيتانك»، وتشمل 20 طابقًا، وتبلغ تكلفة البناء 1.79 مليار دولار؛ ويمكن للسفينة السياحية الأكبر في العالم استيعاب 7600 راكب كحد أقصى، وتحتوي على سبعة حمامات سباحة و6 متزلقات مائية وعدد وافر من المطاعم والبارات.. تكلفة تذكرة الرحلة البحرية على السفينة تتراوح بين 1723 دولارًا و2639 دولارًا للفرد، على أن تصل التكلفة في موسم الذروة خلال الكريسماس إلى 5124 دولارًا.

تستخدم السفينة الغاز الطبيعي المسال المعروف باحتراقه بشكل أكثر نظافة من الوقود البحري التقليدي؛ تبنى مصمموها معيارًا جديدًا للاستدامة باستخدام تكنولوجيا موفرة للطاقة مصممة لتقليل البصمة الكربونية للسفينة.. تتميز بكفاءة أكبر في استخدام الطاقة بنسبة 24 في المئة مقارنة بالمعايير التي حددتها المنظمة البحرية الدولية للسفن الحديثة؛ وتتعهد الشركة المصنعة بتطوير سفينة خالية من الانبعاثات بحلول عام 2035م.

# بدلات عسكرية شبحية مموهة

بدأ في روسيا الإنتاج الصناعي المتسلسل للبدلات العسكرية المموهة الشبحية التي تطمس الصورة في مجال الأشعة تحت الحمراء؛ وأشـارت الشركة المصنعة للبدلات العسكرية إلى أن هناك حاجة ماسة لمثل هذه البدلات في منطقة العملية العسكرية الخاصة، لذلك سيتم إنتاج نحو 600 بدلة من هذا النوع يوميًا.

يذكر أن غالبية درونات FPV الانتحارية الأوكرانية مزودة بالأجهزة الحرارية التي ترسل إشارة على الفور بمجرد أن يظهر جندي ما في عدسة الكاميرا الحرارية على مسافة 100-200 متر، ثم يقوم الدرون بتوجيه ضربة إليه.. جدير بالذكر أن الشركة الروسية المصنعة للبدلات العسكرية كانت قد اختبرت في وقت سابق بعض النماذج من البدلات المموهة، ومن بينها معطف التمويه «اللحاء» الذي يشبه نسيج لحاء الشجر، وعباءة التمويه «الهندسة» التي تطمس أقمشتها المصنوعة على شكل خطوط متكسرة صورة الجندي، وأردية تمويه ومعاطف مطرية مخصصة لمشغلي المسيرات الجوية ومجموعات الاستطلاع والاقتحام والوحدات الأخرى؛ يتراوح وزن هذه البدلات بين 280-400 جرام.

# رحلة قلب

أ/ زيد الطهراوي

ضاعت خارطة الأرض وقد عرفوا الدرب بأشذاء الأحباب.. صافية أحلام المرتحل إلى الغايات المثلى من أنقى الأبواب.. يا أزهار الأرض اعترفي بالقلب الصادق قبل ضمور وغياب.

وحقول تملأها هالات الودِّ ففاضت بالشهد الأشجار.. هل يلتئم الجرح وتُطوى الذكرى كي تُلتمس الأعـذار؛ فليصمد كل المغتربين بحضن الدوحة قبل هجوم الأخطار.

خطوات نحو القبر وينعاني الناعون، ولذلك أمشي فوق البركان العاتي بسكون؛ فانهمري يا ساقية القلب الخالي من حقد وظنون.